رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق
المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد ديسمبر ٢٠٢٥

البشائر الاربعة (٢)

١- قانونية البشائر الأربعة :-

لقد كان متى ويوحنا الرسولان من الإثنى عشر وقد عايشا السيد المسيح واقواله، بينما كان مرقس ولوقا من السبعين الأقربين أيضا للمسيح.. فمرقس كان بيته محل اجتماع التلاميذ. ولوقا كان مؤرخ مدقق للغاية (لو ١ : ١-٤). كان الروح القدس مرشداً لهم حتى فى الأمور التى لم يروها كالميلاد والبشارة وزيارة المجوس والرعاة. والسيد المسيح فى الأربعين يوماً قبل الصعود.. ماذا يمنع أنه كان مصدراً أساسياً للتعريف بالحقائق التى لم يرَها التلاميذ.. ثم العذراء مريم نفسها كانت مصدراً للحقائق المتصلة بها كالميلاد والبشارة وزيارة اليصابات.

ادلة كتابية داخلية على صحة الأناجيل الأربعة :

١- الإلمام التام بجغرافيا فلسطين وأرضها وحالتها السياسية والاجتماعية فى صف القرن السابق لسقوط أورشليم عام ٧٠ م.

٢- الذكر الدقيق للحوادث التى وقعت عبر التاريخ فى فلسطين من حيث توالى الحكام .. ومن حيث العادات اليهودية التى كانت سائدة كدفع الجزية وكره اليهود للسامريين .. وحقد الشعب على العشارين .. الخ.

- من الواضح أن الكتّاب المتأخرين كانوا يجهلون كثيراً من هذه الروايات، ولا سيما بعد خراب أورشليم سنة ٧٠ م، والذى غيَّر كل معالم أرض فلسطين.

٢- توافق البشائر الأربعة :-

من المُثير للدهشة التوافق الكبير بين البشائر الأربع والذى يصل إلى حد التشابه والتماثل بين البشائر الثلاث الأولى. وهذا فى حد ذاته دليل على صحتها ونسبتها للوحى الإلهى التى صاغها على أفواه الرُّسل الإنجيليين.

هذا هو واقع الأمر فى الشرق عبر كل العصور.. إلا أن نفس هذا التشابه يمثل.. «مشكلة» عند الغرب !! .. لماذا ؟.

اولا Synoptic Gospels :

معنى ذلك ..

لصاحب الغبطة والقداسة

البابا تواضروس الثانى

بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

- إن كل ما فى مرقس تقريباً نجده فى متى.
- وإن حوالى ثلثى مرقس نجده فى لوقا.
- وإن فى إنجيل متى نجد ٤٥ ٪ من مرقس + ٢٠٪ من لوقا + ٣٥٪ من متى نفسه، ويلاحظ أنه حيثما يتطابق متى ومرقس فمن الأرجح أن يكون النص المرقسى هو الأقدم.

ثانيا.. نظريات لحل المشكلة..

أ- نظرية المصدرين .. تقول بأسبقية إنجيل مرقس مع وجود مصدر آخر سُمّي «Q» من كلمة «Quelle» الألمانية بمعنى مصدر. ومعنى ذلك أن متى ولوقا أخذا من مرقس + Q وأضافا ما عندهما ..

أى إنّ .. إنجيل متى مُكوّن من (إنجيل مرقس + Q + M مصدر خاص بمتى).

وإنجيل لوقا مكون من (إنجيل مرقس + Q + L .. مصدر خاص بلوقا ..).

ب- نظرية الوثائق المتعدِّدة .. تقول بوجود مجموعات لأقوال يسوع وأعماله كانت هذه هى الأساس فى كتابات البشائر، وتقول هذه النظرية بوجود اتصالات بين المصادر الإنجيلية قبل كتابة الأناجيل.

- ولكن ونحن نناقش هذه المشكلة، يجب أن نضع فى أذهاننا الخلفيات التى كانت وراء تسجيل الإنجيليين، والتى يمكن أن نحددها فى ثلاثة عناصر أساسية هى :

١- إن الإنجيليين كانوا شهود عيان ناقلين للتقليد الذى عاشوه وشاركوا فيه وتلامسوا مع صاحبه، وقد استخدمهم روح اللّه القدوس فى تقديم البشارة الواحدة وكانه عازف ماهر على قيثارة ذات أربعة أوتاراعطت سيمفونية رائعة.

قد استخدمهم روح اللّه القدوس وكانهم «فريق عمل متكامل Integrated

١- مدوّنة أو مختصرة: مرقس.

ب- مطوّرة أو مطوّلة: متى، لوقا.

ج- مُفسّرة أو مشروحة: يوحنا.

إن الإنجيليين كتبوا بشائرهم فى ضوء القيامة، بمعنى أن القيامة هى التى اعطت للأحداث معناها، لأنه لولا القيامة لما كان هناك كنيسة ولا أناجيل.

معنى ذلك .. أن نور القيامة يشع فى صورة المسيح التى فى الأناجيل.

ولكن .. هذا الأمر لا يمنع من أن البشائر حافظت على الكثير مما يتعلق بتاريخ الرب يسوع قبل القيامة، فالحقائق التاريخية الخالصة أتضح معناها بعد القيامة.

إذاً فمهمة الإنجيليين كانت مزدوجة:

أ- تدوين ما حدث فعلاً.

ب- نقل معناه فى نفس الوقت.

مثال .. سؤال المسيح للتلاميذ .. من انا فى رايكم انلم .. ؟ اجاب بطرس قائلا:

- متى: أنت المسيح ابن اللّه الحى (مت ١٦ :١٦).

- مرقس: أنت المسيح (مر ١٩ : ٨).
- لوقا: أنت مسيح اللّه (لو ٢٠ :٩).
- يوحنا: أنت المسيح ابن اللّه الحى (يو ٦٩ : ٦).

الإجابة فيها شيء مشترك، ولكن هناك إضافة عند متى .. من أين جاءت؟ ..

للإجابة نقول: إن متى سجل بكل بساطة اعتراف بطرس الرسول مفسراً فى ضوء القيامة أن يسوع التاريخ هو نفسه يسوع الإيمان.

معنى هذا كله أن .. التلاميذ هم شهود عيان (أع ٨ : ١) كانوا مسئولين عن نقل حياة يسوع بأحداثها، وفى الوقت نفسه بتفسيرها فى ضوء يسوع القائم.

إذاً هم:

١- شهود عيان عايشوا الأحداث.

٢- قدَّموها فى ضوء القيامة.

٣- إن الإنجيليين سجلوا كتاباتهم حاملة الشهادة لربنا يسوع على ضوء القيامة، حتى لو أدى ذلك إلى التضحية بالترتيب الزمني. لقد ضحوا كثيراً بالترتيب الزمنى للأحداث فى مقابل الترتيب الموضوعى .. فالأحداث الرئيسية تأخذ وضعها الزمنى الصحيح ..

فمثلاً .. المعمودية قبل التجربة على الجبل، والتجلى تلى اعتراف بطرس الشهير،

وأحداث أسبوع الآلام لأنها وحدة واحدة تقتضى السرد المتواصل.

ولكن من الملاحظ أن عدم الترتيب الزمنى غالباً ما يحمل فى طياته ترتيباً لاهوتياً، أو على الأقل حقيقة لاهوتية. أنهم لم يهتموا بالتسجيل الزمنى أو حتى المكانى للأحداث بل كان قصدهم هو قول الحقيقة بوجهها المادى والروحى ..

مثال .. حادثة طرد الباعة من الهيكل:

أ- وضعت فى ترتيبها « الزمنى» فى الأناجيل الثلاثة الأولى (مت ٣،١٢ : ٢١ مر ١٩ - ١٥ : ١١ ، لو ٤٨ - ٤٥ : ١٩).

ب- وضعت فى ترتيبها « اللاهوتى» فى إنجيل يوحنا (يو ٢٥ -١٢ : ٢) وذلك لأنها كعمل رمزى لحياة يسوع كلها.

والخلاصة ..

إن الأفضلية كانت عندهم هى للترتيب حسب المواضيع وليس حسب الزمن، ولذا نراهم يجمعون أقوال وأحداث وقعت فى فترات زمنية متفاوتة ويجمعونها فى مجموعة واحدة.

مثال .. الموعظة على الجبل والأمثال والعجائب التى تلتها.

كيف قدمت هذه الأناجيل حياة الرب يسوع؟ قلنا سابقاً أن الرسل كتب كل منهم «إنجيله» تحت ضغط الحاجة مع ملاحظة أن الأناجيل الثلاثة الأولى فيها الأعمال التى عملها المخلّص بعد سجن يوحنا المعمدان بسنة (مت ١٢:٤ ، مر ١٧:٦ ، لو ٢٠ - ١٩ : ٣) أما يوحنا الرسول فقد كتب عن الفترة التى تجنبها الإنجيليون السابقون أى قبل سجن يوحنا المعمدان (يو ٢٤ ، ٢٣ ، ١١ : ٢).

ولكن .. كيف حدث هذا؟

كان معاصرو يسوع يظنونه يوحنا المعمدان أو إيليا أو أحد الأنبياء (مر ٢٧ : ٨)، وعندما قطع هيرودس أنتيباس رأس يوحنا المعمدان، آمن الكل أن يوحنا كان « نبياً» (مت ٢٦ : ٢١)، إنساناً باراً وقديساً (مر ٢٠: ٦)، والبعض رأى فى يسوع» النموذج الأول للنبى الحقيقى « (تث ١١ ، ١٠ : ٣٤) تطبيقاً للنبوة (تث ١٥ : ١٨).

أمّا التحول الحقيقى فى هذا الأمر فقد تم فى قيصرية فيلبس حين أجاب !

بطرس الناطق بلسان الجماعة (مر٢٩ :٨) «أنت المسيح Mashiah (عبراني)، أى المسيح Christos (يوناني) أى الممسوح = المنتظر الذى سيأتى من نسل داود حسب الوعد» (٢ صم ١٢ : ٧).

نبعد السبى .. وفى العصر الهيلينى أخذ الرجاء المسياة

توقع اليهود مجيء زعيم قوى وملك قوى يلعب دور « المسيح».

من النير الرومانى ويعيد الملك إلى إسرائيل واستمرت الجموع ترى هذه النظرة فى يسوع على هذا الفهم وهذا الرجاء حتى قرب النهاية.

عندما دخل المسيح أورشليم على حيوان مسالم (حمار) موحياً أنه لا يريد استخدام العنف أو السيف بل سيوجد علاقة سلام بين اللّه والإنسان ... حدث توتر فى العلاقات المسيانية عند الشعب ... لماذا ؟ ...

لأنهم كانوا يظنونه مثل» ياهو» الملك الثورى الدموى (٢مل ٩) فتصرفوا أمامه على هذا الظن (مت ٩ - ٨ : ٢١) ...، وهذا الشعور شارك فيه التلاميذ، فبطرس ينكره ويستعمل السيف.

- وفى وقت القيامة .. كأن الياس فى قلوبهم مثل تلميذى عمواس (لو ١٣ : ٢٤).
- وقبيل الصعود كان الظن ما زال موجوداً كما فى السؤال إلى المسيح (أع ١ : ٦) .. فاجابهم (اع ٧ : ١) موضحاً لهم أن الزمان ليس مرتبطاً بإعادة الملك الأرضى لإسرائيل بل بمجيء المسيح الثاني، وهكذا صحح أفكارهم.
- وبعد العنصرة .. استخدمت الكنيسة لقب «المسيح» دون أى تخوف من أنه يحمل معانى سياسية.

٣- تمايز البشائر الأربعة :-

يقول الذهبى الفم .. «إنه لو اتفق الإنجيليون فى التفاصيل كلها .. لا يهمهم التأمر لجعل قصصهم متماثلة، ولذلك نستطيع اعتبار اختلافاتهم برهاناً على استقلال كل إنجيلى عن الآخر، وأن رواياتهم أصلية وحقيقية».

ولكن .. ما هى اسباب هذا التمايز بين البشائر؟

هناك سببان رئيسيان لهذا النمايز ..

١- أن البشائر ليست تدوين شامل لحياة السيد المسيح ..

فلم يُقصد بها تسجيل كل ما يتصل بحياة المسيح وتعاليمه .. لأن كثيراً مما!

كان يعرفه التلاميذ لم يسجلوه فى كتاباتهم، وهذا واضح من (يو ٣١ -٣٠ : ٢٠) و (يو ٢٥، ٢١ : ٢١).

فمثلاً ماذا عن الثلاثين السنة الأولى فى حياة المسيح .. ليس فيها سوى قصة الميلاد والطفولة وزيارة أورشليم فى سن ١٢ سنة .. ؟ .. ، وماذا عن الأربعين يوماً التالية للقيامة ؟ (أع ٣ : ١) .. إن فترة الصمت (ما بين الطفولة والخدمة الجهارية

(٣٠ - ١٢ سنة) تخص اللّه فقط .. أما البشيرون فقد أخبرونا بحياة المسيح التى نخص خلاصنا من العبودية للخطية والموت.

٢ - إن البشائر ليست تاريخاً زمنياً مرتباً لحياة السيد المسيح ..

بصفة عامة لم تلتزم البشائر بالترتيب الزمنى للأحداث إلاّ فى موضوعين فقط

هما :

أ- أحداث الميلاد المجيد.

ب- أحداث أسبوع الآلام والقيامة المجيدة.

مدى تركيز الأناجيل على أقسام حياة المسيح:

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١- حياته الأزلية	+	—	+	++
٢- ميلاده الزمنى	+	—	+	—
٣- استعداده للخدمة	+++	++	++	+
٤- خدمته فى اليهودية	—	—	—	++++
٥- خدمته فى الجليل	+++	+++	+++	+
٦- خدمته فى البرية	—	—	+++	—
٧- موته وقيامته وصعوده	++++	++++	++++	++++

روحانية الصوم

الصوم هو أقدم وصية عرفتها البشرية، فقد كانت الوصية التى أعطاها الله لأبينا آدم، هى أن يمتنع عن الأكل من صنف معين بالذات، من شجرة معينة (تك ٢: ١٦، ١٧)، بينما يمكن أن يأكل من باقى الأصناف.

وبهذا وضع الله حدودًا للجسد لا يتعداها.

فهو ليس مطلق الحرية، يأخذ من كل ما يراه، ومن كل ما يهواه.. بل هناك ما يجب أن يمتنع عنه، أى أن يضبط إرادته من جهته. وهكذا كان على الإنسان منذ البدء أن يضبط جسده. فقد تكون الشجرة «جيدة للكل، وبهجة للعيون، وشهية للنظر» (تك ٣: ٦). ومع ذلك يجب الامتناع عنها.

وبالامتناع عن الأكل، يرتفع الإنسان فوق مستوى الجسد، ويرتفع أيضًا فوق مستوى المادة، وهذه هى حكمة الصوم.

ولو نجح الإنسان الأول فى هذا الاختبار، وانتصر على رغبة جسده فى الكل، وانتصر على حواس جسده التى رأت الشجرة فإذا هى شهية للنظر لو نجح فى تلك التجربة، لكان ذلك برهانًا على أن روحه قد غلبت شهوات جسده، وحينئذ كان يستحق أن يأكل من شجرة الحياة..

ولكنه انهزم أمام الجسد، فأخذ الجسد سلطانًا عليه.

وظل الإنسان يقع فى خطايا عديدة من خطايا الجسد، واحدة تلو الأخرى، حتى أصبحت دينونة له أن يسلك حسب الجسد وليس حسب الروح (رو ٨: ١).

وجاء السيد المسيح، ليرد الإنسان إلى

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

رتبته الأولى.

ولما كان الإنسان الأول قد سقط فى خطية الأكل من ثمرة محرمة خاضعًا لجسده، لذلك بدا المسيح تجاربه بالانتصار فى هذه النقطة بالذات، بالانتصار على الكل عمومًا حتى المحلل منه. بدأ المسيح خدمته بالصوم، ورفض إغراء الشيطان بالأكل لحياة الجسد، أظهر له السيد المسيح أن الإنسان ليس مجرد جسد، إنما فيه عنصر آخر هو الروح. وطعام الروح هو كل كلمة تخرج من فم الله، فقال له:

«ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤:٤).

++ صوم الانبياء.

إننا نسمع داود النبى يقول: «أذللت بالصوم نفسي» (مز ٣٥: ١٣)، ويقول «أبكيت بالصوم نفسي» (مز ٦٩: ١٠)، ويقول أيضًا: «ركبتاى ارتعشتا من الصوم» (مز ١٠٩: ٢٤). كما أنه صام لما كان ابنه مريضًا، وكان يطلب نفسه من الرب. وفى صومه «بات مضطجعًا على الأرض» (٢ صم ١٢: ١٦).

وقد صام دانيال النبى (دا ٩: ٣)، وصام حزقيال النبى أيضًا (حز ٤: ٩).

ونسمع أن نحميا صام لما سمع أن سور أورشليم مُنهَدِم وأبوابها محروقة بالنار (نح ١: ٣، ٤). وكذلك صام عزرا الكاهن والكاتب، ونادى بصوم لجميع الشعب (عز ٨: ٢١).

وقد قيل عن حنة النبية إنها كانت «لا تفارق الهيكل عابده بأصوام وطلبات» (لو ٢: ٣٧).

++ صوم الاباء الرسل

فى العهد الجديد، كما صام المسيح، صام رسله أيضًا..

وقد قال السيد المسيح فى ذلك «حينما يرفع عنهم العريس حينئذ يصومون» (متى ٩: ١٥).. وقد صاموا فعلًا. وهكذا كان صوم الرسل أقدم وأول صوم صامته الكنيسة المسيحية. وقيل عن بطرس الرسول إنه كان صائمًا حتى جاع كثيرًا واشتهى أن يأكل (أع ١٠: ١٠) فظهرت له الرؤيا الخاصة بقبول الأمم. وهكذا كان إعلان قبول الأمم فى أثناء الصوم. وبولس الرسول كان يخدم الرب «فى أتعاب، فى أسهار، فى أصوام» (٢ كو ٦: ٥)، بل قيل عنه «فى أصوام

مرارًا كثيرة» (٢ كو ١١: ٢٧). وقيل إنه صام ومعه برنابا (أع ١٤: ٢٣).

وفى أثناء صوم الرسل كلمهم الروح القدس..

إذ يقول الكتاب «وفيما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه. فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي» (أع ١٣: ٢، ٣)

++ الصوم يسبق كل نعمة وخدمة.

كل بركة يقدمها لنا الله، نستقبلها بالصوم، لكى نكون فى حالة روحية تليق بتلك البركة. الأعياد تحمل لنا بركات معينة. لذلك كل عيد يسبقه صوم. والتناول يحمل لنا بركة خاصة. لذلك نستعد لها بالصوم.

والرسامات الكهنوتية تحمل بركة. لذلك نستقبلها بالصوم.

فالأسقف الذى يقوم بالسيامة يكون صائمًا، والمرشح لدرجة الكهنوت يكون أيضًا صائمًا، كذلك كل من يشترك فى هذه الصلوات واختيار الخدام فى عهد الآباء الرسل كان مصحوبًا بالصوم: «ففيما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس أفرزوا لى برنابا وشاول.. فصاموا حينئذ وصلوا، ووضعوا عليهما الأيادي» (اع ١٣: ٢، ٣).

والصوم أيضًا يسبق الخدمة..

والسيد المسيح قبل أن يبدأ خدمته الجهارية، صار أربعين يومًا، فى فترة خلوة قضاها مع الآب على الجبل. وفى سيامة كل كاهن جديد، نعطيه بالمثل فترة يومًا يقضيها فى صوم وفى خلوة فى أحد الأديرة مثلًا، قبل أن يبدأ خدمته. وآباؤنا الرسل بدأوا خدمتهم بحلول القدس وكان صومهم مصاحبًا لخدمتهم، لتكون خدمة روحية مقبولة.

++ اسرار الكنيسة يسبقها الصوم.

سر المعمودية، يستقبله المعمد وهو صائم، ويكون إشبينه أيضًا صائمًا، والكاهن الذى يجربه يكون صائمًا كذلك. الكل فى صوم لاستقبال هذا الميلاد الروحى الجديد. ونفس الكلام نقوله عن: سر الميرون، سر قبول الروح القدس الذى يلى المعمودية.

سر الأفخارستيا، التناول، يمارسه الكل وهو صائمون سر مسحة المرضى (صلاة القنديل) يكون فيه الكاهن صائمًا أيضًا. ولكن يستثنى المرضى العاجزون عن الصوم، الذين يعفون من الصوم حتى فى سر التناول.. وسر الكهنوت كما قلنا، يمارس بالصوم..

لم يبق سوى سر الاعتراف، وسر الزواج. وما أجمل أن يأتى المعترف ليعترف بخطاياه وهو صائم ومنسحق. إن بركات الروح القدس التى ينالها المؤمنون فى الأسرار الكنيسة كانت تستقبل بالصوم، إلا فى حالات الاستثنائية.

وكما عرفت الكنيسة الصوم فى حياة العبادة، وفى حياة الخدمة، كذلك عرفته فى وقت الضيق، وخرجت بقاعدة روحية وهى أنه بالصوم يتدخَّل الله.

++ بالصوم يتدخل الله.

لقد جرب هذا الأمر نحميا، وعزرا ودانيال. وجربته الملكة أستير من أجل الشعب كله. وجربته الكنيسة فى القرن الرابع فى عمق مشكلة آريوس. وجربته الأجيال كلها. وأصبح عقيدة راسخة فى ضمير الكنيسة، تصليها فى صلاة القسمة فى الصوم الكبير، مؤمنه إيمانًا راسخًا أن الصوم يحل المشاكل..

++ الصوم والاستشهاد.

طبيعى أن الذى لا يستطيع الاستغناء عن أكله، يكون من الصعب عليه أن يستغنى عن الحياة كلها.

أما النفوس القوية التى تتدرب على احتمال الجوع والعطش، والتى تستطيع أن تخضع أجسادها وتقهر رغباتها وشهواتها، هذه بتوالى التداريب، وبعدم الاهتمام بالجسد واحتياجاته، يمكنها فى وقت الاستشهاد أن تحتمل متاعب السجون وآلام العذاب، وتستطيع بنعمة الله أن تقدم أجسادها للموت.

لهذا كان الصوم مدرسة روحية تدرب فيها الشهداء.

ليس من جهة الجسد فقط، وإنما أيضًا من جهة روحانية الصوم: لأنه إذ تكون أيام الصوم مجالًا للعمل الروحى والتوبة والاقتراب إلى الله، تساعد هذه المشاعر على محبة الأبدية و عشرة الله، و بالتالى لا يخاف الإنسان من التقدم إلى الموت، إذ يكون مستعدا للقاءه، بل أنه يكون فرحًا بالتخلص من الجسد للالتقاء بالله، ويقول «لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، فذاك أفضل جدًا» (فى ١: ٢٣).

بالصوم كانت الكنيسة تدرب أولادها على الزهد. وبالزهد كانت تدربهم على ترك الدنيا والاستشهاد.

فالذين استشهدوا كانوا فى غالبيتهم أهل صوم وصلاة وزهد فى العالم. وكما قال القديس بولس الرسول «يكون الذين يستعملون العالم، كأنهم لا يستعملونه، لأن هيئة هذا العالم تزول» (١ كو ٧: ٣١).

اللابس الظفر الشهيد العظيم جاورجيوس

بقلم صاحب الغبطة

كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث

بطريرك الروم الأرثوذكس بالقدس

يَهتِفُ نَاظِمُ ٱلتَّسَابِيحِ قَائِلًا:" إِنَّ ٱلْمَحَبَّةَ تَغَلَّبَتْ عَلَى ٱلطَّبِيعَةِ، فَأَقْنَعَتِ ٱلْعَاشِقَ بِأَنْ يَصِلَ بِوَاسِطَةِ ٱلْمَوْتِ إِلَى مَعْشُوقِهِ ٱلْمَسِيحِ ٱلْإِلٰهِ، مُخَلِّصِ نُفُوسِنَا.

إِنَّ ٱلْقِدِّيسَ ٱلْعَظِيمَ ٱلْمَجِيدَ فِي ٱلشُّهَدَاءِ جُوَارْجِيُوسَ ٱللَّابِسَ ٱلظَّفَرَ، شَهِيدَ ٱلْمَسِيحِ، كَانَ مِنْ أُسْرَةٍ غَنِيَّةٍ وَنَبِيلَةٍ وَكَرِيمَةِ ٱلْأَصْلِ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي كَبَادُوكِيَا. فَمِنْ جِهَةِ أَبِيهِ كَانَ كَبَادُوكِيًّا،وَمِنْ جِهَةِ أُمِّهِ فِلِسْطِينِيًّا. وَقَدْ خَدَمَ كَضَابِطٍ ذُو رُتْبَةٍ عَالِيَةٍ فِي ٱلْجَيْشِ ٱلرُّومَانِيِّ، عَلَى عَهْدِ ٱلْإِمْبَرَاطُورِ دِيكْلِيتْيَانُوسَ (مِنْ سَنَةِ ٢٨٤ إِلَى ٣٠٥ مِيلَادِيًّا). وَقَدْ أَعْلَنَ أَمَامَهُ جِهَارًا إِيمَانَهُ،مُعْتَرِفًا بِأَنَّ رَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱلْإِلٰهُ وَٱبْنُ ٱللهِ. وَقَدِ ٱحْتَمَلَ مَوْتَ ٱلشَّهَادَةِ بِهٰذَا. أَمَّا رُفَاتُهُ ٱلْمُقَدَّسَةُ فَقَدْ نُقِلَتْ إِلَى مدينةِ ذيوسبوليسَ (ٱللِّد)، هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلتَّارِيخِيَّةِ، حَيْثُ كَنِيسَتُهُ ٱلْمُشَيَّدَةُ عَلَى ٱسْمِهِ وَقَبْرُهُ ٱلْفَارِغ.

إِنَّ إِكْرَامَ ٱلْقِدِّيسِ ٱلْعَظِيمِ فِي ٱلشُّهَدَاءِ جُوَارْجِيُوسَ قَدِ ٱمْتَدَّ إِلَى أَقَاصِي ٱلْمَسْكُونَةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي ٱلْمَشَارِقِ وَٱلْمَغَارِبِ، حَيْثُ يُكَرِّمُ لَا مِنَ ٱلْمَسِيحِيِّينَ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا مِنْ أَصْحَابِ ٱلدِّيَانَاتِ ٱلْأُخْرَى.وَذٰلِكَ يَعُودُ إِلَى كَثْرَةِ ٱلْعَجَائِبِ ٱلَّتِي يَجْتَرِحُهَا ٱلْقِدِّيسُ جُوَارْجِيُوسَ، كَمَا يُؤَكِّدُ ذٰلِكَ بِوُضُوحٍ مُرَنِّمُ ٱلْكَنِيسَةِ وَنَاظِمُ ٱلتَّسَابِيحِ قَائِلًا: إِنَّ عِزَّ ٱسْتِشْهَادِكَ ٱلْمُتَعَذِّرَ وَصْفُهُ، يَا جَاوَرْجِيُوسَ ٱلشَّهِيدَ ٱلْمَجِيدَ ٱلْمُسْتَحِقَّ ٱلْمَدِيحِ، يُكَرِّزُ بِهِ أَنَّهُ عَظِيمٌ وَعَجِيبٌ فِي ٱلْحَقِيقَةِ. فَإِنَّكَ ٱسْتَظْهَرْتَ فِي ٱلْجِهَادِ مُمْتَازًا، فَتَطَوُّفُ ٱلْآنَ ٱلْخَلِيقَةَ كُلَّهَا، مُزْدَانًا بِصُنْعِ ٱلْعَجَائِبِ ٱلْكَثِيرَةِ فِعْلًا، تَشْفِي ٱلْأَمْرَاضَ وَتُبْرِئُ ذَوِي ٱلْأَسْقَامِ بِشَفَاعَاتِكَ. وَمِنْ ثَمَّ نَعْرِفُكَ نَحْنُ نَصِيرًا حَارَّ ٱلْهِمَّةِ وَمُحْسِنًا يُعْتِقُ ٱلْأَسْرَى. فَٱبْتَهِلْ إِلَى ٱلْمَسِيحِ، يَا كَلِيَّ ٱلْغِبْطَةِ، طَالِبًا أَنْ يُمْنِحَ نُفُوسَنَا عَظِيمَ ٱلرَّحْمَةِ.

إِنَّ اعْتِرَافَ ٱلْقِدِّيسِ جاورجيوس وَشَهَادَتَهُ بِأَنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ إِلٰهٌ وَابْنُ اللهِ الْحَيِّ، قَدْ أَظْهَرَاهُ عَظِيمًا وَمُمَيَّزًا فِي سَحَابَةِ شُهُودِ الْكَنِيسَةِ. فَقَدْ صَارَ مُسَاكِنًا وَعَشِيراً لِشُهَدَاءِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ كَرَزَ بِدَالَّةٍ بِحَقِيقَةِ الْمَسِيحِ، مُذِيعًا إِيَّاهَا، وَدَاحِضًا ضَلَالَةَ دِيَانَةِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَمَكَايِدَ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ الْمَوْتِ، سَامِعًا لِقَوْلِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي الإِنْجِيلِ: لاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.(متى ١٠: ٢٨).

إِنَّ الْمَغْبُوطَ جاورجيوس قَدِ اسْتَنَارَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَانْدَفَعَ بِشَوْقٍ لاَ يُغْلَبُ سَائِرًا نَحْوَ الْمَسِيحِ الإِلٰهِ، مُخَلِّصِ نُفُوسِنَا أي إِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى كَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ. (عبرانيين ١٢: ٢٣)، وذلك لأَنَّه سَمِعَ لقول الرسول بولس لإنهُ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ. (عبرانيين ١٣: ١٤)

وَيُفَسِّرُ ثِيوفِيلِكْتُوسُ هَذَا الْقَوْلَ قَائِلًا: لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ مَا فِي هٰذَا الْعَالَمِ، إِذْ لَا يَبْقَى شَيْءٌ فِيهِ. فَيَجِبُ إِذًا أَنْ نَهْرُبَ مِنْهُ، وَنَسْعَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ الْعَتِيدَةِ، أَيْ نَحْوَ "المدينة" السَّمَاوِيَّةِ.

إِنَّ شُهَدَاءَ الْمَسِيحِ هُمُ الَّذِينَ أَذَاعُوا وَكَرَزُوا بِبِرِّهِ وَعَدْلِهِ وَحَقِّهِ، لَيْسَ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، بَلْ بِدِمَائِهِمْ أيضاً، أَيْ بِدِمَاءِ اسْتِشْهَادِهِمْ. وَهٰذَا مَا جَعَلَ الْقِدِّيسَ الْعَظِيمَ فِي الشُّهَدَاءِ جاورجيوس اللَّابِسَ الظَّفَرِ يَسْمَعُ لِقَولِ المزمور قَائِلًا: فَمِي يُحَدِّثُ بِعَدْلِكَ، الْيَوْمَ كُلَّهُ بِخَلاَصِكَ (مزمور ٧١: ١٥).

وبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، إِنَّ ٱلْقِدِّيسَ جَاوَرْجِيُوسَ ٱلْعَجَائِبِيَّ، عندما كانَ ضَابِطًا يخدُمُ فِي ٱلْجَيْشِ ٱلرُّومَانِيِّ، كَانَ يُبَشِّرُ ويُكرزُ بِٱلْمَسِيحِ أَنَّهُ ٱلْإِلٰهُ وَٱبْنُ ٱللّٰهِ وَمُخَلِّصُ ٱلْعَالَمِ. وَلِذٰلِكَ «فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ خَرَجَ صَوْتُهُ، وَإِلَى أَقَاصِي ٱلْمَسْكُونَةِ أقوالهُ» (رُومِيَةُ: ١٠ : ١٨ ؛ مز ١٨:٥). وَيُمَجِّدُ ناظمُ تسابيحَ القديس ٱلشَّهِيدِ ٱلْمُجَاهِدِ جَاوَرْجِيُوسَ تذكارهُ قائلاً:" لَنَمْتَدِحَنَّ حَارِثَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلْبَطَلَ بَيْنَ ٱلشُّهَدَاءِ، جَاوَرْجِيُوسَ، كَارُوزَ ٱلْحَقِّ ٱلْحَكِيمَ، وَغَرْسَةَ كَرْمِ ٱلْمَسِيحِ ٱلْحَيَّةَ عَلَى ٱلدَّوَامِ، ٱلَّتِي أَيْنَعَ ثَمَرُهَا. قَدَرَّ سُلَافَ حُسْنِ ٱلْعِبَادَةِ، ٱلَّذِي يُسَرُّ

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ تِذْكَارَهُ كُلَّ سَنَةٍ عن إِيمَانٍ.

يَدْعُو وَيُسَمِّي مُرَنِّمُ الكنيسةِ ٱلشَّهِيدَ ٱلْمَجِيدَ جَاوَرْجِيُوسَ بأنّه كَارُوزَ ٱلْحَقِّ ٱلْحَكِيمَ، وَغَرْسَةَ كَرْمِ ٱلْمَسِيحِ ٱلْحَيَّةَ عَلَى ٱلدَّوَامِ. إِنَّ كَرْمَةَ ٱلْحَيَاةِ – بِحَسَبِ شَهَادَةِ ٱلْإِنْجِيلِيِّ يُوحَنَّا – لَيْسَتْ سِوَى ٱلْمَسِيحَ نَفْسَهُ وَٱلْكَنِيسَةَ، ٱلَّتِي هِيَ جَسَدُهُ ٱلسِّرِّيُّ. أَنَا ٱلْكَرْمَةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي ٱلْكَرَّامُ. كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ.(يو ١٥ : ١-٢)

ويُفَسِّرُ هذا ٱلنَّصَّ الإنجيليّ ٱلْقِدِّيسُ كِيرِلُّسُ ٱلْإِسْكَنْدَرِيُّ قَائِلًا: يَجِبُ أَنْ نَعْلَمَ إِذَنْ أَنَّهُ إِذَا كُنَّا مُتَّحِدِينَ بِٱلْمَسِيحِ عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ، وَلٰكِنَّنَا نُطَبِّقُ شَكْلِياً فقطَ ٱلْاِتِّحَادَ مَعَهُ بِٱعْتِرَافَاتٍ إيمانيةٍ عَقيمةٍ أى خَالِيَةٍ وَفَارِغَة، وإذ كُنَّا لا نُوثِقُ ولا نُقَوِّى رَوَابِطَ ٱلْوَحْدَةِ مَعَ ٱلْمَسِيحِ بِأَعْمَالِ ٱلْمَحَبَّةِ، فَإِنَّنَا سَنَكُونُ أَعْضَانًا، وَلٰكِنَّهَا أَعْضَانٌ مَيْتَةٌ وَبِلَا ثَمَرٍ.

بِتَوَسُّلَاتِ ٱلْقُدِّيسِ ٱلْعَظِيمِ الشَّهِيدِ جَاوَرْجِيُوسَ، وَبِتَضَرُّعَاتِ سَيِّدَتِنَا ٱلْفَائِقَةِ ٱلْبَرَكَاتِ، ٱلْمَجِيدَةِ وَالِدَةِ الإِلٰهِ، نُعْلِنُ وَنُبْرِزُ ٱلْيَوْمَ هٰذِهِ الوَحْدَةَ فِي ٱلْمَسِيحِ بَيْنَ إِخْوَةِ الكَنَائِسِ الأُرْثُوذُكْسِيَّةِ الشَّقِيقَةِ، كَنِيسَةِ صِهْيُونَ ٱلْمُقَدَّسَةِ وَالْكَنِيسَةِ الرُّومَانِيَّةِ. فَفِي هٰذَا السِّرِّ ٱلْمُقَدَّسِ، سِرِّ ٱلْبَرَكَةِ السِّرِّيَّةِ وَالْمُشْتَرَكَةِ، أَيْ فِي كَأْسِ سِرِّ الشُّكْرِ الإِلٰهِيِّ، الَّذِي هُوَ جَسَدُ وَدَمُ إِلٰهِنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدْ صِرْنَا نَحْنُ مُشَارِكِينَ وَمُسَاهِمِينَ فِيهِ.

ومعَ المرنم نهتفُ ونقولُ: "لَقَدْ صَعِدْتَ عَلَى جَبَلِ ٱلشَّهَادَةِ أَيُّهَا ٱلْمُجَاهِدُ ٱلظَّافِرُ، فَاقْتَبَلْتَ ٱلْإِكْلِيلَ مِنْ يَدِ ٱلرَّبِّ، فَإِنَّ هَذَا هُوَ جَزَاءُ شُهَدَاءِ مُحِبَّةِ ٱلْمَسِيحِ. لِذٰلِكَ فَنَحْنُ كُلُّنَا نُعَظِّمُكَ.

كُلَّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِأَلْفِ خَيْرٍ

عقيدة قيامة الأجساد والدينونة العامة

بقلم مثلث الطوبي والرحمات المتنيح العلاّمة نيافة الحبر الجليل:
الأنبا يؤانس
أسقف كرسى الغربية وكل توابعها

هى من العقائد الأساسية التى علَّمت بها الكنيسة الأولى، امتدادًا لمَا علَّم به العهد القديم. وقد أوضح الآباء الرسل مدى أهمية هذا المعتقد... فالقيامة الأخيرة للبشر، ترتبط بقيامة المسيح من بين الأموات. حتى إنه أن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيماننا... إذن فالموضوع حيوى وجوهري، ويرتبط بإيماننا كله، وبحياتنا هنا فى الجسد، وبأبديتنا... وفى إصحاح بأكمله -هو الخامس عشر من الرسالة الأولى إلى كنيسة كورنثوس- يوضح القديس بولس عقيدة القيامة، مُدلِّلاً عليها بأدلة قوية، مُحذراً من الهراطقة الذين ينكرون القيامة، مُجيبًا على التساؤلات التى ثارت بشأنها. «لَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ أَن لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟.

فَإِن لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ!. وَإِن لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أيضًا إِيمَانُكُمْ... لأَنَّهُ إِن كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِن لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أنتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!.. إِن كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ.

وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ» (١كو ١٥: ١٢-٢٠).

ويوضح معلمنا القديس مار بولس الرسول فى هذا الفصل أن قيامة الأموات هى الدافع لكل القديسين الذين يُقابلون الأهوال من أجل الرب «إن كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ... لِمَاذَا نُخَاطِرُ نَحْنُ كُلَّ سَاعَةٍ؟. إِنِّي... أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ» (١كو ١٥: ٢٩-٣١). وهى الدافع على الجهاد وحياة الفضيلة... «إن كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ» (١كو ١٥:٣٢)... وفى الرسالة إلى فيلبى يُعبِّر بولس أنَّ قيامة الأموات هى أمله، فيقول: «لَعلى أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ» (فى ٣:١١).

وفى رسالته الثانية إلى كورنثوس عاد بولس يؤكد حقيقة القيامة... «عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِى أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أيضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ» (٢كو ٤:١٤)... «لأَنَّهُ لا بُد أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا» (٢كو ٥:١٠)... ويقول لتيموثاوس: «صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ أن كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أيضًا مَعَهُ. أن كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أيضًا مَعَهُ» (٢تى ٢: ١١-١٢).

وقد أعلن بولس حقيقة الدينونة العامة وقيامة الأجساد فى الآريوس باغوس أمام الفلاسفة الأبيقوريين والرواقيين، وأمام مجلس اليهود الأعلى (السنهدرين)، وشهد بذلك أمام الوالى فيلكس والملك أغريباس.

وقد وضع الآباء الرسل قانون إيمان يحفظه طالب العماد ويتلوه إعلانًا لإيمانه وقت عماده. وهو فى نفس الوقت بمثابة تعهد بحفظ هذا الإيمان... والدينونة العامة وقيامة الأجساد تؤلفان نقطتيْن جوهريتيْن فى هذا القانون. وبعض نقاط هذا القانون أشار إليه معلمنا بولس فى (عب ٦: ١-٢) حينما قال: «لِذلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ، لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أيضًا أَسَاسَ التَّوْبَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ، وَالإِيمَانِ بِاللهِ، تعليم الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الأَيَادِي، قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ».

وجاء فى قوانين الرسل عن القيامة والدينونة العامة... (الله الكُلِّى القدرة نفسه سيُقيمنا بربنا يسوع المسيح حسب وعده الصادق - يُقيمنا مع جميع الذين رقدوا منذ بدء العالم. وسنكون كما نحن الآن فى صورتنا الحالية، دون عطب أو فساد. وسنقوم بغير فساد، سواء متنا فى البحر، أو بُعثرت أشلاؤنا فى الأرض، أو قطَّعت الحيوانات أو الطيور المفترسة أوصالنا. سيُقيمنا الله بقوته، فيده تضبط العالم كله)...

* **الآباء الرسوليون:** وعقيدة قيامة الراقدين واضحة فى كتابات الآباء الرسوليين: فالقديس إكليمنضس الرومانى يقول: (ليتنا نضع فى اعتبارنا يا أحبائى كيف أنَّ الرب يُثبت لنا دائمًا أنَّه ستكون قيامة فى المستقبل، تلك التى كان الرب يسوع المسيح باكورتها)... والقديس بوليكاربوس فى رسالته إلى كنيسة فيلبى يقول: (مَنْ لا يعترف بشهادة الصليب هو من إبليس. وكل مَنْ يُعوِّج أقوال الرب من أجل شهواته، ويقول إنَّه ليس قيامة ولا دينونة، فهو بكر الشيطان).

وقد كتب الفيلسوف يوستينوس الشهيد كتابًا عن قيامة الموتى، ضاع معظمه، ولم يتبقَّ منه سوى شذرات تحوى عشر فصول قصيرة.

الذكرى السنوية الـ ٣٨ لنياحة الحبر الجليل العلاّمة المتنيح مثلث الرحمات نيافة

الأنبا يؤانس

ولد رمزى عزوز فى شبرا مصر بالقاهرة فى ٢٥ أكتوبر ١٩٢٣ م بدأ خدمته فى مدارس الأحد بحى شبرا عام ١٩٢٧ م. بكنيسة القديس الأنبا أنطونيوس بشبرا ومدارس الأحد مع الأستاذ نظير جيد (مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث لاحقاً) إذ كانا أصدقاء خدم بكنائس:

كنيسة الملاك ميخائيل بطوسون (١٩٤٢)، وكنيسة القديسة دميانة بشبرا، وبيت مدارس الأحد كما اشترك فى تحرير مجلة مدارس الأحد فى ذلك الوقت حصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ من جامعة القاهرة عام ١٩٥٢م، ثم عمل مدرسًا للتاريخ بمدرسة الملك الكامل بالمنصورة حتى سنة ١٩٥٥ (نهاية العام الدراسي) إلى أن حضر إلى الدير ذهب إلى دير السريان العامر فى ٣١يونيو عام ١٩٥٥م. للخلوة كعادته، ولكنه فى هذه المرة قرر أن يبقى فى الدير نهائيًا طالبًا الرهبنة، وترهَّب مع الراهبين أبونا القمص داود السريانى وأبونا القمص كيرلس السرياني، بيد صاحب النيافة الأنبا ثاؤفيلوس أسقف ورئيس دير السريان العامرباسم شنودة السريانى كان أمينًا للدير أكثر من مرة وأمينًا لمكتبة دير السريان، سيم قساً (تاريخ الكهنوت) فى ١٦ سبتمبر ١٩٥٦ م. بكنيسة العذراء مريم بالعزباوية بمصر (مقر الدير فى القاهرة).

أُصيب بآلام فى العمود الفقرى، فاضطر للنزول إلى القاهرة للعلاج، فاختاره المسئولون عن الكلية الإكليريكية مشرفًا روحيًا للطلبة (أُسْنِدَ إليه الإشراف الروحى على طلبة الكلية الإكليريكية بالقاهرة - القسم النهاري) فتتلمذ على يديه الكثيرون. وقد كان ذلك فى أكتوبر ١٩٥٦قام بتدريس مادتيّ اللاهوت الروحى والتاريخ الكنسى بالكلية الإكليريكية (مادة تاريخ الكنيسة بدأ تدريسها عام ١٩٦٢).

ومن خلال مادة اللاهوت الروحى وضع كتاب «بستان الرهبان» الجزء الأول، ثم أعقبه بالجزء الثانى وبسبب حنينه للحياة الرهبانية عاد إلى الدير، وأسند له المتنيح الأنبا ثاؤفيلوس الكثير من المسئوليات مثل:

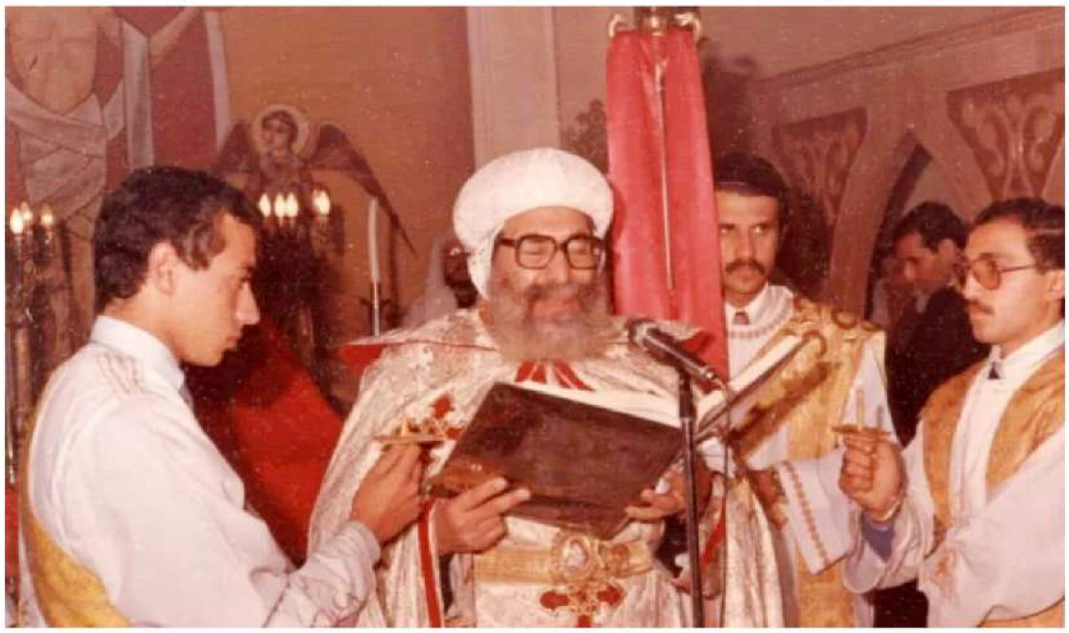

أسقف كرسى الغربية وكل توابعها (٤ نوفمبر ١٩٨٧ م - ٤ نوفمبر ٢٠٢٥ م)

إعداد :-
أسرة تحرير جريدة دار أنطون

أن يكون وكيلًا للدير - اصطحاب الأجانب لزيارة الدير - تسليم الطقس والألحان للكهنة الجُدُد. ومما يُذْكَر أنه كان محبًا لصلوات القداس الإلهي، محافظًا على الطقوس والألحان، كما أنه كان مُحبًا لإخوته الرهبان يخدمهم ويقدم لهم الأدوية حسب إرشاد الطبيب، وكان ودودًا يُدخِل الفرح إلى قلوب الجميع ثم اختاره المتنيح البابا كيرلس السادس أحد سكرتارية الأربعة فى مايو ١٩٥٩ نال درجة الايغومانسية (القمصية) يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٦١، وسافر لِيُمَثِّل الكنيسة القبطية فى مؤتمر بجنوب أفريقيا وروديسيا خدم فى ذلك الوقت بالسودان (فى الخرطوم) سنة ١٩٦٢ ثم اختارته العناية الإلهية لدرجة الأسقفية وتمت سيامته بيد قداسة البابا شنودة الثالث، وقد رُسِمَ أسقفًا مع مثلث الرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس مطران البحيرة يوم الاحد الموافق ١٢ديسمبر ١٩٧١ فكانا باكورة الأساقفة الذين ساهم مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث أختاره قداسة البابا سكرتيرًا للمجمع المقدس عام ١٩٧٣، وظل يشغل هذا المنصب حتى ١٩٨٥، أى قرابة اثنى عشر عاماً، اسند إليه قداسة البابا شنودة الثالث رئاسة المجلس الإكليريكى العام للأحوال الشخصية نيابة عنه، وقد أنابه قداسة البابا لإدارة شئون الكنيسة، خلال زيارة قداسته لروسيا وأرمينيا عام ١٩٧٢م.

رافَق قداسة البابا فى رحلته التاريخية إلى الفاتيكان عام ١٩٧٣، لإحضار رفات القديس أثناسيوس الرسولى أوفده قداسة البابا لتفقّد أحوال الأساقفة الفرنسيين قبل ضمهم للكنيسة القبطية عام١٩٧٣م رافق قداسة البابا فى رحلته الرعوية إلى أمريكا عام ١٩٧٧م.

وإلى السودان عام ١٩٧٨م كان له العديد من الأعمال الجيدة خلال فترة حبريته كان يحب التسبحة والألحان بصوته الموسيقى الجَهورى ، مَثَّل الكنيسة القبطية فى العديد من المؤتمرات على مستوى مجلس كنائس الشرق الأوسط، ومجلس الكنائس العالمى فى كثير من البلدان، وفى لقاءات الكنائس الأرثوذكسية. تنيح بسلام بعد أن خدم وعمل وعلّم فى كرم السيد فى ظهر الأربعاء الساعة الواحدة يوم ٤ نوفمبر ١٩٨٧م.

بعد نياحته فى طنطا صلّى عليه قداسة البابا مع لفيف من الأساقفة، والكهنة، ورهبان من دير السريان، وكبار الشخصيات، والشعب باختلاف طوائفه، وكان هذا اليوم التالى يوم ٥ نوفمبر أُودِعَ جُثمانه الطاهر بمقبرة المطارنة بكاتدرائية الشهيد العظيم مارجرجس وشهداء طنطا الأبرار بطنطا، مصر.

من أهم أعماله خلال حبريته :

سيامة ٣٤ كاهنًا، وترقية ٦ إلى درجة القمصية، وبناء ٦ كنائس؛ لعل أشهرها كاتدرائية ماربولس (وهى الأولى للقديس بولس الرسول بالنسبة لبلادنا)، وبها مزار لرفات القديس بولس الرسول (به جزء من رفاته) شراء كنيسة وتجديد كثير من الكنائس. بناء دار للخلوة يُعد من أكبر بيوت الخلوة بالكنيسة القبطية بدير مارمينا الأثرى بابيار. افتتح فرعًا للإكليريكية بطنطا عام ١٩٧٦م كان عالمًا وله فكر متميز وقد قام بتأليف العديد من الكتب، من أشهرها سلسلة «بستان الروح» بأجزائها الثلاثة،وكان كلهم ١٥ مؤلفًا، بخلاف المذكرات عن تاريخ الكنيسة. بخلاف كتابة مقالات فى مجلات مدارس الأحد والكرازة نَظَّمَ اجتماعًا أسبوعيًا بمدينتيّ المحلة الكبرى وطنطا، يوميّ الخميس والجمعة من كل أسبوع اهتم بخدمة القرية وبناء المذابح بها خلال حبريته حصل على ميداليتين للعمل الاجتماعي، ويعتبر من الرواد فى هذا المجال.

الإيضاحات السديدة والتفسيرات النجيبة فى طقس سر الزيجة (٣/١)

سر الزيجة المقدس هو أعظم تعبير عن علاقة الحب في الكنيسة المقدسة، وهو السر الذي يشرح بوضوح كيف يكون الاثنان واحدًا بالحب.. واحدًا بكل معنى الكلمة من حيث الاتحاد الكامل نفسًا وجسدًا وروحًا..

* **«لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا» (تك٢: ٢٤).**
* **«إذًا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جَمَعَهُ الله لا يُفرِّقُهُ إنسان» (مت١٩: ٦).**

إنه بحسب تعبير أحد المفكرين المسيحيين.. إعادة تكوين الاثنين في كيان واحد أجمل وأروع بريشة الفنان الأعظم الروح القدس. هذا هو النمط الأصيل الذي أسس به الرب يسوع مبدأ الزواج منذ أن كان آدم في الفردوس (راجع تك٢: ٢٢-٢٥). وقد انحرف البشر في فهمهم لمعنى الزواج، من أجل قساوة قلوبهم.. فظهرت مبادئ غريبة مثل تعدد الزيجات، والطلاق، والانحرافات الجنسية، والجنسية المثلية، والزواج النفعي.. إلخ. إلا أن السيد المسيح بتجسده، وتأسيس كنيسته المقدسة قد أعاد للزواج معناه الأول المقدس، وصار الزواج سر تجميع فى الكنيسة «فالذي جَمَعَهُ الله لا يُفرِّقُهُ إنسان» (مت١٩: ٦)، وسر وحدة واتحاد. «على صورة الله خلقه. ذكرًا وأنثى خلقهم» (تك١: ٢٧).

الزواج في العالم هو لتكوين أسرة ولتكوين حياة إجتماعية ولحماية الإنسان من أخطاء الشهوة الجنسية. أما الزواج في المسيحية فهو بالإضافة لما سبق ذكره فهو علاقة ثلاثية بين الزوج وزوجته والله. فبينما أن سر المعمودية يجعل المعمد في المسيح عضو حي وخليه حية في جسد المسيح. فإن سر الزواج يجعل الزوجين جسد واحد في المسيح كخلية حية مثمرة لزيادة الكنيسة ونموها عددياً. ولأن الله شريك للأسرة فهو: يكون هو رأسها ، موجوداً في البيت ويباركه ويظلل عليه ويستر عليه ويضم أعضاء البيت بحنانه. يقول الكتاب "ما جمعه الله..." فالله الذي جمع الزوجين ليضمن نجاح هذه الأسرة يملأها من نعمة المحبة، وهذه المحبة هي محبة روحانية أي محبة مصدرها الروح القدس الذي ناله الزوجان في السر. لكن كأي نعمة فهي تحتاج للجهاد حتى تستمر وتنمو. والمحبة الروحانية غير المحبة الجسدانية.

فهذه الأخيرة مصدرها الاحتياج الجسدي لكلا الطرفين لبعضهما البعض. وبينما أن المحبة الجسدية من سماتها أنها تتناقص سريعاً بسبب الخلافات الطبيعية بين الزوج والزوجة، نجد أن المحبة الروحانية تزداد مع الزمن حتى لو لم يكن هناك علاقات جسدية.

وهذه المحبة هي نعمة غير منظورة يحصل عليها الزوجين بصلاة السر. وشرط إزدياد هذه المحبة الروحانية بين الزوجين – هذه التى يضعها الروح القدس فى قلبيهما – هو الجهاد للإمتلاء من الروح القدس.

الزوجين الذين يأتون للكنيسة للزواج طالبين

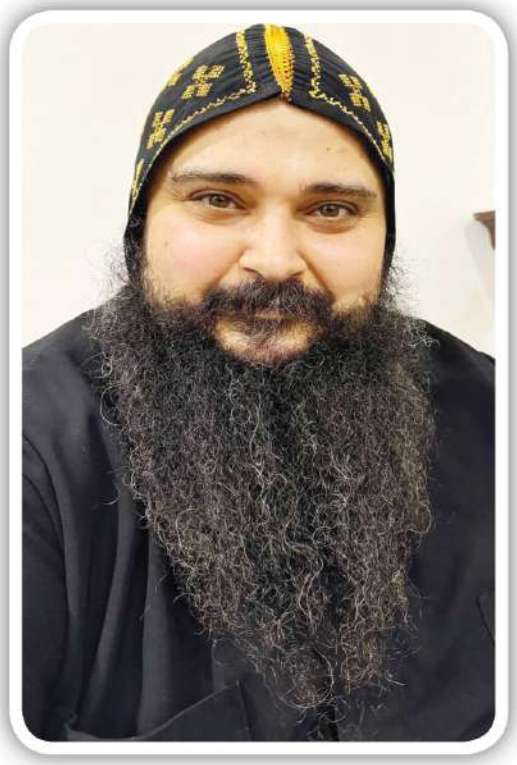

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

هذه النعمة ويطلبون هذه الشركة والوحدة فى المسيح، قابلين أن يملكوا الله على بيتهم وعلى حياتهم يجعلهم الله ملوكاً وكهنة. طبيعة المحبة التي يعطيها الله وهي المحبة الروحانية هي محبة على شكل محبة الله، هي باذلة، يبذل فيها كل طرف نفسه وما يملك للآخر. عموماً فالإنسان ينتمي لله بصفة أساسية وليس لإنسان آخر فنحن من الله وراجعين لله، فإن لم يكن الله شريكاً أساسياً في حياة وبيت الزوجين، فهناك إحتمال كبير لفشل هذا المشروع وهذا ما قاله السيد المسيح "لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو١٥:٥).

لذلك فالله هو الذي يجمع الزوجين، ويجمعهم فيه، ويوحدهم فيه. من عظمة سر الزواج أن بولس الرسول شبه علاقة الرجل بزوجته بعلاقة المسيح بكنيسته (أف٥:٢٢-٣٣). ليس معنى أن الله يعطى الزوجين محبة روحانية أن هناك خطأ في العلاقة الجسدية، وبولس الرسول يشرح أن هذه العلاقات طاهرة "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس" (عب١٣:٤) وهذه العلاقة طاهرة فالله هو الذي أسسها حين قال "ليترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون كلاهما جسداً واحداً" (تك٢:٢٤).

فقوله جسداً واحداً معناه العلاقات الجسدية (راجع ١كو٦:١٦). ولكن المحبة التى يعطيها الروح القدس للزوجين هى إضافة على المحبة الجسدية تحفظ العائلة وتذيب الشقاقات والخلافات وتقرب الزوجين من بعضهما. ولكن بولس الرسول يوصى بأن تكون هناك فترة يقضيها الزوجين بدون علاقات جسدية ، ويتفرغوا للصلاة والصوم .

وفى هذه الفترة يتذوقا أفراح المحبة الإلهية حين يكرسا كل طاقاتهما لمحبة الله وراجع (١كو٧ : ٣٢ – ٣٤) وفى هذه الايات نرى أن كل طرف من الزوجين ينشغل بالآخر ، أما المتبتل لا ينشغل سوى بالله . ولذلك بدأ بولس الرسول هذا الاصحاح بأنه "حسن للرجل أن لا يمس امرأة" حتى يتكرس بكل عواطفه لحب الله فيرتفع من مستوى الملذات الجسدية الى الأفراح الروحية وهى أثمن بما لا يقاس . وراجع فى هذا تفسير الاصحاح السابع من رسالة كورنثوس الأولى. ولكن على أن يكون هذا بالإتفاق بين الزوجين حسب قول بولس الرسول .

فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان = هناك زواج مدنى وهو سنة إلهية منذ بدء الخليقة (تك١ ، ٢) ولكن الزواج فى المسيحية مختلف ، فالزواج يكون ببركة خاصة من الله وبسماح منه وعن طريق وكلاؤه من الكهنة. لماذا ؟

ببساطة فالمسيحى حين تعمد فهو صار عضوا فى جسد المسيح وخلية حية في جسده.

وأى تغيير فى صفته لا بد أن يكون بسماح وبركة ونعمة خاصة يعطيها الله للزوجين ليكونا جسدا واحدا فى جسد المسيح، وخلية متكاثرة فى جسد المسيح. فهل يحق للمسيحى أن يتزوج زواجا مدنياً وهو عضو فى جسد المسيح دون بركة وإذن من رأس الجسد؟ لذلك يقول الذى جمعه الله... الله ثالوث، والإنسان هو صورة الله الثالوث، لذلك فالإنسان كائن اتحادي، يميل بتلقائية ويستريح إلى الاتحاد بغيره.

فالاتحاد "إذًا" موجود في صميم الطبيعة البشرية، وهذا يفسر لنا لماذا يسعى الإنسان إلى الزواج؟ ولماذا يضحي الإنسان بفرديته (العزوبية) لكي يشبع احتياجه العميق في أن يتحد بآخر وينفتح عليه ويصير الاثنان واحدًا؟ ويُفسِّر لنا أيضًا.. لماذا خطط الله لزواج الإنسان منذ البداية؟ لقد أراد الله القدوس أن يدرب الإنسان على الحب والاتحاد على مستوى إنساني ملموس، تمهيدًا لنمو الحب والاتحاد والشركة الكاملة بين الله والبشر. وأراد الله أن يتذوق الإنسان – بالزواج –معنى التكامل في العمل والفكر والمشاركة والمشورة.. ومعنى العمل الواحد مع توزيع الأدوار.

لذلك فالأب الكاهن يستدعي الثالوث القدوس في صلاة الإكليل ليحضر ويبارك العروسين ويقدسهما ويوحدهما.. «كللهما بالمجد والكرامة أيها الآب آمين.. باركهما أيها الابن الوحيد. آمين.. قدسهما أيها الروح القدس آمين». الآن نستطيع أن نفهم عمق سر الزيجة، بعد أن نسمع هذه العبارة الدالة على حضور الثالوث القدوس فينا، وعمله في نفوسنا. + سر كرامة الزواج + إن الله هو الذي أراده وباركه وتممه، فالله طرف ثالث في العلاقة بين الرجل والمرأة، والروح القدس يعطي نعمة للعروسين هي نعمة محبة وإرتباط روحي وليس إرتباط جسدي فقط. ويلبس العروسين أكاليل كتكليل لهما على حفظ عذراويتهما وبكوريتهما إلى لحظة الإكليل. لذلك فصلاة زواج الأرامل هي صلاة بلا أكاليل.

أقوال القديسين عن فضيلة الرجاء (٢/١)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

سأل إخوةٌ شيخ رهبان قائلين:

"لماذا وجّه الله أبانا أنطونيوس وآباء آخرين في هذا العالم إلى علمانيين من الرجال والنساء فرأوا فضيلتهم ومدحوهم"؟ فأجاب الشيخ: "من أجل اتضاع الآباء (أي لكي يتضعوا) وتعزية العلمانيين. فالآباء كانوا أغنياء بالأعمال والجهاد، وكانوا محتاجين إلى اتضاعٍ أكثر، والأفاضل الذين في العالم كانوا أغنياء بالاتضاع ومحتاجين إلى الشجاعة والتعزية، فأرسل الله عظماء قديسين إلى الأفاضل الذين في العالم حتى ينتفع كلا الطرفين ويكمل عونهم: هؤلاء بالأعمال والاتضاع وأولئك بالرجاء والعزاء".

قال القديس العظيم الأنبا أنطونيوس:

يا بُنيَّ، قبل كل شيء لا تحسب نفسك شيئاً، فهذا هو والد الاتضاع. والاتضاع يلد التعليم، والتعليم يلد الإيمان، والإيمان يلد الرجاء، والرجاء يلد المحبة، والمحبة تلد الطاعة، والطاعة تلد الثبات بلا تزعزع. وهكذا إن أردنا احتقار العدو فلنتفكّر دوامًا في الإلهيات، ولنجعل نفوسنا فرحةً دائمًا في الرجاء، وعندئذٍ نرى فخاخ الشيطان كأنها دخان، والأرواح الشريرة نفسها تهرب بدلاً من أن تتبعنا لأنها - كما قلتُ - شديدة الخوف جدًا، تتوقع دائمًا النار المعدَّة لها. فاعلموا، يا أولادي، فضيلة الانفراد، لأن ربنا يسوع المسيح بانفراده دفعات كثيرة جعل لنا رجاءً ثابتاً في محبة الانفراد كما قال داود النبي: «لأنك أنت يا رب على الرجاء أسكنتني مطمئناً» (مز٤:٩). وإيليا النبي أيضاً، الذي استحق الطعام الروحاني والاغتذاء من ملاك الرب، لم يكن له ذلك في وسط الجموع ولا في مدينة ولا في قرية، بل في البرية فقط.

فالآن، يا أولادي المحبوبين، المهتمين بالسلام مع كل أحد، أطلب منكم بنعمة الله أن تسمعوا منى، وحينئذ أنا أيضاً أسمع منكم. ولنسمعْ جميعنا من الرب القائل على لسان النبي:

«مَنْ هو الرجل الذي يهوى الحياة ويحب أن يرى أياماً صالحة؟ فليكُفُفْ لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلما بالغدر، ليُعرض عن الشر ويصنع الخير، ليطلب السلامة ويتبعها» (مز٣٣: ١٢-١٤؛ ١بط٣: ١٠و١١) ... وبقية القول. يا أحبائي، لا يكون هذا بينكم، بل كمِّلوا (أي اشترِكوا في) خبز بيت السلامة بالاتفاق، لأنه من غير الواجب أن يُعطَى خبزه لموضع آخر، بل اجتمعوا معاً بروح واحد وكمِّلوه بالسلامة والاتفاق والتواضع وخوف الله والطلبات. وحينئذ يكمل خبز بيت السلامة وتنالونه بفرح وسرور. وبعد ذلك تعطون للضعفاء والمساكين لكي تستحقوا الفرح الثاني المختار الذي هو الإيمان والرجاء والمحبة والتواضع والمخافة والإفراز والنسك والسلام والهذيذ ومحبة الإخوة. لأن كل مَنْ كانت هذه عنده فهو لابسٌ لباس العرس (مت٢٢:١٢) وسائرٌ في أوامر الروح.

قال الأب إيفاجريوس:

"كنا جالسين مرةً مع الإخوة عند أنبا مقار، وكان يتكلم معنا في معاني الكتب المقدسة، فسألتُ الشيخ: 'ما هذا القول الذي في الإنجيل: التجديف على الروح القدس لن يُغفَر للناس لا في هذا العالم ولا في الآتي (مت١٢: ٣١و٣٢)'؟ فقال لي الشيخ: 'إنه من الواضح أنّ كل ضعفٍ أو ميلٍ للخطية يمكن أن يُسقِط الإنسان إذا كان ليس ثابتًا في الرجاء والإيمان الوطيد كما قال ربنا في الإنجيل: «لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل، ولا يكون شيءٌ غير ممكنٍ لديكم» (مت١٧: ٢٠). ولكن إذا كان إنسانٌ يعيش في الخطية منذ بدء حياته حتى نهايتها ويقول واحدٌ من هذا النوع في قلبه: إذا رجعتُ إلى الله فلن يغفر لي ولن يقبلني بالحقيقة، فإنّ هذا هو التجديف ضدّ قوة الثالوث الأقدس الذي يُعطي للشيطان فيه مكانًا وتكون

خطيته غير قابلة للغفران إن لم يتغير ويتوب من كل قلبه"".

قال القديس الأنبا مكاريوس الكبير:

الراهب ليست لديه في ذاته قوة ولا مقدرة على مقاومة الشيطان ولا أن يستأصل بنفسه أفكار الخطية ولا أن يُتمِّم مشيئة الله ويُراعي وصاياه ولا أن يُحارب الأوجاع، ولكنّ تسليم مشيئته لله هو الشيء الوحيد الذي يجعل له قوة، وذلك بأن يدعوه ويتوسل إليه لكي يُطهِّر نفسه من الشيطان وأعماله، ولكي يتنازل ويحلّ في نفسه بنعمته ويملك عليها، ولكي يُتمِّم وصاياه ومشيئته فيه بنفسه، ولكي يستودعه الفضائل التي تصنع البار: أولاً الإيمان الحقيقي، ثم الصلاة الفعّالة، والمحبة المسخِّرة لكل نفسه وكل قواه، والرجاء، والصوم، وضبط النفس، والاتضاع، واللطف، وطول الأناة، والصبر ... إلخ. وبعد ذلك فإنّ المنتفع من كل هذه الهبات لا يستطيع أن يُمجِّد نفسه ويقول: "لقد بلغتُ إلى ذلك"، بل إنه يُرجع الفضل للرب كل حين، لأنه هو الذي دعاه في كل عمل.

«أمّا الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة، هذه الثلاثة ولكن أعظمهنّ المحبة» (١كو١٣: ١٣). حقًّا إنه ليس شيءٌ عظيمٌ وهامٌ كالمحبة، والقديس يوحنا اللاهوتي يؤكِّد أنها فائقة الإدراك فيقول: «الله محبة» (١يو٤: ٨). إنها تجعل عاشقيها أحباء لله، وتبلغ حتى إلى عرش الله. إنها تعلو فوق السموات والملائكة ورؤساء الملائكة والقوات والرئاسات والسلاطين والكراسي والأرباب، وتبلغ إلى الله ذاته.

قال أنبا ثيئودور البرامي:

كان أخٌ يعيش في (منطقة) القلالي (أي متوحدًا)، وكان في وحدته متقلقلاً، فذهب وأخبر الأب ثيئودور البرامي بذلك، فقال له الشيخ: "اِذهب وكُنْ أكثر اتضاعًا في اشتياقاتك، واترك الوحدة الآن وضع نفسك تحت الطاعة واسكن مع آخرين حتى تهدأ هذه العاصفة". ففعل ذلك، ثم جاء بعد قليلٍ وقال للشيخ: "إنني لم أجد سلامًا مع الإخوة". فقال له الشيخ: "مع الإخوة لا تجد سلامًا وفي الوحدة لا تستريح، فلماذا ترهّبتَ وتجنّدت؟ أليس لكي تحتمل التجارب والأحزان؟ أخبرني كم سنة لك في الرهبنة"؟ فأجاب: "ثماني سنوات". فقال له الشيخ: "إنّ لي، يا ابني، سبعين سنة في الرهبنة حتى يومنا هذا ولم أجد راحةً يومًا واحدًا يخلو من الأحزان المرّة، وأنت في ثماني سنوات تريد أن تستريح"؟! فلما سمع الأخ كلام الشيخ تشجّع، ثم سكن وحده وابتدأ يحمل سلاح الحرب: الترس المنيع، أي الإيمان الصحيح، ووضع على رأسه خوذة الخلاص، أي الرجاء والثقة بما في الكتب، وحذا قدميه باستعداد البشارة الإنجيلية، وظلّ يثبِّت نفسه بتدبير جيدٍ، ففارقته قوة المعاند.

قيل عن القديس يؤنس اللابس الروح:

أنه كان يعيش بحرية الروح في تمجيد صليب وسِمات المسيح (أي آلامه)، مبتعدًا عن الخطية لكنه حيٌّ في ربنا يسوع المسيح، سائرًا في ما يُرضي مشيئته الصالحة، منقيًّا هيكل قلبه بالروح القدس. لأجل هذا بالذات رسموه كاهنًا. وعندما وضع رئيس الأساقفة يديه عليه سُمِع صوتٌ من السماء قائلاً: "أكسيوس"، أي مستحق، ثلاث مرات. ولما اؤتُمن على إقامة الأسرار المقدسة بهذه الدعوة السماوية جدَّد مسعاه نحو الفضيلة، ولا سيما لأنه حفظ نفسه في حكمة الله قائلاً إنّ طقس الكهنوت يُشبَّه بطقس الشيروبيم والسيرافيم الذين هم أقرب إلى الله من كل القوات السماوية، وهم أيضًا أول المشاركين له إلى الأبد في معرفته وفي بهاء مجده المبارك.

لذلك يأمرنا كتاب الله أن نسير بحسب مجد هذه النعمة قائلاً:

«كل مَنْ عنده هذا الرجاء به يطهِّر نفسه كما هو (أي الله) طاهر» (١يو٣: ٣)، وأيضًا: «كونوا قديسين لأني أنا قدوس يقول الرب» (لا ١١: ٤٤؛ ١بط ١: ١٦). ولكن في ذلك أيضًا كان أنبا يؤنس يخدم روح الله القدوس موفيًا الدَّين الذي شعر به نحو طقس الكهنوت مضاعفًا كخادمٍ صالحٍ ومدبِّرٍ مخلص بكونه كاهنًا كاملاً بالحق حسب المكتوب: «كهنتك يلبسون البرّ» (مز ١٣٢: ٩).

قال الأنبا اشعياء:

"قبل كل شيء، فإنّ أول حرب هي تلك التي من الغربة، ولا سيما لذاك الذي لكي يهرب إلى العزلة يهجر بيته إلى موضع آخر وهو ممتلئ بالإيمان والرجاء وعزم القلب على مقاتلة مشيئاته الخاصة. ففي الحقيقة إنّ الأعداء يطوِّقونك بصفوف (أو رتب) كثيرة ويُرعبونك بطرق عديدة بالخوف من التجارب أو الفقر المدقع أو المرض، ويوحون لك بقولهم: 'إذا ذهبتَ إلى هناك فماذا ستفعل حيث لا يوجد مَنْ يعرفك لكي يعتني بك'؟ إنّ الله بصلاحه يمتحنك حتى تظهر غيرتك وحبك لله".

الصوم مقترن بالفضائل

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

نهنئكم احبائى بصوم الميلاد المجيد، ونود نتحدث عن يجب ان الصوم يُقترن بالفضائل حيث أيام الصوم هى أيام للطاقة الروحية وفترة تخزين. فمن عُمْق الروحيات التى يحصل عليها فى الصوم، يأخذ الصائم طاقة روحية تسنده طوال العام، ولذا لابد أن نضع هدفاً واضحاً للصوم، وأن يكون الصوم روحانيًا، ونُركز على أن يكون صومًا روحانيًا فى هدفه ودوافعه، وأن يكون الصوم فترة للتوبة ونقاوة القلب، ويكون الصوم فترة غذاء روحى ببرنامج روحى قوى.

على سبيل المثال من الممكن وضع برنامج لقراءة الكتاب المقدس فى فترة الصوم ويكون الصوم مرتبط بالميطانيات metanoia. والمطانيات تساعد على التواضع والانسحاق.

ويرتبط الصوم بفضائل تتعلق بغرض الصوم. فهناك صوم غرضه الاستعداد للخدمة، كصوم الرسل. وصوم غرضه التوبة كصوم نينوى. وصوم غرضه إنقاذ الشعب، كصوم أستير.. وهناك من يصوم لأجل غيره، وفى ذلك حب وبذل ومشاركة. وكلها أصوام ممزوجة بفضائل خاصة. وسوف نسرد معا عدة فضائل يمكن ممارستها فى الصوم

١- الصوم مقترن بحياة التوبة : لابد أن يكون فيها الفكر مقدسًا. والقلب مقدسًا، والجسد أيضًا مقدسًا. الصوم فترة تريد فيها أن تقترب إلى الله، بينما الخطية تبعدك عنه. لذلك يجب أن تبتعد عن الخطية بالتوبة، لتستطيع الالتصاق بالله. فى الصوم، يصوم الجسد عن الطعام، وتصوم الروح عن كل شهوة أرضية، وكل رغبة عالمية، وتصوم عن الملاذ الخاصة بالجسد. وهكذا تقترب إلى الله بالتوبة.

٢- الصوم مقترن بالصلاة : لذا رتبت الكنيسة سهرات كيهك وكثرة القداسات اثناء فترة الصوم الميلاد حيث الصوم بدون صلاة يكون مجرد عمل جسداني.

وهكذا يفقد طابعة الروحى ويفقد فائدته الروحية..

وليس الصوم هو الاكتفاء بمنع الجسد عن الطعام، فهذه ناحية سلبية. أما الناحية الإيجابية فتظهر فى إعطاء الروح غذاءها. ونذكر هنا صوم نحميا حيث ذكر الكتاب المقدس ففى صوم نحميا يقول «فلما سمعت هذا الكلام، جلست وبكيت، ونحت أيامًا، وصمت وصليت.. وقل «أيها الرب إله السماء.. لتكن أذنك مصغية وعيناك مفتوحتين، لتسمع صلاة عبدك الذى يصلى إليك الآن نهارا وليلًا..» (نح ١: ٤-٦) وبدأ يعترف بخطايا الشعب، طالبًا الرحمة وتَدَخُّل الرب.. اذا لابد ان يقترن الصوم بهذة الفضائل كما مارسها نحميا النبى

٣- الصوم مقترن بالانسحاق والتذلل امام الله: حيث أن الصوم فترة تنسحق فيها الروح أمام الله، بالتوبة، والدموع، وانكسار القلب واتضاعه، فتعرف الذات ضعفها، أنها تراب ورماد، وتلجأ إلى القوة العليا.

حينما ينسحق الجسد بالجوع، تنسحق الروح أيضًا .

وفى انسحاق الروح تنحنى النفس أمام الله خاشعة ذليلة معترفة بخطاياها وتذلل النفس يحنن قلب الله وقلوب السمائيين جميعًا. والإنسان فى اتضاعه وشعوره بضعفه، يشعر أيضًا بزهد فى كل شيء، ولا يتعلق قلبه بأيّة شهوة فيكلم الله بعمق. وهنا الكتاب المقدس يؤكد على ذلك فى سفر يوئيل النبى «تنطقوا ونوحوا أيها الكهنة.. أدخلوا، بيتوا بالمسوح يا خدام إلهي... قدسوا صوما، نادوا باعتكاف» (يوئيل ١: ١٣، ١٤).

٤- الصوم مقترن بصوم القلب والفكر واللسان: حيث بعض الصائمين يهتمون فقط بصوم الفم عن الطعام. وهؤلاء وبخهم الرب بقوله «ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان، بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الإنسان» (مت ١٥: ١١). حيث إن القلب الصائم يستطيع أن يصوم اللسان معه.

لأنه «من فضلة القلب يتكلم الفم» (مت ١٢: ٣٤). أذن المهم هو صوم القلب والفكر عن كل رغبة خاطئة. أما صوم الجسد فهو أقل شيء. وأحرص إذن فى صومك أن تضبط لسانك، وكما تمنع فمك عن الطعام، امنعه عن الكلام الرديء. وسيطر على أفكارك، واضبط نفسك.

٥- الصوم مقترن بضبط النفس : قال سليمان الحكيم «البطيء الغضب خير من الجبار، ومالك روحه خير ممن يملك مدينة» (أم١٦:٣٢).

فمن هو إذن الذى يملك روحه؟ أى الذى يضبط نفسه؟

لاشك أن ضبط النفس يشمل عناصر كثيرة منها:

ضبط اللسان، وضبط الفكر، وضبط الحواس، وضبط البطن (من جهة الأكل) اى الصوم ، وضبط الرغبات والشهوات، وضبط الأعصاب (من جهة الغضب)، وضبط لك تصرفات الإنسان.

٦- الصوم مقترن بترويض الجسد : حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً (١ كو ٩: ٢٧). حينما يكون الجسد مقهوراً، تمسك الروح بدقة الموقف وتدبير العمل. والجسد حينئذ لا يقاومها، بل يشترك معها ويخضع لقيادتها. إضبط إذن جسدك، وابعده عن كل المتع والترفيهات والشهوات، بحكمة.

٧- الصوم بمقترن بالعطاء : فالذى يشعر فى الصوم بالجوع، يشفق على الجوعانين. وبهذه الرحمة يقبل الله صومه، وكما قال «طوبى للرحماء فإنهم يرحمون» (مت ٥: ٧). والكنيسة من اهتمامها بالعطاء والصدقة، ترتل فى الصوم الكبير ترنيمة «طوبى للرحماء على المساكين».

ومن اهتمام الرب بالصدقة، قال فى نبوة إشعياء.

«أليس هذا صومًا أختاره: حل قيود الشر.. إطلاق المسحوقين أحرارًا.. أليس أن تكسر للجائع خبزك، وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك. إذا رأيت عريانًا أن تكسوه، وأن لا تتغاضى عن لحمك» (أش ٥٨: ٦،٧).

وفى عصر الشهداء والمعترفين ،كانت الكنيسة تقول هذا التعليم :

أن لم تجد ما تعطيه لهؤلاء، فصم وقدم لهم طعامك. وهناك فضائل اخرى مثل الزهد والمطانيات والدموع ..... اذن احبائى لابد ان الصوم يقترن بالفضائل حتى يصبح صوماً روحانياً مقبول امام الله.

صوم المستحيلات... بين العذراء والمعجزات

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

صوم الميلاد... بين التاريخ والاتحاد

يُعدّ صوم الميلاد من أقدم الأصوام فى الكنيسة القبطية، إذ يرجع إلى عصور الرسل، وتنوّعت تقاليد تحديد مدّته عبر القرون. ففى البداية كان أربعين يومًا استعدادًا لاستقبال ميلاد الكلمة المتجسد، ثم أضيفت إليه ثلاثة أيام فى تذكار معجزة نقل جبل المقطم، لتصير مدته ثلاثة وأربعين يومًا.

هذا الصوم هو صوم فرح وانتظار، صوم يفتح القلب للرجاء، إذ نتهيأ فيه لاستقبال المسيح النور الحقيقى الذى قال:

"أنا هو نور العالم. من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة" (يو ٨: ١٢).

صوم الميلاد ليس مجرّد امتناعٍ عن طعام، بل هو استعدادٌ للاتحاد، لأن الجسد الذى يتعب بالصوم، يتهيّأ ليسكن فيه المولود السماوي. إنّه صوم المحبة الوديعة، الذى نُمارس فيه الصمت والتوبة والتسبيح، لنستقبل ميلاد النعمة فى داخلنا، كما استقبلت مريم الكلمة فى أحشائها.

صوم المستحيلات... بين العذراء والمعجزات..

سُمّى هذا الصوم بـ"صوم المستحيلات"، لأنّ خلاله تحقّق فى التاريخ مستحيلان عظيمان:

أولًا: مستحيل أن تلد عذراء، وقد تمّ بولادة المسيح من مريم بغير زرع بشر، كما قال الملاك:

"الروح القدس يحل عليك، وقوة العلى تظللك، فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يُدعى ابن الله" (لو ١: ٣٥).

وثانيًا: مستحيل أن يُنقل جبل، وقد صنع الرب هذا العجب فى عهد البابا إبرام بن زرعة بصلوات الشعب وصومهم، فصار الجبل شاهداً على قوة الإيمان الذى "ينقل الجبال" (مت ١٧: ٢٠).

لذلك صار هذا الصوم صوم الرجاء فى المستحيلات، صومًا يُذكّرنا أن الله لا يُعجزه أمر، وأنّ الإيمان العامل بالمحبة يستطيع أن يُحوّل الحجارة إلى شهاداتٍ حيّةٍ لمجد الله.

فى هذا الصوم نتعلّم أن ما يعجز عنه الإنسان، يكمّله الله بنعمته، وأنّ الصوم والصلاة هما مفتاحا الأبواب المغلقة.

العذراء مريم... سرّ المستحيلات وبركه المعجزات..

تتجلّى فى هذا الصوم شخصية العذراء القديسة مريم، التى بها تمّ خلاصنا، والتى تحيا الكنيسة فى شهر كيهك مسبّحةً إياها: "فلتُعظّم نفسى الرب، وتبتهج روحى بالله مخلّصي" (لو ١: ٤٦، ٤٧).

فيها اجتمعت المستحيلات العشرة التى حارت فيها العقول وانحنت أمامها الأجيال. فهى العذراء التى صارت أمًّا دون زواج، والتى ولدت الخالق وهى مخلوقة، والتى احتملت النار الإلهية دون أن تحترق. هى التى رأت ابنها المصلوب، فذرفت دموع الألم ممزوجة بفرح الخلاص.

فيها التقت السماء بالأرض، واللاهوت بالناسوت، والعجز بالنعمة.

لذلك تُسمّى الكنيسة شهر كيهك "الشهر المريمي"، حيث تصعد تسابيح المؤمنين طوال الليل فى "التسبحة الكيهكية"، وكأنّها عربون اتحادٍ سماويٍّ بين الله والإنسان.

فى كيهك تتجاوب السماء مع الأرض فى ألحان "سبعة وأربعة"، لتُعلن أن من يسبّح مثل مريم، يولد فى داخله المسيح، لأن التسبيح يلد النور فى القلب كما ولدت مريم النور للعالم.

صوم الميلاد هو صوم الرجاء فى المستحيل، وصوم الإيمان العامل بالحب، وصوم العذراء التى آمنت أن "ليس شيء غير ممكن لدى الله" (لو ١: ٣٧).

فيه نتعلّم أن الله القادر على أن يولد من عذراء، وأن ينقل جبلًا بالصلاة، قادر أيضًا أن يُبدّل قلوبنا القاسية إلى قلوبٍ جديدة، تنبض بحبه ونوره.

فلتكن صلاتنا فى هذا الصوم:

"ليكن لى كقولك يا رب" (لو ١: ٣٨)، حتى يولد المسيح فينا، ونتحوّل نحن من أرضٍ قاحلة إلى مغارةٍ مليئةٍ بالمجد الإلهى.

دير ابى سيفين بطموه

نحتفل هذه الايام بعيد الشهيد العظيم فيلوباتير مرقوريوس"أبى سيفين" والذى له مكانة كبيرة فى الكنيسة القبطية الارثوذكسية حتى أنه بُنى على أسمه العديد من الكنائس والاديرة وأهمها الدير الكائن فى طموه جنوب الجيزة حيث يعتبر من أهم الاديرة التى تحمل أسمه وخاصةً انه أصبح مقر لايبارشية طموه.

أقدم دير فى العالم

تذكر بعض كتب التاريخ وعلى رأسها كتاب "من تراث وتاريخ حياة القديس أثناسيوس الرسولى" فى ذكرى اليوبيل العالمى بمرور ستة عشر قرناً على نياحته وإرجاع رفاته إلى وطنه، الكتاب الثانى، بقلم ابراهيم صبرى معوض" أن دير ابى سيفين يرجع اصله الى إنه القصر الذى كان يسكنه يوسف الصديق حينما كان وزيراً للتموين فى مصر ايام سنوات الشبع وسنوات الجوع، حيث أن بعد سجنه فى سقارة فترة بسبب طهارته خرج وسكن فى هذا المكان وبعد أن مات متأثر بمرض الحُمى تحول هذا القصر الى مكان مقدس لليهود، حولوه دير للرهبنة اليهودية (حيث كانت الرهبنة نوع من أنواع التصوف وكان الرهبان لا يسكنون المدن ويلبسون ملابس قاتمة كملابس الحكماء، مثل الاسينيون وهى فرقة يهودية يبدو أنها انقرضت مع القرن الأول للميلاد، أتباعها عاشوا نظام زهد وتنسك ورهبانية فى الكهوف والمغاير، واعتزلوا الناس، وكان لهم نظام حياة خاص لا نساء فيه، ويعيشون حياة جماعية كحياة الشركة. قيل إن بعض تلاميذ السيد المسيح كانوا من أتباعهم، وأن يوحنا المعمدان كان أحد أفراد جماعتهم) ومزار عالمى يحج

القس بافلى نصرى
كاهن كنيسة العذراء والملاك ميخائيل
بطموه - الجيزة

اليه اليهود كل عام حتى وقت السلطان حسين كامل، الذى كان معاصراً للبابا كيرلس الخامس، وقد كتب السلطان حسين كامل حينما كان وزيراً للمعارف كتاباً ذكر فيه إنه كانت توجد شجرة فى دير طموه قيل عنها انها كانت عصا موسي، زرعها موسى بيده ، فنمت نمواً عجيباً، وكانوا يعيدون تحتها كل عام (شجرة جميز مازالت موجودة حتى الان)، ثم بعد ذلك أصبح الدير فى العصر المسيحى دير قبطى .

تاريخ إنشاء دير ابى سيفين :

يعتبر هذا الدير من الاديرة الهامه فى منطقة الجيزة والتى كان لها اثر فى انتشار الرهبنة فى تلك البقعه وهو الاثر المسيحى الوحيد الباقى من الاثار والاماكن المسيحية الكثيرة التى كانت تتميز بها بلدة طموه، يقع هذا الدير شمال شرق بلدة طموه وتحيط به المزارع من كل جهه وكان يقع لحافه نهر النيل مباشره أما الأن فقد انحصرت عنه مياه النهر بمسافه ليست كبيره ويقع بجوار الدير من الجهه البحرية منطقة عرب الدير ويمكن الوصول اليه أما عن الدخول من مدخل طموه أو من جهه نقطه مرور منيل شيحه والاخير هو الاسهل حيث الطريق مرصوف الى مدخل الدير. ويرجح المؤرخون أن هذا الدير أنشئ فى القرن الخامس الميلادى، وأن الذى قام بتأسيسه

القديس ببنودة، وقد سكنه آباء البرية لما له من مميزات عديدة ، فهو قريب من مدينة منف (الجيزة) حيث كانوا يبيعون إنتاجهم ويشترون إحتياجاتهم منها ويتميز الدير أيضاً بموقعه فى وسط الحقول على بعد حوالى ١ كم من النيل حيث يعتدل الجو صيفاً وشتاءاً .

ذُكِرَ أول خبر تاريخى عن الدير المؤرخ الإنجليزى "لين بول" حين قال أن عبد العزيز بن مروان والى مصر (٦٨٥-٧٠٥م) انتقل إلى هذا الدير واعتبره مقرًا له. ومنه أمر بصك أول عملة عربية خالصة صدرت فى مصر عام ٧٦هـ (٦٩٥م). واستمر الدير قائمًا حتى زحفت جيوش العباسيين والأمويين وتقابلوا فى موقعة قرب الدير، هُزِمَ فيها الأمويين، وكان من نتائجها هَدم بيعة القديس أبى سيفين بطموه فى ٦ أغسطس عام ٧٥٠م. وظل هذا الدير مهجورًا (حوالى ٢٠عامًا) إلى أن أُعيد بناؤه وتجديده هو ودير الشمع الذى كان قائمًا ببلدة ميت شماس غرب طموه، فكملت عمارة البيعة المقدسة التى على اسم الشهيد مرقوريوس أبى سيفين مرة أخرى. والتى ما تزال قائمة حتى اليوم.

ويذكر المؤرخون أن دير الشهيد العظيم مرقوريوس بطموه كان ملجأ ومكان يهرب إليه رهبان أديرة وادى النطرون عند هجوم البربر على أديرتهم وإحتلالها وتدميرها حتى يجلوا البربر أو العرب عن أديرتهم فيعودا إليها لتعميرها من جديد، وكان الرهبان يعملون مثل مجموعات النمل التى تعمل فى صبر دؤوب لا تستكين أمام قدم إنسان داست على مساكنها ودرتها فتقوم من جديد لتعمل وتبنى .

قال أحد المؤرخين عن جمال دير أبى سيفين بطموه وهو أبو الحسن على بن محمد (المعروف بـ الشابشتي) فى كِتابه الديارات عن دير طمويه: "دير طمويه بالغرب بإزاء حلوان، وهو دير راكِب على البحر، وبه الكروم والبساتين والنخل وأشجار الفاكهة الكثيرة. وهو عامر آهِل، وله منظر حسن. وحين تَخْضَر الأرض فى الربيع فإنه يكون بين بساطين من البحر والزرع، وهو أحد متنزهات مصر المشهورة".

وفى عام ٧٥٠ م هُدم الدير ثم أعيد بناؤه بعد ذلك وظل قائماً منذ ١٢٠٠ سنة تقريباً

الرهبنة فى الدير:

انتشرت الرهبنة فى مناطق متعدده مثل برية شهيت ونتريا ومناطق الصعيد فى الاديرة الباخومية ومنطقه الفيوم ومنطقة منفيس (منف) وغيرها من المناطق التى نشأت بها مجامع رهبانية. وتعتبر منفيس أو (منف) من أهم المناطق التى تكونت بها مجامع رهبانية، فهى من المناطق التى نشأت بها رهبنة مبكرة، ولهذا تعتبر أديرة طموه، ومنا الامير (بالحوامدية)، والشمع (بميت شماس) من ضمن تجمعات رهبان منف، بالاضافه الى دير انبا ارميا (بسقاره)، والرسل (بأطفيح)، وكانت هذه الاديرة مقراً لرهبان برية شهيت (وادى النطرون) حين أغار البربر على أديرتهم وكذلك فى وقت الحصاد حتى يحين موعد رجوعهم لقلاليهم بعد قضاء احتياجاتهم من مدينه منف العاصمه فى هذا الوقت.

وترجع نشأة الرهبنة بدير طموه إلى القرن الخامس الميلادى على يد القديس ببنودة؛ حيث أُقيمَت بالدير كنيسة على اسم القديس مرقوريوس الشهير بأبى سيفين. وكان للدير وَقفاً قدره ٤٧ فدانًا، أُخِذَت منه عند عمل مسح لأراضى الدولة فى عصر الدولة الأيوبية عام ١١٧٦م، ويضيف ابن فضل الله العمرى فى كتابه "مسالك الأبصار فى ممالك الامصار" المتوفى عام ٧٤٩ هجرية ١٣٤٨م، أن دير طموه ظلَّ النصف الأول من القرن الرابع عشر آهِلًا بالرهبان. وتعتبر تلك الإشارة هى آخر إشارة تاريخية وُرِدَت عن وجود رهبان يذكرها مؤلف تاريخي. وقد انقطعت الرهبنة به فى عام ١٣٤٩م، وكان بسبب انتشار وباء الطاعون فى هذا العام فى كل أرض مصر، حتى اشتد الهول من كثرة الموت، ومات الفلاحون، ولم يوجد مَنْ يضم الزرع، حتى زهد أرباب الأموال فى أموالهم. وقت انتشار هذا الوباء أنعم الملك الناصر حسن على الأمير طاز بقرية طموه إقطاعًا له، وذلك عام ١٣٥٠م.

فى سنة ١٣٥٤م. استولت دولة المماليك على جميع أراضى أوقاف الكنائس والأديرة، فبلغت جملتها ٢٥ألف فدان، ثم أمر السلطان بهدم الكنائس. وقد يكون ذلك هو سبب هَدم كنائس ناحية طموه، فهجرها المسيحيون والآباء الأساقفة المُقيمون فيها، حيث نزحوا جنوبًا وأضاف المقريزى أنه فى عام ١٣٤٩م. وبعد انقطاع الرهبان عن الدير أنه صار مسكنًا للكهنة المتزوجين، وهؤلاء أغلبهم كانوا من بلدة أم خنان المجاورة قبلى الدير.

الدير فى عصور مختلفة:

† الدير فى عهد البابا يوأنس الثامن عشر (١٧٦٩-١٧٩٦):

تذكر مخطوطات المتحف القبطي(٦) أنه بتاريخ ١٢أغسطس ١٧٧٣م (٨ مسرى ١٤٨٩ش) أن قداسة البابا يوأنس الثامن عشر البطريرك السابع بعد المائة أوْكَل نِظارة دير القديس مرقوريوس أبى سيفين للمعلم جرجس أبو جوهري؛ حيث اتفقت الجماعة على إصلاحه، وشهدوا له بنجاحه. كما أسند الشماس إسحق ابن القمص إبراهيم للقيام بالخدمة على جميع أوجهها بالدير وتعميره

والنظر فيمَنْ يقوم بالصلوات فى كل وقت وكل حين.

† الدير فى عهد البابا كيرلس الخامس (١٨٧٥-١٩٢٧):

كان قداسة البابا كيرلس الخامس ١١٢ يذهب للدير على فترات طوال السنة طلبًا للراحة والهدوء، بعيدًا عن ضوضاء المدينة. وكان المترددون على الدير كثيرين فى هذا الوقت؛ حيث جمال الطبيعة وهدوئها، خاصة أهالى بلدة أم خنان بجوار طموه، وقد كَثُرَ ترددهم لوجود مقابرهم فى داخل الدير من الجهة القبلية. وظلت حتى أوائل القرن العشرون، حتى أُزيلَت من أجل دواعى الصحة وعدم انتشار الأوبئة بالمناطق المسكونة المجاورة بالقرية.

وقد أعاد قداسة البابا كيرلس الخامس بناء كنيسة الدير، ورفع مستوى أرضها حتى لا تتعرض لخطر الفيضانات من النهر المجاور لها، وبنى قصرًا بالدير وكنيسة علوية باسم الملاك ميخائيل ما زالت باقية شاهدة له على عنايته بالدير، وذلك فى عام ١٩٠٣م.

† الدير بعد نياحة البابا كيرلس الخامس:

تقلقل حال الدير بعد عام ١٩٢٧م ولم يعد به كهنة منتظمين للخدمة، سوى بعض الذين كانوا يُنْتَدَبون من كهنة القاهرة، وصار ذلك هو حال الدير.

وبعد عام ١٩٥٠م. رغب المتنيح الأنبا يوأنس مطران الجيزة فى تعميره بإسكان عائلات مسيحية فقيرة فيه، على أن يترك له المجلس الملى أوقاف الدير التابعة له، إلا أن المجلس رفض فتوقف المشروع. ولكن الانبا يوأنس لم يهمل الدير بل جعله المقر الصيفى له .

† الدير فى عهد البابا شنودة الثالث (١٩٧١-٢٠١٢):

بعد نياحه الانبا يوأنس مطران الجيزة عام ١٩٦٣م سيم الانبا دوماديوس أسقفاً للجيزة فأنتدب أبونا اغاثون السريانى الذى أصبح فيما بعد "الأنبا أغاثون أول أسقف لمدينة الإسماعيلية" فى ٢٧مايو١٩٧٧م وفى فترة إشراف أبونا اغاثون عمل نهضة عمرانية وروحية كبيرة حيث ادخل المياه والكهرباء للدير وبنى بيت الخلوة واشرف عليه واقام مناره شاهقه وركب بها جرس واحاط الدير بسور حيث لم يكن محاط بسور من قبل وعمل على اضافة جزء من أوقاف الدير لداخله فصار

جملة مساحته سبعة أفدنة وأقام حولها صور من الحجارة له بوابة كبيرة، وشمل الاهتمام أعياد القديس مرقوريوس (أبى سيفين) فكانت تقام فى اعياده احتفالات روحيه برئاسه نيافه الاسقف ورجع الدير الى عظمته ثم بعد ذلك خدم بالدير بعض الرهبان بصفه غير منتظمه الى أن انتظمت بحضور الراهب "اثناسيوس السرياني" الذى عمر وخدم فترة طويلة ثم جاء ابونا "صليب الصموئيلي" (الانبا صموئيل) الذى اكمل مسيره التعمير.

فى صباح ١٩٨٩/٣/٢١م قام قداسة البابا شنودة الثالث الـ ١١٧ بزيارة دير الشهيد العظيم مرقوريوس (دير طموه) بالجيزة بدعوة من نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة وكان معه فى هذه الزيارة صاحبا النيافة الأنبا بطرس الاسقف العام،والأنبا سرابيون أسقف الخدمات فى ذلك الوقت .

وصلى البابا صلاة الشكر بالكنيسة الأثرية ، ثم شاهد بنفسه معالم الدير وإنشاءات المبانى الجديدة فيه وطلب من نيافة الأنبا دوماديوس أن يُعيد للدير شهرته ومكانته التى كان بها فى الماضى .

وفى يوم الجمعة ١٩٩٥/٤/٧م زاره قداسة البابا للمرة الثانية بدعوة من نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة ، وقام بتدشين مذبحه الرئيسى والذى على أسم القديس مرقوريوس أبى سيفين ، والمذبح البحرى على أسم السيدة العذراء مريم والقبلى على أسمى القديسين الأنبا بيشوى والأنبا بولا الطموهى .

وإشترك فى الصلوات أصحاب النيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة، والأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية ورئيس دير الانبا بولا بالبحر الاحمر، والأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير الابنا بيشوي، والأنبا ويصا أسقف البلينا (مطران) والأنبا اشعياء أسقف طهطا (مطران)، والأنبا سرابيون أسقف الخدمات فى ذلك الوقت(مطران لوس أنجيلوس)، والأنبا يوأنس سكرتير قداسة البابا شنوده (حاليا مطران أسيوط).

† الدير فى عهد البابا تواضروس الثاني (٢٠١٣-الان):

فى أطار اهتمام قداسة البابا تواضروس الثانى بالرعاية قام بعد نياحة البابا شنودة الثالث بتقسيم ايبارشية الجيزة الى خمس إيبارشيات كانت أحدهم إيبارشية طموه والمدن التابعة لها وهى أبو النمرس، الحوامدية، البدرشين، العياط وتوابعها، فقام قداسة البابا برسامة ابونا "صليب الصموئيلي" بأسم "الأنبا صموئيل" أسقفاً لطموه وتوابعها وذلك يوم الاحد المُبارك ١برمهات ١٧٢٩ش. الموافق ١٠مارس٢٠١٣ م .وهنا بدأ صاحب النيافة الحبر الجليل الانبا صموئيل بتأسيس دار مطرانية وكان مقرها دير الشهيد العظيم أبى سيفين بطموه، وبهذا أُعيد إحياء كرسى طموه مرة أخرى بعد اندثارة ليكون نيافة الانبا صموئيل أول أسقف على كرسى طموه فى العصر الحديث، فقام نيافته بأنشاء كاتدرائية كبيرة لتساع عدد كبير من المصلين على اسم الشهيد أبى سيفين والانبا كاراس هذا بالاضافة لانشاء كنيسة على اسم الشهيد إستفانوس والانبا صموئيل المعترف، بالاضافة الى بيت خلوه يسع عدد كبير من الافراد وبيت مغتربين للشباب الجامعى وكذلك بيت للشابات هذا فى إطار حرص نيافته على الاهتمام بالشباب المغترب بالاضافة الى العديد من المبانى الادارية التى تخدم المطرانية ، كما قام نيافته عام٢٠٢٠م بتأسيس مركز أبى سيفين للدراسات اللاهوتية لدراسة اللاهوت والعقيدة والطقس وتاريخ الكنيسة والكتاب المقدس واللغة القبطية ومدة الدراسة بالمركز عامين يُمنح الدارس فى نهايتها شهادة اتمام الدراسة، وبذلك شمل التعمير جميع نواحى الدير فى نهضة عمرانية وروحية.

إلى هُنا أعانَنا الرَّبُّ ونِعْمَةُ ربِّنا يسُوعَ المَسيحِ مَعَ جَميعِكُمْ. آمين

الزوجة الصالحة

رجل المرأة الصالحة مغبوط وعدد أيّامه مضاعف. "المرأة الفاضلة تسرّ رَجُلَهَا وتجعله يقضى حياتة بالسلام "المرأة الصالحة نصيب صالح تمنح حظاً لمن يتقى الرّب. فيكون قلبه جذلا ووجهه بهجاً كلّ حين غنياً كان أم فقيراً. "ثلاث خاف منهن قلبى وعلى الرابعة ابتهات بوجهي. " شكاية المدينة وتالب الجمع. ". كل ذلك انقل من الموت. لكن المراة الغائرة من المراة وجع القلب ونوح. " ولسانها سوط يصيب الجميع.

يالها من سعادة رجل المرأة الصالحة ويالها من راحة بال حيث يكون البيت ملى بالهدوء والأولاد يكونوا فى مخافة الرب، وخاصة إذا كان هذا الرجل خادم فى الكنيسة والمرأة تُهيئ له الجو المناسب لكى يحضر أجتماعات الخدمة ولكى يصلى ويخدم وهى تقوم بالواجب المنزلي. تكون ايامه مضاعفة بالبركات وبالخير والسيرة الحسنة. والمرأة الفاضلة تفرح قلب زوجها وتمر سنينه معها بسلام. لأن كثرة الشجار والمشاحنات تأتى على الإنسان بالأمراض، وما أكثر هذه الأمراض (السكر - القلب) التى يكون سببها الزعل والضغط العصبى فى البيت الإنسان الذى يعيش فى سلام فى بيته تجد وجهه بهجا بشوشا وغير حزين، لأن الوجه واللسان من فضلة القلب. لان "الإِنْسَانُ الصَالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحِ يُخْرِجُ الصِّلاَحَ وَالإِنْسَانُ الشِّرِيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشِّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرَ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ". (لو ٦:٤٥). والمال لا يساعد على البهجة الخارجية للوجه لكنه السلام الاسرى الحال فى البيت.

يذكر ابن سيراخ ثلاث أشياء يخاف منها وهى:-

١. شكاية المدينة:- وهى الفتنة كما حدث فى قرية الكشح عندما قاموا على المسيحيين وقتلوهم .

٢. تألبت الجمع :- أى تجمهر الجمع، وهو ما كان ومازال يحدث فى تاريخ الكنيسة حيث يقوم الغوغاء على المسحيين الابرياء ويقتلونهم.

٣. البهتان:- وهو الغش والكذب والظلم أى تعوج القضاء. ويحدث كثيراً خاصة فى

الشماس الاكليريكي
ايهاب وهيب
استراليا

القضايا الدينية فى مصر (الكشح ٢).

نتكلم هنا عن مدى مساوى غيرة المرأة. غيرة المرأة شئ قبيح جداً لأنه يجعل المرأة والأسرة تتكبل أموال زيادة، مثال على ذلك إذا رأت أمراة أخرى ترتدى فستاناً وتريد أن تشترى فستان

قد تسبب هذه الغيرة مشاكل عائلية عندما تغير من أمراة أخرى وتقول المرأة الشريرة نير قلق ومثل متخذها مثل مَنْ يُمسِك عقرباً.

١ - المرأة السكيرة سخط عظيم وفضيحتها لا تستر.

٢ - زنى المرأة فى طموح البصر ويُعرف من جفنيها.

" واظب على مراقبة البنت القليلة الحياء لئلا تجد فرصة فتبذل نفسها. " تنبّه لطرفها الوقِح ولا تعجب إذا عقتك.

٣ - تفتح فمها كالمسافر العطشان وتشرب مِنْ كل ماءٍ صادفته وتجلس عند جذع وتفتح الكنانة تجاه كل سهم. " الإنسان المتزوج أمرأة شريرةٍ مثله مثل مَن يمسك عقرباً فهى بشرها تلدغه وتحطم حياته وبيته. من هو الإنسان العاقل الذى يستطيع أن يمسك عقرب مثله مثل المرأة السكيرة فهى عار على عائلتها وأولادها.

وهنا فى أستراليا ما أكثر الحوداث نتيجة السكر. والإنسان السكير عندما يفقد وعيه يفقد الصورة الجميلة التى خلقه اللّه عليها، ويتحول إلى الصورة البهيمية التى يتسلط عليها الجسد ويفعل أشياء لا تليق بأبناء الله. المرأة الزانية تكون نظراتها وقحة، وتعرفها من غمزات عينيها. واظب على مراقبة البنات خاصة قليلة الحياء، لأن الحرية ممكن أن تفسدها لأنها إذا وجدت عدم رقابة عليها فتكون الخطيئة سهلة، فلابد من وجود الرقابة مع الثقة.

الإنحراف والإنزلاق فى الخطية ياتى من التربية الغير سليمة وعدم الرقابة، وأصدقاء السوء والتواجد فى الأماكن الشريرة. أمّا معنى أن المرأة الشريرة تفتح فمها كالمسافر أى أن قُبلتها رخيصة وتستطيع أن تُقبّل كل أحد وتمشى مع أى أحد. فهى مثل المسافر العطشان الذى يذهب فى رحلة قصيرة. وتجلس فى بيت أى أحد وتستضيف فى بيتها أى أحد لأنها إمرأة مستهترة. توجد إحصائيات فى أمريكا تقول أن الشباب من سن ١٥-١٩ سنة يتغير علاقته بحوالى ٦ أشخاص مختلفة فى هذه المدة Boyfriend-Girl friend وهذا مما يسبب لهم الأمراض مثل الإيدز ويدفع بهم إلى تعاطى مخدرات وتتملكهم شهوة الجنس. ويصبح الجنس هو شغلهم الشاغل، ولكى يستطيعوا أن يسايروا هذا الجو تأتى لهم المشورة الفاسدة من بعض أصدقاء السوء بانهم لا بد من تعاطى المخدرات والمنشطات ليستطيعوا المداومة.

(س ٢٣ - ١٦ : ٢٦) " لطف المرأة ينعم رجلها. " وأدبها يسمِّن عظامه. المرأة المُحبّة للصمت عطية مِنَ الرَّب والنفس المتأدبة لا يُستبدل بها. المرأة الحييّة نعمة على نعمة. والنفس العفيفة لاقيه توازنها.

" الشمس تشرق فى عُلى الرّب وجمال المرأة الصالحة فى عالم بيتها. السِّراج يضئ على المنارة الجميلتان على أخمصى ذات الوقار".

المقدسة وحُسْنُ الوجه على القامة الرزينه. الاعمدة مِن الذهب تقوم على قواعد مِنَ الفضّة والساقان ما أجمل أن تكون زوجتك أو شريكة حياتك لطيفة ومتحلية بالأدب،

فهى تطيل الأيام وتعيش معك حياة بدون مشاكل. أمّا إذا كانت تتسم بعدم الأدب واللياقة فسوف تصبح حياتك جحيم خاصة أمام

وما أجمل أن تكون المرأة قليلة الكلام، لأن كثرة الكلام لا تخلو من معصية، خاصة أسرار البيت فى لسان المرآة. ومعروف ان كثرة الكلام وإفشاء الأسرار تخرج من المراة وليس الرجل. والقديس أرسانيوس يقول "كثيراً ما تكلمت فندمت أمّا عن السكوت فلم أندم قط". وأدب المرأة لا يقدر بثمن.

المراة الخجول (المحتشمة) بركة عظيمة لأنها تعرف إنها هيكل للروح القدس فكيف تأخذ هيكل الروح القدس وتجعله عثرة للناس.

المرأة مثل الشمس التى تشرق من اعلى السماء فهى تشرق على بيتها فتزينه وتجمله لان جمال المرأة الصالحة فى نظافة بيتها وتزيينه، مثلها مثل السراج الذى يكون على قاعدة عالية كل إنسان يستطيع أن يراه.

وجمال المرأة فى تنسيق بيتها وزينته، فهى التى تضيف عليه لمسة الجمال. والمرأة الفاضلة وقورة فى كل شئ فى مشيتها، فى جلوسها حتى فى اسلوبها فى الكلام. مثلها مثل المنارة الكل ينتظر إليها لكى تعلم منها.

(س ٢٨ - ٢٤ : ٢٦) الأسس على الصخر تثبت إلى الأبد ووصايا الرّب فى قلب المرأة الطاهرة.

المرأة الطاهرة تضع وصايا الرب وتنقشها فى قلبها مثل النقش على الصخر الذى لا يُمحى أبدا . ومثبت إلى الأبد .

يحزن إبن سيراخ على ثلاثة أشياء هنا :

أولاً إذا أحتاج رجل الحرب إلى المؤن او المال وخاصة وقت الحروب، فمن الممكن ان يهزم الجيش كله إذا لم يكن لديه مؤن كافية. حتى الآن فى الطيران هناك علامة فى الطائرة يطلقون عليها "خط الرجعة" لكى يعرفوا إذا كان معهم بترول يكفى للعودة للقاعدة مرة أخرى ام لا . فياليتنا نعرف هل بقى فى العمر بقية لكى نتوب حتى يمكننا الرجوع إلى بيتنا الأصلى وهو السماء أم أمّا الشئ الثانى فهو الرجال العقلاء إذا أهينوا. فهو يدل على أن الرجال الغوغاء يسيطروا على زمام الامور لذلك يهينوا الرجال الحكماء والعقلاء. أمّا الإنسان البار الذى يرتد عن بره إلى الخطية ويضحى بأبديته مثل يهوذا فلابد من هلاكه فى نهاية الأيام.

صوت من قلب الحضارة

بقلم
مادونا ماجد

من قلب التاريخ، ومن بين المعابد والتماثيل، يتردّد صوت قديم لا يعرف الصمت؛ صوت حضارة آمنت بالخلود فصارت خالدة، وكتبت على الحجر ما لم تستطع الأيام محوه.

الحضارة المصرية لم تكن يومًا جدرانًا وأعمدة فقط، بل كانت فكرًا وإيمانًا ورسالة تبحث عن النور. فكل معبد كان صلاة، وكل نقش كان شهادة ميلاد جديدة لروح تؤمن بأن الإنسان خُلق ليترك أثرًا.

كان المصري القديم يؤمن أن العمل عبادة، وأن الجمال طريق إلى الإله؛ فشيّد ما يعكس إيمانه العميق بالحياة بعد الموت، وبأن الروح لا تفنى بل تعود لتروي حكايتها من جديد.

وبين كل حجر وآخر، كان يحفر معنى... معنى الإصرار والقدرة والخلود.

وما زالت تلك النقوش تخبرنا حتى اليوم أن العظمة ليست فيما نملك، بل فيما نؤمن به ونقدّمه للعالم.

حضارة مصر القديمة كانت درسًا في الإيمان العميق بالله؛ وفي أن الإنسان يمكن أن يكون جسرًا بين الأرض والسماء، وأن كل جهد صادق، مهما بدا صغيرًا، قادر على صنع تاريخ جديد.

ولذلك، حين نقف أمام الأهرامات، لا نرى حجارة صامتة، بل نسمع قلوبًا تنبض، وضمائر ما زالت تتحدث بلغات لا تُكتب بالحبر، بل تُقرأ بالعقل والروح معًا.

نحن لسنا أبناء حضارة رحلت، بل امتداد لرسالة لم تنتهِ.

فليكن داخل كل منا أثر يشبه النقوش؛ لا يمحوه الزمن، بل يبقى شاهدًا على أننا كنا هنا... مؤمنين، عاملين، ومحبّين.

الكتاب المقدس... انفاس الله

اناجيل احاد شهر كيهك (١/٢)

اخواتى الاحباء سلام المسيح معكم، بعد دراستنا لكل من دبورة ويفتاح ورأينا كيف انغمس بنى اسرائيل فى الشر سريعا بعد ان خلصهم الله من العبودية فى مصر واخرجهم بذراع قوية واكد لهم ولكل الامم انه الاله القوى القادر وملكهم ارض الموعد التى تفيض لبن وعسل (اى انها ارض خصبة جيدة للمرعى وبالتالى كثرة الماشية تدر الكثير من اللبن ومن كثرة الثمار يتغذى النحل وينتج الكثير من العسل).

وذلك كمثال ان الله خلق ابونا ادم فى جنة رائعة ووهب له كل الخيرات بغنى لكنه بارادته رفض كلام الله واخطىء ؛ فصار عبدا لابليس الذى صدقه وكذب الله ولكن محبة الله الفائقة لم ترد ان يحيا ادم وبنيه فى ظل الموت مستعبدين لابليس والخطية.

فحن قلبة حين ندموا وصرخوا للرب ليخلصهم فدبر لهم موسى مخلصا وردهم لارض الموعد اورشليم ليعلمهم رويدا رويدا ان القصة لم تنتهى ولا اترككم مثلما تركتونى بل انى ادبر لادم وبنية المسيا مخلص البشرية واردهم ابناء محبوبين الى اورشليم السماوية.

تعالوا ندرس اناجيل احاد شهر كيهك والتى تروى احداث الميلاد كما وردت فى انجيل معلمنا لوقا البشير لو١: ٥-٥٦

ولما جاء ملىء الزمان اى جاء الوقت التى اكتملت فية الظروف والاشخاص لياتى المسيح متجسدا ليخلص البشرية . فالمملكة اليونانية التى ملكت العالم وحدت الثقافة واللغة للعالم القديم وبعد سقوطها جاءت المملكة الرومانية التى مهدت الطرق بين العالم اجمع لتسهل ترحال التلاميذ والرسل ليجوبوا الارض شرقا وغربا شمالا وجنوبا مبشرين بخلاص المسيح كما انتظر الله على زكريا واليصابات فى اعطائهما نسل واجل استجابتة لطلبتهم حتى يولد قبل المسيح بـ ٦ اشهر ويبدأ أيضاً خدمتة قبل المسيح بـ ٦ اشهر يهيىء فيها قلب الشعب للتوبة والانشغال بانتظار المخلص ثم تولد مريم العذراء التى فاق طهرها واتضاعها وتسليمها لمشيئة الله باقى البشر. وما ان بلغت كاى انثى لتستطيع ان تحمل وتلد فيستوجب خروجها من الهيكل لتعود بيتها ولكن الله الذى دبر وفاة والديها فيحثوا من ارقابها من له حق رعايتها والزواج منها فلا يكون خير من يوسف البار الذى اطال الله فى عمرة حتى يقوم بدورة فى حماية سر التجسد الالهى فقد كان فى حدود ١٠٠ عام كما

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

امد الله فى عمر سمعان الشيخ وهو أحد الـ ٧٠ مترجم للعهد القديم اللذين اختيروا لترجمة اسفار اليهود الى اللغة اليونانية ووقف عند سفر اشعياء ٧ :١٤ «ولكن يعطيكم السيد نفسة اية (اعجوبة تكون دليل على ان ميلادة معجزى عجيب) ها العذراء تحبل وتلدا ابنا وتدعواسمة عمائوئيل(معناة الله معنا)» ورأى انه لوترجم الاية فعلا كما كتبها اشعياء النبى ستصبح مادة لسخرية اليونانين أو أى شخص يقراها فكيف لعذراء لم تتزوج ان تحمل وتلد؟! واستقر على ان يكتبها فتاة فهى كلمة فضفاضة لم تحدد هذة الانثى متزوجة ام غير متزوجة ولكن الريشة التى كان يكتب بها كانت تنكسر فى كل مرة الى ان وقع علية ثبات (نام) وفى رؤيا الزمة الله ان يترجمها الاية كما هى ها العذراء تحبل وتلد وانباؤة انه لن يموت الى ان يجيىء المسيح المخلص مولوداً من عذراء وبالفعل عاش سمعان الشيخ حوالى ٣٠٠ سنة (لوقا ٢ :٢٥ -٣٥) «فاق بالروح الى الهيكل .. اخذة على ذراعية وبارك الله وقال الان تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لان عينيى قد ابصرتا خلاصك الذى اعددتة قدام وجة جميع الشعوب نور اعلان للامم ومجدا لشعبك اسرائيل .. ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين فى اسرائيل «فمماىء الزمان هوالوقت الذى تجمعت فية الظروف والاحداث والشخصيات لتنفيذ مشيئة الرب كما هومكتوب .. اى انه الوقت المناسب

الاحد الاول بشارة الملاك غبريال لزكريا الكاهن بميلاد يوحنا المعمدان

هيرودس الكبير ملك على مملكة اليهود كلها سنة ٣٧ ق.م بتعيين من الرومان فقد كان مواليا لهم على حساب اليهود وهوشخص عنيف دموى. وهومن اصل ادومى الذين اجبرهم

المكابيين بالقوة على التهود بعد سقوط ادوم ونزوحهم تجاة اليهودية غرب ادوم (ارض الكنعان القسم الشمالى منها يدعى الجليل والقسم الاوسط يدعى السامرة والجزء الجنوبى يدعى اليهودية)

كان رجل مسن من سبط لاوى اسمة زكريا (معنى اسمة الله يذكر) وهو كاهن من فرقة (ابيا التى تعنى ابي هويهوة) وهى الفرقة الثامنة من فرق الكهنوت. ورقم ٨ فى الكتاب المقدس يشير للحياة الابدية فالله خلق الكون فى ٦ ايام وحياتنا على الارض هى اليوم ٧ وبنهاية الحياة على الارض تبدا الحياة الابدية.

ولما كان عدد الكهنة كثير جدا ايام داود الملك، فتم تقسيمهم الى ٢٤ فرقة، كل فرقة تتناوب على الخدمة اسبوع كل ٦ اشهر اى ان كل فرقة تخدم اسبوعين فى السنة ونظرا لكثرة عدد الكهنة فى كل فرقة، وغير مسموح للكهنة دخول القدس (القسم الاوسط من الهيكل لا يدخله الا الكهنة فقط فبعد تقديم ذبيحة المحرقة الصباحية والمسائية يدخل كاهن واحد فقط يقدم البخور على مذبح البخور) لذلك كان يتم اختيار هذا الكاهن بالقرعة ليقدم الخدمة باختيار من الله. ويجوز الا تقع على الكاهن القرعة لدخول القدس سوى مرة واحدة فى عمرة كله. فذبيحة المحرقة تقدم على مذبح المحرقة وهو المذبح النحاسى الموجود فى الدار الخارجية للهيكل (الجزء الاول من الهيكل والمسموح لكل الشعب دخولة) وذبيحة المحرقة ذبيحة يومية تعلن عن اعتراف شعب الله بالخطية واستحقاقنا للموت واعلان احتياجنا لرحمة الله وخلاصة فهى رائحة سرور لله ولابد ان تظل النار المقدسة التى تاكل الذبيحة علامة على

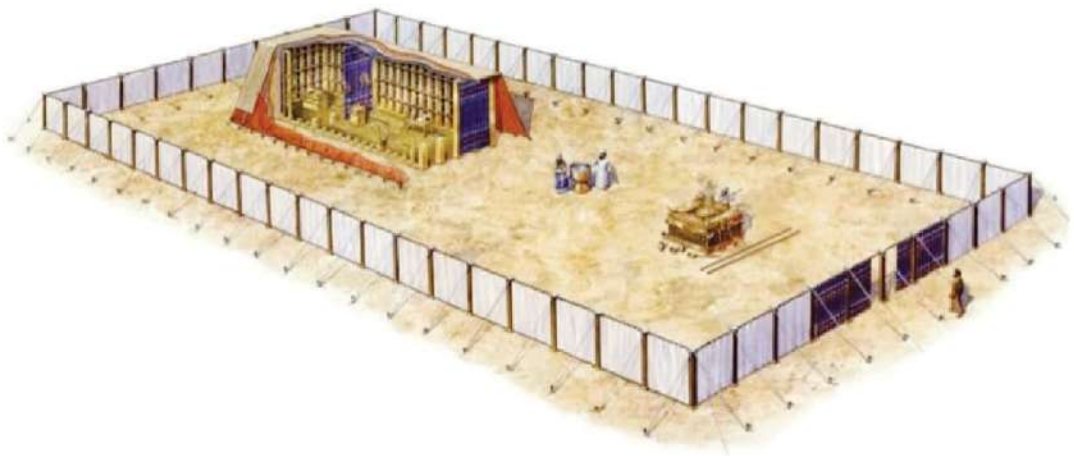

قبول الله لها على المذبح.

وهذة النار دائما على المذبح لا تنطفىء وكأن المكان الذى توضع علية الذبيحة يسمى «كرسى العدل» اى هنا يستوفى عدل الله فأدم وبنية اخطاؤا ومحكوم عليهم بالموت لكنهم ندموا واعلنوا لله احتياجهم لخلاصة والله تأنى فى تنفيذ حكم الموت فعليا فيهم بل مات عنهم هذا الحيوان البرىء الطاهر ليكفر عن خطاياهم الى ان يرسل الله المخلص ليموت عنهم مكفرا عن كل خطايا البشر السابقة والقادمة. وبعد تقديم ذبيحة المحرقة يتمكن الكاهن من الاغتسال بماء المرحضة (علامة الطهارة من دنس الخطية بسفك دم الذبيحة) ليتمكن من الدخول الى القدس لتقديم ذبيحة البخور فى القدس كرمز.

لاننا بعد الخلاص بدم المسيح يمكن لنا الدخول الى السماوات والتواجد فى حضرة الله مقدمين ذبيحة التسبيح صلاواتنا. ولم نعد نحتاج لذبائح دموية فهل كان زكريا عايش ما يمارسة من عبادة وفاهم ومقتنع ام يمارس كما لقوم عادة.!

اليصابات (معنى اسمها الله يذكر قسمة) وهى من بنات هارون اى من سبط لاوى وكانت زوجة زكريا الكاهن، وهى ذات قرابة للعذراء مريم التى من سبط يهوذا، وذلك لان هارون قبل ان يدعوة الرب للكهنوت ولم يكن وقتها ناموس يحرم على الكاهن ان يتزوج من اى سبط اخر سوى سبط لاوى والا يحرم من الكهنوت كان هارون قد تزوج من اليشابع التى من سبط يهوذا، ومن هنا جاءت صله القرابة بين العذراء مريم واليصابات. وكان كلاهما كبار السن لم يكن لهم ولد وكانت عدم القدرة على الانجاب فى العهد القديم عار عظيم. حيث انه علامة على رفض الله ان يكون المسيا المخلص من نسلهم وبرغم ذلك يشهد لهم الوحى المقدس انهما كانا بارين امام الله سالكين فى جميع وصايا الرب واحكامة بلا لوم فالله فاحص القلوب والكلى متاكد من امانتهم والتزامهم بتنفيذ وصايا الناموس ومنتظرين خلاص الرب وانها ليست مجرد اعمال ظاهرية ينتظروا منها كرامة من الناس وهذا يؤكد ان الاعمال الصالحة وحدها لا تبررنا دون دم المسيح الذى يرفع عنا لعنة الخطية وحكم الموت.

من علامات الحياة القدرة على الاثمار، والانتاج، والاستمرارية لذا لما سقط ادم وفصل نفسة بارادتة عن الله باحثا عن مجدة الذاتى بعيدا عن الله كما خدعتة الحية دخله الموت والضعف والفساد (تك ٣ : ١٧) «لانك سمعت لقول امراتك واكلت من الشجرة التى اوصيتك لا تاكل منها ملعونة الارض بسببك شوكا وحسكا تنبت لك» فاللعنة تعنى ان الموت دخلها فلم تعد لها قدرة على العطاء والاثمار والاستمرارية وكذلك الانسان الذى خلقة الله وقال لهم: «اثمروا واكثروا واملاؤا الارض» فقد قدرتة على الانجاب اى ان الذى دخله الموت كيف تخرج منة حياة فاصبح العقم دلاله على انه ملعون ولذلك يكون انجابة علامة على رفع الله اللعنة عنة لذا دعى المسيح ابن الانسان ليعلن ان فى ولادتة رفع الله اللعنة عن ادم وبنية.

وبينما يمارس زكريا خدمتة الكهنوتية ويرفع البخور داخل القدس ظهر له الملاك جبرائيل (معنى اسمة جبروت الله) على يمين مذبح البخور ودائما اليمين هودلاله على القوة والقدرة فنحن نتمكن من عمل كل شىء بيدنا اليمنى عكس يدنا اليسرى التى قدرتنا على التحكم بها وقدرتنا على العمل بها ضعيفة، ومن الجميل ان يمين مذبح البخور توجد مائدة خبز الوجوة وهى مائدة من ذهب (اشارة الى بهاء ومجد الله كذلك لاهوت الله الذى لا يشوبة تغير ولا يشيخ ويضعف ولا تقل قيمتة كالذهب النقى الذى لا يصدأ) وهى مائدة عليها ١٢ رغيف خبز لا يأكل منهم سوى الكهنة أشارة الى الـ (١٢) سبط ثم بعدها ١٢ تلميذ ورقم ١٢يرمز لملكوت الله فى العالم هو ناتج ضرب ٣ الله مثلث الاقانيم فى ٤ الى أركان العالم اى ابناء الله الذين يحيوا فى العالم

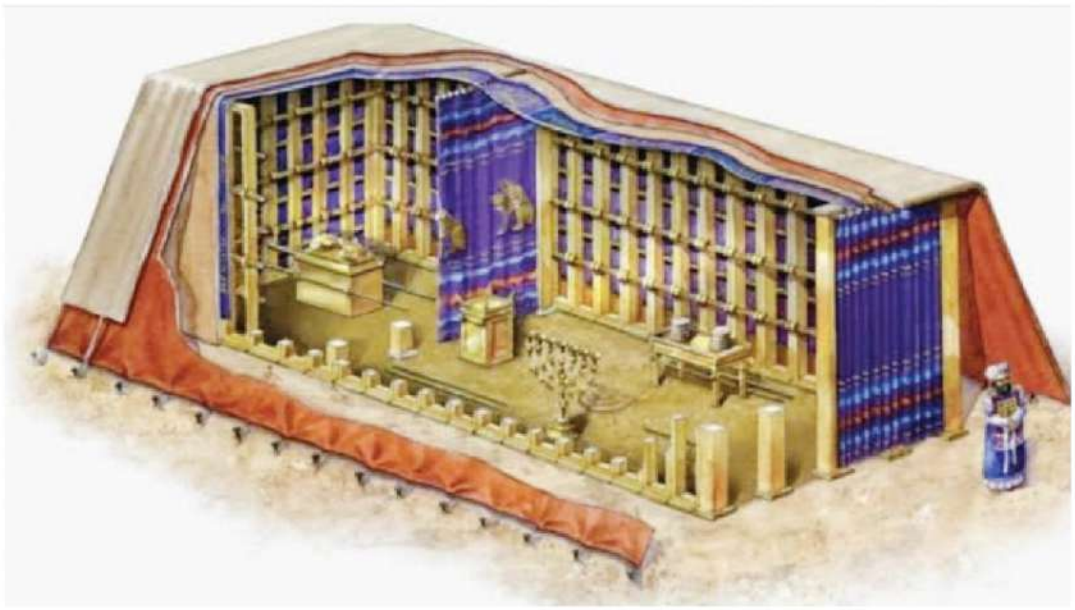

لكن الله هو الذى يملك على قلوبهم وعقولهم، وليس العالم وبجانب هذة المائدة ابريق خمر فهى اشارة الى مذبح العهد الجديد. الذى نقدم علية ذبيحة الافخارستيا والخبز والخمر هما جسد الرب ودم الذى ياكل اولاد الله فيحيوا بهم حياة مقدسة فى المسيح اى ان بذبيحة المحرقة تمكنا ان نصل للمرحضة لنغتسل من وسخ الخطية واستحقاقنا رفع الستر الفاصل بين الدار الخارجية والقدس لنقدم ذبيحة التسبيح صلاواتنا الصاعدة الى السماء مع البخور المتصاعد وذلك خلال التجسد (مائدة خبز الوجوة الى الوراء يمين مذبح البخور والتى تمثل الابن المتجسد معطينا جسدة ودمة) والمنارة الذهبية ذات ال ٧ اذرع (اشارة الى الروح القدس الذى ينير عيون قلوبنا وعقولها لنفهم عمل الله الخلاصى)

ورقم ٧ هو رقم الكمال والله مثلث الاقانيم (يعنى٣) + خلق الانسان من تراب الارض (يعنى٤) اى ان الانسان لا يتقدس الا بالالتصاق بالله وكما يذكر سفر الرؤية ٧ مناير من ذهب وفى وسط السبع مناير شبة ابن انسان كما ان رقم ٧ هوحاصل جمع ٦ فيشير الى نقص الانسان الذى خلق فى اليوم السادس ورقم ١ الذى يشير الى الله الواحد كما يشير للواحدانية اى ان الانسان الناقص يصبح كاملا حين يلتصق بالله الواحد . وهذا يشير انه من خلال عمل الله الخلاصى الاب دبر الخلاص وارسل ابنة ليموت عنا فى ملىء الزمان وبالروح القدس نستمتع بقوة عمل الخلاص فينا .. ياله من دقة وقدسية الطقس الذى حددة الله لنا فى العهد القديم والجديد ليذكرنا فى كل مرة بمعانى لاهوتية عميقة تؤكد لنا محبتة وقدرتة الفائقة لخلاصنا، وللاسف ياتى البعض الغير فاهمين عمق وقدسية هذة المعانى ويرفضوها ويتبنوا الهمجية فى العبادة ويعتبروا كل ما تسلمناة من الله عبادة اوثان يسخرون منا حين نلتزم ونتمتع بممارستها.

ولما كان الصلح بين السمائيين والارضيين لم يتم بعد، فلم يكن عادى ظهور الملائكة والتعامل معهم وقد انقطعت النبوة فى اسرائيل نحو٤٠٠ سنة «فلما راى زكريا الملاك اضطرب ووقع علية خوف».. فطمئن الملاك زكريا قائلا «لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت وامراتك اليصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا ويكون عظيما امام ويكون لك فرحا وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته» .. فجاء رئيس الملائكة غبريال ليبشر زكريا ان الله استجاب لطلباتهم ان يكون لهم نسل وسيعطيهم ابنا يكون سبب فرح قلوبهم ويفرح قلب الكثيرين الذين يتوبون ببشارته.

كما يحدد لهم اسم الصبى يوحنا (والذى معناة الله حنان) اى ان الله ذكر قسمة لابيهم ابراهيم فى نسلك تتبارك جميع الامم، فتحنن الله عليهم وانعم لهم بطفل يكون السابق لمجىء المسيا مشتهى الامم هل تتذكروا سفر ملاخى اخر الاسفار النبوية فى العهد القديم (ملا ٣ : ١) «هانذا ارسل ملاكى فيهيء الطريق امامى ويانى بغتة الى هيكله السيد الذى تطلبونة وملاك العهد الذى تسرون بة هوذا ياتى قال رب الجنود»ويصف الملاك لزكريا من سيكون هذا المولود وما طبيعة خدمتة

- لانه يكون عظيما امام الرب .. فهوعظيم بحياتة المقدسة فى الرب وخدمتة من اجل الخلاص وليست عظمة ارضية وخمرا ومسكرا لا يشرب .. اى انه سيكون نذيرا للرب
- ومن بطن امة يمتلىء من الروح القدس .. وقد ذكرنا سابقا ان حلول الروح القدس على شخص فى العهد القديم هو «حلول مؤقت لاداء مهمة محددة يطلبها الله من الشخص» ولكن يوحنا يمتلىء من الروح القدس ومنذ وجوده فى بطن امه.
- يرد كثيرين من بنى اسرائيل الى الرب الههم
- ويتقدم امامة (يسبق المسيا) بروح ايليا وقوتة (ايليا الخادم المتقد بمحبة، ومخافة الله، ورفضه للخطا اى كانت النتيجة وهو الذى امات انبياء البعل، ومنع السماء ان تمطر ٣ سنوات ثم تضرع الى الله ليسقط المطر، وما ان احتد على الخطاء الا ان يقول حى هو الرب الذى انا واقف امامه فكان كصوت لله وسط جيله يتمتع دائما بحضرة الله فى قلبة) ليرد قلوب الاباء على الابناء والعصاة الى فكر الابرار لكى يهيء للرب شعبا مستعدا.

والغريب بعد كل هذا ان يتشكك زكريا ويقول للملاك كيف اعلم؟ (اعطنى علامة لاتاكد من قولك) هذا لانى انا شيخ وامراتى متقدمة فى ايامها؟ .. عجبا لك يا زكريا فانت الكاهن لا تذكر ان اغلب اباء العهد القديم العظماء فى الكرامة كانت امهاتم عواقر اغلق الله ارحامهم واعطاهم الله نسل بعد ان انقطع رجاؤهم الطبيعى فى قدرتهم على اقامة نسل ليؤكد الله لهم ان هولاء الاولاد هم اولادى ليكونوا شعبى، يحيوا كما يحق لاسمى يتممون مشيئتى ويكون من المسيا ابنى مخلص العالم فكيف ولد اسحق لابراهيم، وكيف ولد يعقوب لاسحاق، وكيف ولد يوسف لاسرائيل؟ الم تذكر منوح وامراتة رغم بساطتهم... الا ان منوح صدق وامن على كلام ملاك الرب لزوجتة لرغم انه لبساطتهم الشديدة ظنا انه انسان عادى ارسله الله لينبئهم بميلاد ابن لهما. وطلب من الله ان يعود هذا الشخص ليعرفا منة كيف يتعاملا مع هذا الصبى ليحيا كما يريد الله الذى سيهبهم اياة وانت يا ابى زكريا بعد كل سنين كهنوتك وخدمتك فى الهيكل شككت وذهبت تطلب علامة لتتاكد من صدق البشارة فاجابة الملاك بحزم «انا جبرائيل الواقف قدام الله وارسلت لاكلمك وابشرك بهذا» وكانه يعاتبة انا الذى معنى اسمى الله جبار اى قادر على اى شىء واقف فى خدمتة وانا مجرد رسول لهذا الاله العظيم انت خفت من بهائى انا واحد من رؤساء الملائكة ونحن ارواح مرسله لخدمة العتيدين للخلاص ولم تصدق ان الله يقدر ان يقيم له نسلا من الحجارة كما رد المسيح على رؤساء الكهنة حينما كانوا يتطاولون علية نحن اولاد ابراهيم (يو٨ :٣٠ - ٤١).

وبالفعل كانت له علامة ولكن على غضب الله من عدم تشككة «وها انت تكون صامتا ولا تقدر ان تتكلم الى اليوم الذى يكون فية هذا (يوم ولادة الصبى يوحنا) لانك لم تصدق كلامى الذى سيتم فى وقتة»

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

* يبدأ صوم الميلاد * ويحمل لنا معنى التجسد الالهى واستقبال الله ظاهرا فى الجسد وتصوم الكنيسه أربعون يوما لاستقبال ميلاد المسيح كلمه الله الحى كما صام موسى أربعين يوما قبل أن يتسلم كلمه الله المكتوبه.

* لما اخذ السيد المسيح جسد بشرى بارك هذا الجسد.

* لما اخذ السيد المسيح روحا بشريه بارك هذه الروح.

* لما اخذ السيد المسيح طبيعه بشريه بارك هذه الطبيعه.

* كل عام وكنيستنا وشعب المسيح طيب وبخير

البابا شنودة

إعداد:
أ. سلوى صموئيل متى

يسأل البعض: لماذا تأخر الله فى تنفيذ وعده بالخلاص؟! لقد وعد منذ خطيه آدم وحواء ، بأن نسل المرأه سيسحق رأس الحيه (تك ٣:١٥). وكان المقصود بنسل المرأه السيد المسيح الذى سيسحق رأس الحيه أى الشيطان. ومع ذلك نرى آلاف السنين ،والحيه ترفع راسها وتتحدى البشريه ، وتوقع الملايين فى شرور كثيره ،بل وفى عباده الاصنام! فلماذا تأخر الله فى تنفيذ وعده طوال ذلك الزمان كله؟!

والجواب هو ان الله لو قام بعمليه الفداء فى الأجيال الاولى للبشريه، ما كان الناس يفهمون الفداء، وما كانوا يدركونه. كان لابد إذن من إعداد البشر لفهم التجسد ولفهم الفداء. بل أيضا ترسيخ ذلك فى عقولهم، حتى إذا ماتم الخلاص بالفداء يمكنهم أن يدركوا معناه، وهدفه اللاهوتى، ويؤمنوا به.فكيف حدث ذلك؟ فكره الفداء والذبائح: الفداء هو ان نفسا تموت عوضا عن نفس اخري.نفسا بريئا غير مستحقه للموت،تموت بدلا من نفس خاطئه تستحق الموت. والانسان كان مستحقا للموت بسبب عصيانهلله الذى قال له: يوم تأكل من تلك الشجره موتا تموت(تك ٢:١٧). ومن رحمه الله أراد ان يفديه. ولكن كان لابد من تقديم الفكره،وبتدريج طويل يثبت فى ذهنه. فما هى الخطوات التى اتخذها الله لأجل هذا الغرض؟

١- يقول الكتاب أن الانسان لما أخطأ، بدأ يشعر بعريه، فغطى نفسه بأوراق تين. ولكن الله بدلا منها «البسه اقمصه من جلد»(تك ٣:٢١) . ومن أين هذا الجلد الا من ذبيحه؟... وهنا رسخت حقيقه فى عقل الانسان: أن الخطيئة تجلب العرى والشعور بالخزي، بينما الذبيحة تغطى وتستر.

٢- واستمر تقديم الذبائح. فنسمع أن هابيل قدم قربانا للرب «من ابكار غنمه ومن سمانها» (تك ٤:٤). ولا شك أن فكره تقديم الذبيحه قد أخذها هابيل عن أبيه آدم، وآدم عرفها من الله. والذى يتضح من ذبيحه هابيل هذه،أنها كانت أفضل ما عنده، وان الله قد قبلها...

٣- نلاحظ أيضا أن كل الذبائح قبل شريعه موسى كانت محرقات: أى أن النار تظل تحرقها حتى تتحول رماد(لا ٦:٩،١٠). لا يأكل منها مقدمها ولا أحد من اصحابه،ولا الكاهن. بل تكون كلها للنار.والنار ترمز الى العدل الالهي. اى أن العدل الالهى يأخذ حقه منها كاملا... ابونا نوح اصعد محرقات على المذبح من كل الحيوانات الطاهره (تك ٨:٢٠) وإبراهيم قدم محرقه (تك ٢٢:١٣). وايوب اصعد كذلك محرقات (اي١:٥).

٤- وكانت المحرقات لإرضاء الله الذى اغضبته الخطايا. لذلك لما اصعد نوح محرقاته، قيل «فتنسم الرب رائحه الرضا.. وقال لا أعود العن الارض أيضا من اجل الانسان(تك ٨:٢١).

٥- نرى معانى أخرى فى ذبيحه الفصح(خر١٢) التى كانت ترمز الى المسيح(١كو ٥:٧). صدر حكم الله بالموت على جميع الابكار .وكان الملاك المهلك سيمر ويضرب كل بكر من ابن فرعون الجالس على عرشه الى بكر الأسير الذى فى السجن» (خر ١٢:٢٩). وأراد الله ان يخلص ابكار بنى إسرائيل، فامرهم ان يذبحوا خروف الفصح، ويرشوا من دمه على ابوابهم. ووعدهم قائلا «ويكون لكم الدم علامه على البيوت،فارى الدم واعبر عنكم»(خر١٣:١٣). وهكذا دخلت فى اذهانهم هذه الحقيقه الهامه وهى: الخلاص بالدم، من الموت والهلاك. ورسخت هذه الحقيقه بمرور الأجيال، إذ أصبح الفصح عيدا يعيدونه كل عام بقول الرب لهم «ويكون لكم هذا اليوم تذكارا، فتعيدونه عيدا للرب فى اجيالكم فريضه ابديه») خر١٣:١٤). وأصبح رمزاللخلاص بدم المسيح. ولذلك ليس غريبا فيما بعد أن يقول القديس بولس الرسول «لان فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لاجلنا،فلنعيد..» (١كو ٥:٧). وارتبط الفصح بالدم

٦- وادخل الرب فى اذهانهم فكره هامه وهى الكفاره . ففى كل الذبائح التى رتبها موسى لهم لمغفره خطاياهم كانت تتكرر عباره « الكفاره»: سواء فى ذبيحه المحرقه(لا ١:٤)، او ذبيحه الخطيه (لا ٤ : ٢٠،٢٦). او فى ذبيحه الاثم(لا٥: ٦،٢٣). او فى يوم الكفاره العظيم (لا١٦) للتكفير عن خطايا الشعب كله(لا ١٦: ١٧،١٩) وذلك للتقديس والتطهير والصفح عن الخطايا والنجاسات. ولذلك ليس غريبا ان قال القديس يوحنا الرسول فيما بعد: « وان أخطأ أحد، فلنا شفيع عند الاب يسوع المسيح البار.وهو كفاره لخطايانا ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضا» (يو٢: ٢،١)(١يو ٤:١٠). ولارتباط دم الذبيحه بالمغفره، قال

القديس بولس مبدأ هاما هو: «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب ٩:٢٢)، حسب الناموس. إذن كل تلك الذبائح كانت اعدادا للشعب، لفهم مباديء الكفاره والفداء وغفران الخطايا بالدم.ولذلك كان مقدم الذبيحه يضع يده على رأس الذبيحه ويقر بخطاياه(لا ٥:٥). فتحمل الذبيحه خطاياه عنه، وتسمى الحمل. وهكذا قال يوحنا المعمدان فيما بعد عن المسيح «هوذا حمل الله الذى يرفع خطيه العالم» (يو ١:٢٩).

٧- وبمرور الأجيال أصبح اليهود ينتظرون عذا المخلص. حتى ظهر هذا المعنى فى أسماء بعض انبيائهم مثل (يشوع) بمعنى مخلص. ومثل اشعياء، وهوشع بمعنى الله يخلص. وارتبط هذاالخلاص عندهم بانتظار المسيا أو المسيح. حتى ان السامريين لما تقابلوا مع السيد المسيح، قالوا «نؤمن.. ونعلم ان هذا هو بالحقيقه المسيح مخلص العالم» (يو ٤:٤٢). ولم يكتف الرب بتقديم هذه الرموز عن الذبائح وغيرها،بل قدم ايضا نبوءات عن هذا المسيح المخلص وعمله وصفته: اعدهم بالنبوءات:

* منها ما ورد فى سفر اشعياء «ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو إسمه عمانوئيل» (اش ٧:١٤). وايضا «لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا. وتكون الرئاسه على كتفه. ويدعى إسمه عجيبا مشيرا، الها قديرا، ابا ابديا رئيس السلام.. على كرسى داود (اش ٩ : ٦،٧).

* وعن الامه وفداءه لنا وحمله خطايانا، قيل ايضا فى سفر اشعياء النبي: « وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل أيامنا.. كلنا كغنم ضللنا، كل واحدالى طريقه. والرب وضع عليه إثم جميعنا» (اش ٥٣ : ٥،٦). وقيل ايضا «ما الرب فسر أن يسحقه بالحزن جعل نفسه ذبيحه إثم واحصى مع اثمه» (اش ٥٣ : ١٠،١٣).

* وقال عنها داود النبى فى المزامير «ثقبوا يدى وقدمى، واحصوا كل عظامى.. يقسمون ثيابى بينهم، وعلى لباسى يقترعون (مز ٢٢: ١٨-١٦).

* وما اكثر النبوات فى المزامير وكتب الأنبياء وغيرها. هذه التى قال عنها لتلاميذه بعد القيامه «انه لابد ان يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير».. (لو ٢٤ : ٢٧،٤٤).

* حتى ميلاده فى بيت لحم، نرى فى قصه المجوس، انه لما سال هيرودس الكتبه أين يولد المسيح قالوا له: فى بيت لحم اليهوديه. لانه هكذا مكتوب بالنبي..» (مت ٢ : ٤-٦).

* كل ما يتعلق بالمسيح المخلص اعده الله فى اذهان الناس برموز ونبوءات، يمكن أن تقرأ تفاصيل عنها فى كتاب معروف مثل (المسيح

فى جميع الكتب) ويتحقق بها الناس أنه هو المسيح. اعداد الاشخاص: انتظر الرب حتى اعد فهم الناس للفداء والكفاره والذبيحه، وحتى اعدهم ايضا بالنبوءات. وانتظر حتى اعد الشخصيات التى تعاصر الميلاد، وتشترك فى تاديه الرساله.

* انتظر حتى تولد العذراء القديسة التى يولد منها المسيح المخلص. العذراء الطاهره التى يمكن أن تكون اما لرب المجد، فتحبل به وترضعه بعد ميلاده، ويعيش فى كنفها فى فترة طفولته. العذراء المتواضعة التى تحتمل مجدا كهذا، بكل ما فيه من ملائكه ورؤى ومعجزات، وتحتمل ان جميع الأجيال تطوبها (لو ١:٤٨). كانت صفه التواضع لازمه لاحتمال ذلك المجد، وهكذا «تبتهج روحى بالله مخلصى، لانه نظر الى اتضاع امته» (لو١:٤٨،٤٧).

* وانتظر الرب حتى يولد المعمدان، الملاك الذى يهيىء الطريق قدامه (مر١:٢) الذى يشهد قائلا «يأتى بعدى من كان قبلى، من هو أقوى منى. الذى لست اهلا أن احل سيور حذاءه» (مت ٣:١١) (يو ١:٢٧). والذى يقول «لست أنا المسيح، بل انا مرسل امامه.. ينبغى أن ذاك يزيد، وانى انا انقص. الذى يأتى من فوق، هو فوق الجميع. الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع» (يو ٣ :٢٨-٣١).

* وانتظر الرب الوقت الذى تكمل فيه جوقه الاثنى عشر وباقى الرسل والتلاميذ أولئك الذين يحملون رسالته إلى العالم اجمع، والى اقطار المسكونه تبلغ أصواتهم. الذين يكرزون به قائلين: «ينبغى أن يُطاع الله اكثر من الناس» (اع ٥:٢٩) اما نحن فلنا فكر المسيح (١كو ٣:١٦).

* وانتظر حتى يوافق وجود هؤلاء، وجود الكتبه والفريسين وكهنه اليهود الذين يسلمونه للموت حسدا، ووجود يهوذا الذى يخونه، وكذلك والى رومانى جبان، يحكم عليه خوفا من اليهود.

* وانتظر الرب حتى توجد لغه عالميه تساعد على انتشار الكرازه هى اللغه اليونانيه، التى ترجم اليها العهد القديم (الترجمه السبعينيه) مما يساعد على انتشار النبوات والرموز. وكذلك حكم الرومان الذى بدأ من سنه ٣٠ ق.م. وانتشرت به الطرق الرومانيه التى تساعد على انتقال الرسل.. ولما كمل كل هذا، انطبق قول الرسول. «ولكن لماجاء ملء الزمان، ارسل الله ابنه مولودا من امراءه تحت الناموس، ليفدى الذين تحت الناموس، لننال التبنى» (غل٤: ٤،٥).

حقا ان الله يفعل كل شيء فى حينه الحسن، فى ملء الزمان، حينما يصير كل شيء ممهدا حسب وفره حكمته. انه لا يتأخر، ولايسرع. وإنما «لكل شيء زمان، ولكل أمر تحت السموات وقت» (جا ٣:١). فلماذا جاء الوقت، نفذ الله وعده بالخلاص.

هل الكتاب يقف ضد النموفى العلم والمعرفه ، بقوله «من يزيد علما يزيد حزنا» (جا ١:١٨)؟

الكتاب يقصد المعلومات الضاره،التى تتعب فكر الانسان. هناك معلومات يعرفها الإنسان فتجلب له شهوات وحروبا روحيه، فيقول ليتنى ما عرفت.وهناك قراءات ومعارف تجلب له شكوكا، وربما تؤثر على ايمانه. ومعلومات اخرى ربما يعرفها،فتؤثر على محبته للاخرين، أو تجعله يدينهم. وفى كل ذاك يقول ليتنى ماعرفت. ولذلك ينبغى أن يكون هناك ضابط للانسان فى معارفه وقراءاته... وليس كل شيء يجوز لكل احد معرفته. وهناك معارف تفتح العينين على أمور ليس من صالحه ان يعرفها، فى سن معينه،او فى حاله نفسيه معينه، أو قبل النضوج روحيا أو فكريا... الخ عن هذه وامثالها قال الحكيم «من يزيد علما، يزيد حزنا». اما فى باقى الأمور النافعه، فباب العلم مفتوح للجميع...

هل عباره «اغضبوا ولا تخطئوا «(مز٤) هى تصريح لنا بالغضب؟ وهل كذلك عباره اعطوا مكانا للغضب» (رو١٢:١٩)؟

يقول الكتاب إن غضب الانسان لا يصنع بر الله (يع ١:٢٠). ويقول أيضا «الغضب يستقر فى حضن الجهال» (جا٧:٩). ويقول «لا تستصحب غضوبا، ومع رجل ساخط لاتجيء

(ام٢٢:٢٤). اما عباره «اغضبوا ولا تخطئوا «فقد فسرها الآباء بمعنيين:

١- اما الغضب المقدس من اجل الله، بحيث يكون بطريقه روحيه لا خطأ فيها. أى يكون غضبا مقدسا فى هدفه،وفى طريقته أيضا.

٢- واما أن يغضب الانسان على النقائص الموجوده فى نفسه، وما اقترفه من خطايا، فغضبه هذا على نفسه لا يجعله يخطيء فى المستقبل. اما قول الرسول «لا تنتقموا لانفسكم..بل اعطوا مكانا للغضب».. فالمقصود بها طبعا هو اعطاء مكانا للغضب لكى يتصرف، وليس اعطاءه مكانا داخل الانسان ليستقر..أى لاتكبتوا الغضب داخلكم، فيتحول إلى حقد ورغبه فى الانتقام، بل افسحوا له مجالا لينصرف.

فى قتل كل أطفال بيت لحم بواسطه هيرودس الملك ، الم يلحق هذا بعضا من الرسل الاثنى عشر ،أو الرسل السبعين؟

حيث أننى سمعت أنه لم ينج سوى يوحنا المعمدان ونثنائيل فقط...! لقد قتل هيرودس الاطفال من ابن سنتين فما دون (مت٢:١٦). وطبعا أنه كان بين الرسل من هم كبار فى السن مثل بطرس الرسول، فكانوا كبارا فى ذلك الوقت. وكان فى الرسل من هم صغار مثل يوحنا الحبيب، وما كانوا قد ولدوا: وقتذاك.

* ايضا هيرودس قتل أطفال بيت لحم وتخومها. وليس كل الرسل من قريه بيت لحم او تخومها.

* نستنتج من هذا أن الرسل اما كانوا من مدن اخرى، او كان بعضهم كبارا، والبعض لم يولدوا بعد...

بصراحه وقفت خائفا امام عباره» أين هابيل اخوك « (تك ٤ :٩) ..اسأل نفسي - كخادم- هل انا مسؤل عن إخوتى واقاربي ،المحيطين بى من أصدقاء وزملاء. وما حدود هذه المسؤليه؟

لا احب ان تكون قلقا، فالقلق ضد السلام الداخلي. والمفروض فى اولاده الله ان يملك السلام على قلوبهم، فالسلام من ثمار الروح (غل ٥:٢٢). عباره «أين هابيل اخوك» لا تجعلك قلقا. إنما تجعلك أكثر حرصا فى خدمه المتصلين بك. وطبعا سوف لا يحاسبنك الله بما هو فوق قدرتك. إنما سيحاسبك بما هو فى حدود امكانياتك. لذلك: كل خدمه تستطيع أن تقدمها لغيرك، قدمها. كل إنسان يمكنك أن ترشده الى طريق الله، لا تقصر فى ارشاده اليه. لتكن روح الخدمه مشتعله فى قلبك،وفى ارادتك. واسلك فى ذلك عمليا حسبما تهبك النعمه من قدرات ولكن لا تكن قلقا..

ما معنى قول الرب «انا باب الخراف. جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص. ولكن الخراف لم تسمع لهم»(يو ١٠ :٧، ٨)؟ هل

من المعقول أن يقول عن كل الأنبياء الذين أتوا قبله إنهم سراق ولصوص؟!

السيد المسيح لم يقصد الأنبياء مطلقا بهذه العباره... إنه يتكلم عن الذين لم يدخلوا من الباب ،فبدا حديثه بقوله «ان الذى يدخل من الباب إلى حظيره الخراف، بل يطلع من موضع اخر فذلك سارق ولص» (يو ١٠:١). اما الأنبياء فقد دخلوا من الباب، ارسلهم الاب السماوى.

فمن هم إذن أولئك اللصوص؟ انهم الذين أتوا قبل المسيح بمده بسبطه، وازاغوا شعبا. وتحدث عنهم غمالائيل... فلما احضر رؤساء الكهنه امامهم فى المجمع رسل السيد المسيح، لكى يحاكموهم على تبشيرهم بقيامه الرب قائلين لهم «ها أنتم قد ملأت م اورشليم بتعليمكم، وتريدون أن تجلبوا علينادم هذا الإنسان» (اع ٥:٢٨)، «وجعلوا يتشاورون أن يقتلوهم» (اع٥:٣٣)، حينئذ قام فى المجمع غمالائيل معلم الناموس المكرم عند الشعب، وأمر بإخراج الرسل، وقال لأعضاء المجمع: احترزوا لأنفسكم من جهه هؤلاء الناس، فيما أنتم مزمعون أن تفعلوا. لأنه قبل هذه الأيام، قام ثوادس، قائلا عن نفسه انه شيء. الذى التصق به عدد من الرجال نحو اربعمائه، الذى قتل. وجميع الذى انقادوا اليه تبددوا وصاروا لاشيء. بعد هذا قام يهوذا الجليلى فى أيام الاكتتاب وازاغ ورائه شعبا غفيرا. فذاك أيضا هناك، وجميع الذين انقادوا إليه تشتتوا. والان اقول لكم: تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم. لأنه إن كان هذا الرأى أو هذا العمل من الناس فسوف ينقض. وان كان من الله، فلا تقدرون ان تنقضوه، لئلا توجدوا محاربين الله(اع ٥ : ٣٩-٣٤). عن أمثال ثوادس ويهوذا الجليلى قال السيد المسيح إنهم سراق ولصوص.. هؤلاء الذين أتوا قبله، وظنوا فى أنفسهم أنهم شيء،وازاغوا ورائهم شعبا غفيرا، ثم تبددوا... ويمكن أن ينضم الى هؤلاء المعلمين الكذبه الذين اتعبوا الناس بتعاليمهم وسماهم المسيح بالقاده العميان، الذين اخذوا مفاتيح الملكوت، فما دخلوا، ولا جعلوا الداخلين يدخلون (مت ٢٣: ١٥-١٣).

هل سفر النشيد هو عبارات جنسيه؟ او حب جنسى بين رجل وامرأة؟ او نشيد يقال فى يوم زواج؟

ليس هو كذلك طبعا، لأن له روحانياته. كذلك لا يمكن فهم سفر النشيد الا بطريقه (التفسير الرمزى). إنه يعبر عن حاله حب بين الله والنفس البشريه، او بين الله والكنيسه. والادله على ذلك كثيره منها:

١- الحب الجنسى يتصف بالغيرة. سواء من جهه المرأه، او من جهه الرجل. كل منهما يحرص على من يحبه، ليكون له وحده، وليس لغيره. وهذا غير موجود فى سفر النشيد، بل عكسه هو الموجود. حيث تقول «عذراء النشيد فى فرح لذلك احبتك العذارى.. بالحق يحبونك. اجذبنى ورائك فنجرى» (نش١ :٤،٣).. لو كان الامر حبا جسديا، لكانت تغار من حب اولئك العذارى له.. كذلك ايضا فيما تقول عن نفسها «انا سوداء وجميله يا بنات اورشليم» (نش ١:٥)، نراها تقول لهن «احلفكن يا بنات اورشليم بالظباء وبأيائل الحقل، الا تيقظن أو تنبهن الحبيب حتى يشاء» (نش ٣:٥).. لو كان الحب جسديا، لكانت هذه السوداء تغار من بنات اورشليم، ولا تدعهن يقتربن من حبيبها، بل تطردهن عنه. ولكن عباره بنات اورشليم» تعنى هنا اليهود المؤمنين. والسوداء الجميله تمثل الكنيسه التى من المؤمنين من الامم الاخرى. هذه التى تنتظر مجيء موعد الرب لخلاصها. نقطه اخرى نقولها فى موضوع النشيد لاخراجه من نطاق الحب الجسدانى، وهى ما فيه من اوصاف: الأوصاف التى توصف بها الحبيبه: ومنها «شعرك كقطيع ماعز رابط عند جبل جلعاد» «اسنانك كقطيع نعاج صادره من الغسل» (نش ٤ : ٢،٣). ايه امرأه تقبل أن توصف من حبيبها بهذا الوصف.. لكنه يفسر بطريقه رمزيه. او من تقبل أن يقول لها حبيبها انها «مرهبه كجيش بألوية؟» (نش ٦:١٠).

يمكن ان يقال هذا عن النفس القويه التى تكون فى حروبها الروحيه مرهبه للشياطين وكل قواتهم. لنا فى هذا الموضوع كلام سننشره إن شاء الله فى كتابنا الذى ننوى أن نصدره عن سفر النشيد، وقد سبق أن القينا عنه محاضرات عديده كتاملات فى روحانيته.

ختام احتفالات كنيستنا القبطية الارثوذكسية بتذكار مرور ١٧ قرن على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الاول تحت شعار نيقية ايمان حى

فى لحظة تتقاطع فيها ملامح التاريخ مع أنفاس الحاضر، اُختتمت كنيستنا القبطية الأرثوذكسية احتفالاتها المجيدة بمرور سبعة عشر قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول، ذلك المجمع الذى لم يكن مجرد اجتماعٍ كنسي، بل كان شهادة حيّة لقوة الإيمان، ومُفترق طرق صاغ ملامح عقيدتنا المستقيمة عبر الأجيال. فهناك، فى نيقية، ارتفعت أصوات الآباء مدافعين عن الحق، راسمين بصلابة الروح مسارًا واحدًا للإيمان القويم، ومؤسسين لواحدة من أعظم صفحات التاريخ المسيحي.

إن ختام هذه الاحتفالات ليس نهاية، بل هو استمرارية لرسالةٍ بدأت منذ القرن الرابع وما زالت تنبض فى قلب الكنيسة اليوم. رسالة تقول إن الإيمان الذى دافع عنه الآباء بدموعهم وصلواتهم ومواقفهم الشجاعة، هو ذاته الإيمان الذى نحياه ونستلمه ونحفظه بكل أمانة. ومن خلال هذه الذكرى، نجدد العهد أن نبقى أوفياء لتعليم آبائنا القديسين، ثابتين فى الحق، عاملين بروح الوحدة، وشاهدين للمسيح فى عالمٍ يحتاج إلى نور الإنجيل أكثر من أى وقت مضى.

وفى مستهل برنامج ختام الاحتفالات صلى قداسة البابا تواضروس الثاني، صباح يوم الثلاثاء ١٨ نوفمر ٢٠٢٥، قداس الذكرى الثالثة عشر لتجليسه على الكرسى الرسولى الذى للقديس مرقس، وذلك فى كنيسة "قانون الإيمان" بأكاديمية القديس مرقس القبطية" فى مركز لوجوس بدير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون، وهو أيضًا قداس تذكار انعقاد مجمع نيقية. وهو أول قداس يقام فى هذه الكنيسة التى قال عنها قداسة البابا فى عظة القداس أنه تم تسميتها "كنيسة الآباء المجتمعين فى نيقية والقسطنطينية وأفسس الذين وضعوا لنا قانون الإيمان" ونختصر الاسم فيصبح "كنيسة قانون الإيمان" ويتزامن إنشائها مع احتفالات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمناسبة مرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول.

وشارك فى صلوات القداس ١١٥ من أعضاء المجمع المقدس، وعدد من الآباء الكهنة والرهبان.

وفى عظة القداس قال قداسة نشكر الله الذى أتى بنا إلى هذه الساعة المقدسة وهذا اليوم المبارك الذى فيه أعطانا المسيح أن نحمل مسؤولية خدمة الكنيسة منذ ثلاث عشرة عامًا.

كما نشكر الله كثيرًا على افتتاح هذه الكنيسة التى نسميها كنيسة آباء المجامع المسكونية المنعقدة فى نيقية والقسطنطينية وأفسس والذين

اعداد: مينا ناجى
خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بشبرا

نيقية وحدانية قلب

وضعوا لنا قانون الإيمان ، وبالاختصار نسميها "كنيسة قانون الإيمان".

وأضاف: "كل ما فى هذه الكنيسة من أعمدة وأيقونات يحكى تاريخ قانون الإيمان فى المجامع المسكونية الثلاثة والآباء العظام ، فاليوم ٩ هاتور هو تذكار انعقاد مجمع نيقية".

وتحدث قداسته عن أن الكنيسة فى شهر هاتور تكرر علينا مثل الزارع مرتين ونتذكر العبارة التى تقول "مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ. " (مت ١١: ١٥) ، وكل هذه مقدمات للصوم الذى سوف يبدأ فى منتصف هاتور.

واستكمل: إذا كانت أسفار الكتاب المقدس تشرح وتقدم لنا الكنيسة مثل كرمة وهى نبات فهى تقدم لنا الخادم على أنه مثل الشجرة ، ولذلك نجد فى المزمور الأول الذى هو مقدمة سفر المزامير تشبيه وتطويب للإنسان الخادم الذى يصير مثل الشجرة"

ولفت إلى أن الخادم فى أى رتبة كنسية يجب أن

جسد القديس العظيم البابا اثناسيوس الرسولى فى ايطاليا

نيقية وحدانية قلب

تصير حياته مثل الشجرة ، والشجرة هنا وسيلة تعليمية قوية ومقياس لحياة الإنسان وخدمته، فهى درس لنا لأنها تقدم لنا عده نماذج هي:

١ - نموذج الحياة والنمو "كن ناميًا" : شجرة دائمة النمو، والنمو وعلامة حياة فمن يقدم حياته للخدمة ويعمل باجتهاد ولا يقف مستكينًا فهو ينمو وتنمو الخدمة على يديه بكل تفاصيلها ليس فقط النمو المعمارى والإنشائى لكن نمو النفوس فى محبة الله ونعمته، وهذه مسؤوليه على كل خادم.

٢ - نموذج الصمت والسكون "كن هادئًا" : تنمو الشجرة فى هدوء ولا نسمع لها صوتًا و تثمر دون ضجيج، الهدوء علامة نجاح. الميديا فى هذا العصر لها جانب إيجابى ولكنها بمثابه فخ للإنسان فهى تسرق الوقت وتشوه الفكر وتنقل أفكارًا مزعجة. الخادم الحقيقى لا يحيط نفسه بالصخب الذى فى الميديا ، وينبغى أن يستخدمها فى أقل الحدود وأكثرها إيجابية. ليس فى السماء صخب بل فيها نغم التسبيح الهادئ من القلب.

٣ - نموذج الغذاء والدواء "كن مشبعًا ومريحًا : "الشجرة تقدم غذاءً للإنسان والحيوان وهى مصدر رئيسى لكثير من الأدوية. الخادم مسؤول عن إشباع الشعب روحيًا وبالكلمة المقدسة فعمله هو أن يسلم كلمة الله للآخرين ليشبعوا بها. الخادم أيضًا هو مصدر لراحة الآخرين والحنو عليهم.

٤ - نموذج الظلال والحماية "كن ساترًا" : على الخادم أن يكون ساترًا للضعفات والخطايا والسقطات. فى صلاة الشكر، نشكر الله لأنه سترنا، لا يستطيع الإنسان أن يتخيل ساعة واحدة بدون ستر الله.

عندما يقول الكتاب "شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ." (١ تس ٥: ١٤) فهذا يضع على كل خادم مسؤولية حماية الضعفاء.

٥ - نموذج البهجة والجمال "كن كاملاً" : كل النفوس التى نخدمها ينبغى أن تكون نفوسًا جميلة وهذه مسؤولية الخادم.

قال السيد المسيح وهو على الصليب «قَدْ أُكْمِلَ». (يو ١٩ : ٣٠)، جيد أن يعمل الخادم باقصى ما يمكن من الكمال كما يقول الكتاب "كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ." (ت ٦: ١٠) كما أن السماء جميلة فنحن نحاول أن نشابهها.

هذه النماذج الخمسة من الشجرة نضعها أمامنا فى الخدمة فتكون الصورة جميلة "فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ." (مز ١: ٣)

الله يعطينا كل يوم عطايا كثيرة جدًا، ونقف أمامه ونقول نحن غير مستحقين لكل هذا، لذلك فإن نفوسنا تفرح بعمل المسيح فى كنيستنا وفى آبائنا وإيبارشياتنا داخل مصر وخارجها، سعداء بعمل الله الكبير جدًا فى الكنيسة ، وهو يريد منا أن تكون نفوسنا أمامه أمينة ومرضية وفرحة بكل ما يصنعه معنا.

وبعد القداس مباشرة افتتح قداسة البابا تواضروس الثانى أكاديمية القديس مرقس القبطية بمركز لوجوس بدير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون، وذلك عقب قداس الذكرى الـ ١٣ لتجليسه.

وأزاح قداسته الستار عن اللوحة التذكارية التى تؤرخ لافتتاح الأكاديمية بحضور أعضاء المجمع المقدس، ثم تفقد مرافق الأكاديمية مقدمًا شرح لأهم معالمها.

وصرح قداسته ان هذه الاكاديمية ستكون هى الأم و المظلة لكل ما هو تعليمى فى كنيستنا القبطية.

واضاف:- نقوم الآن بعمل حصر لكل معاهد التعليمية والكليات، وكل كلية تستوفى الشروط سوف تصير عضوًا فى الأكاديمية، ومن هذه الكليات والمعاهد سوف نشكل مجلس الأكاديمية القبطية.

فى شهر فبراير المقبل سوف يُقام هنا أول حفل تخرج لخمس دفعات من اكاديمية TEACH، التى فى لندن

The European Academy for" "Coptic Heritage

وسوف تتوالى الأحداث ان كل الخريجين فى الكليات الإكليريكية والمعاهد اللاهوتية سوف يتم تخريجهم من الأكاديمية وكذلك حفلات المتفوقين والأوائل.

كل ما هو دراسى مثل دراسات الماجستير

نيقية وحدانية قلب

والدكتوراه سوف تتم هنا أيضًا بمواصفات وقواعد معينة سيتم تطبيقها.

وتوجد فى الأكاديمية إمكانيات للإقامة والفصول والقاعات ومكتبة كبيرة وقاعة خاصة بالخريجين ومناقشة الرسائل.

وبمناسبة مجمع نيقية تم عمل تصميم لمنارة الإسكندرية رمز للقديس أثناسيوس الرسولى وعلى جوانبها الأربعة قانون الإيمان بعشرين لغة مختلفة كتعبير عن أن الإيمان قد انتشر وامتد إلى كل ربوع المسكونة، وهناك أيضًا كتاب وصف للكنيسة وشرح لأيقوناتها وأعمدتها المكتوب عليها نصوص قانون الإيمان، والكنيسة كلها تتكلم عن قانون الإيمان.

وفى مساء اليوم ذاته بدأت أولى احتفاليات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمناسبة مرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول، والتى امتدت لمدة خمسة أيام وكانت تحت شعار "نيقية.. إيمان حي".

وذلك فى مسرح الأنبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية

حيث شهد قداسة البابا تواضروس الثانى وعدد كبير من الآباء المطارنة والأساقفة ووكيل عام البطريركية بالقاهرة فعاليات الاحتفالية، كما حضرها عدد كبير من الآباء الكهنة والرهبان وأبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

تضمنت الاحتفالية قصيدتين شعريتين ألقاهما الشماس إبراهيم فرج مرتل كنيسة الملكة هيلانة بالمعادي، ومجموعة من التسابيح والترانيم الكنيسة لكورال "أبناء الرسل" التابع لإيبارشية أسيوط، ثم مسرحية بعنوان "مجمع نيقية" لفريق المسرح القبطى التابع لإيبارشية ملوي.

وكرم قداسة البابا ٣٥ من الآباء المطارنة والأساقفة الذين قدمت إيبارشياتهم طوال عام ٢٠٢٥ أنشطة دراسية وتعليمية وفنية تخص مجمع نيقية وأبطاله.

وفى كلمته الختامية شجع قداسة البابا من قدموا الفقرات مقدمًا التحية والتقدير لرعاتهم وكهنتهم وخدامهم، ونوه إلى أن الاحتفالات بدأت صباح اليوم بصلاة القداس وسنختتمها يوم الأحد المقبل بصلاة القداس أيضًا.

وأشار قداسته إلى ثلاث نقاط تميز الكنيسة والعمل الرعوى فيها ،وهي:

١- احنا أمناء: أمناء للإيمان الذى تسلّمناه من ربنا يسوع حيث نقله لنا القديس مار مرقس ثم حفظه القديس أثناسيوس وهكذا حتى وصل إلينا ونحن أمناء له.

٢- أحنا أوفياء: لآبائنا الذين علمونا ونقلوا إلينا الإيمان بتعاليمهم وحياتهم، من جيل إلى جيل، ونحن نحافظ على هذا الإيمان ونسلمه لمن هم بعدنا، فكل خادم وكل خادمة والآباء والأمهات فى البيت عملهم أن يسلموا الإيمان.

٣- احنا سعداء: بأن نرى كل جيل وكل الأجيال يعيشون "الإيمان المُسلّم"، وذلك بفضل من يسلموننا ويعلمونا الإيمان.

وفى اليوم التالى (الاربعاء ١٩ نوفمبر ٢٠٢٥) شهد قداسة البابا تواضروس الثانى فعاليات اليوم الثانى لاحتفالية "نيقية.. إيمان حي" التى اقامتها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمناسبة مرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول.

حضر الاحتفالية التى احتضنها مسرح الأنبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، عدد من الآباء المطارنة والأساقفة ووكيلى البطريركية بالقاهرة والإسكندرية، والكهنة والرهبان وأبناء إيبارشيات الوجه البحرى والقناة والقطاعات الرعوية بالقاهرة والإسكندرية.

تضمنت الاحتفالية قصيدة شعرية من كلمات الشاعرة أمل غطاس تلاها أوبريت "ضد العالم" قدمه فريق كنيسة الشهيد أبى سيفين الأثرية بمصر القديمة الذى كتبت كلماته من واقع محاضر مجمع نيقية.

وشجع قداسة البابا فريق العمل مقدمًا الشكر لكل من كان له مجهود فى إخراج العمل.

وفى يوم الخميس ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٥ شهد قداسة البابا تواضروس الثانى فعاليات اليوم الثالث من احتفالات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بتذكار مرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول.

وأقيمت فعاليات اليوم الثالث فى الساحة الخارجية للكاتدرائية وحضرها رؤساء وممثلو كنائس الأرمن الأرثوذكس والأقباط الكاثوليك والموارنة والكلدان والأرمن والكنائس الإنجيلية والأسقفية والروم الأرثوذكس والسريان الكاثوليك واللاتين ونائب سفير الڤاتيكان.

كما حضرها عدد كبير من الآباء المطارنة والأساقفة ووكيل عام البطريركية بالقاهرة، والآباء الكهنة والرهبان وحوالى ١٥٠٠ من أبناء الكنيسة من كافة الأعمار.

وألقى نيافة الأنبا يوأنس أسقف أسيوط وسكرتير المجمع المقدس كلمة المجمع المقدس هنأ فى بدايتها قداسة البابا بعيد تجليسه وتناول فضائل يتميز بها قداسته من خلال الآية "اِحْمِلُوا نِيرِى عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّى وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ" (مت ١١: ٢٩).

وتضمنت الاحتفالية عرض فيلم بعنوان "الصخرة" بمشاركة من كورالات فيك الحياة (الإسكندرية) ومار أفرام السريانى (القاهرة) وثمر شفاه (سوهاج) وأوبريت "the break" من كنيسة السيدة العذراء بالفجالة.

واختتمت الاحتفالية بكلمة رائعة لقداسة البابا قال فيها: "هذه الأمسية الممتعة والمبدعة بكل ما فيها من تفاصيل تُظهر صفحة من صفحات التاريخ المسيحى على مستوى العالم كله، كيف تنظر له كنيستنا القبطية وكيف ترى التاريخ والإيمان والأحداث، وفوق هذا كله كيف ترى يد الله التى تعمل والتى تضبط كل شيء.

أولاً أرحب بكم أيها الأحباء باسم آباء المجمع المقدس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وباسم الآباء الكهنة والشمامسة وكل الشعب نرحب بكل ضيوفنا الكرام من الكنائس المسيحية إخوتنا وبكل الحضور وبكل المشاركة والمحبة التى تجمعنا هنا جميعًا على أرض مصر، الأرض الطيبة ذات التاريخ الطويل والغنى بكل أحداثه.

أشكر نيافة الأنبا يوأنس أسقف أسيوط وسكرتير المجمع المقدس على الكلمات الطيبة التى قدمها، والحقيقة أن زيارة أسيوط تُعتبر علامة فى تاريخنا المعاصر بكل التفاصيل كما ذكرها نيافته وكما شاهدتموها جميعًا عبر الشاشات، وكما شعرت بها شخصيًا فى هذه الزيارة الجميلة والتى اعتبرها

نيقية وحدانية قلب

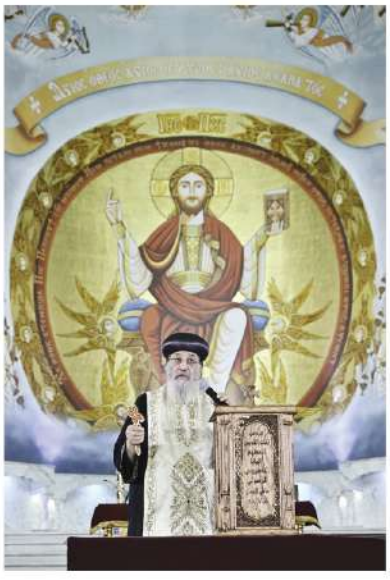

أجمل ما حدث فى العام الثالث عشر لتجليس ضعفنا فى الكنيسة القبطية.

أشكر كل العروض الجميلة الرائعة ذات الأفكار المتميزة، يوم الثلاثاء والأربعاء واليوم تم تقديم عرض كبير، والعروض كلها تدور حول هذه العبارة "مجمع نيقية إيمان حي" وبالرغم من أن الموضوع واحد لكن معالجته وزواياه تتنوع من عرض لآخر، عروض رائعة ومبهرة وزاد من روعتها اللغات التى استمعنا إليها والأحداث التى ربما لم تكن واضحة فى تاريخ المجمع وظهرت أمامنا ورأيناها ، وكأن التاريخ صار حيًا أمامنا اليوم.

نشكر كل الفرق التى قدمت هذه العروض من القاهره والإسكندرية والصعيد، المشاركه كبيرة ومن كنائس كثيرة وهذا شيء يفرحنا ويقوينا ويُظهر جمال التاريخ أمامنا وكيف أننا أبناء هذا الزمان نحفظ الوديعة المسلّمة لنا من القديسين من آبائنا إلى اليوم ونعيشها ونطبقها ونحافظ عليها وسوف نسلمها للأجيال التى تأتى بعدنا.

مجمع نيقية المسكونى حدث هام جدًا فى التاريخ المسيحى على مستوى العالم كله، وهذا الحدث يمتلئ بالدروس، نرى فيه التناغم والإيمان الذى لا يهتز والمحبة التى لا تسقط أبدًا، وعلى هذا الطريق تسير كنيستنا من جيل إلى جيل ومن حبرية الى حبرية بهذه الصورة الرائعة.

أود ان ألفت نظر حضراتكم إلى بعض الدروس المستفادة من مجمع نيقية:

١ – درس التلمذة: وجود القديس أثناسيوس كنموذج تربى على يد البابا ألكسندروس وهذا النبوغ الذى ظهر فى سن مبكرة الذى جعل البابا ألكسندروس وهو البابا المتقدم فى الأيام يراه نابغة يستند عليه ويصير عكازه ويستخدمه ويُظهره بهذه الصورة الجميلة فى المجمع ويصير فيما بعد هو البابا رقم ٢٠. وبالتلمذة تتقدم الكنيسة والخدمة، وهى مسؤولية كل أب وكل خادم مسؤوليته التلمذة الحقيقية والمعاشة داخل الكنيسة بالإنجيل والحياة المسيحية.

٢ – درس الحوار والمناقشة: استمر مجمع نيقية لمدة شهر كامل وفى هذا الشهر كانت هناك مداولات كثيرة وكان كل طرف يعرض وجهة نظره مدعمة بآيات، وكيف أنه يوجد استخدام ملتوٍ لآيات الكتاب المقدس، هكذا سقط آريوس ومنٍ يشابهه، والقديس أثناسيوس فى شروحاته وكتاباته ومقالاته نجد أنها كلها مدعمة بآيات الإنجيل بحسب مدرسة الإسكندرية ومدعمة بالروح المسيحية وروح البرية، ولذلك كانت دفاعاته قوية ومعاشة.

الحوار يحل كثير من المشكلات لأن البديل للحوار هو الشجار "ثقافة الشجار " أو الخصام "ثقافه الجدار" لكن الأهم هى ثقافه الحوار، فى الحوار نتناقش بالمحبة والإيمان والأهم بالكتاب المقدس الذى هو أصل وقاعدة إيماننا.

إن دروس مجمع نيقية لا تنتهى نرى فيها كيف نحفظ الإيمان على الدوام وكيف أن الإيمان المستقيم يظل مستقيمًا لأن يد الله هى التى تضبطه وترعاه، وهذا أمر يفرحنا جدًا أن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية المستقيمة فى إيمانها والتى تعيش تاريخها ليس تاريخًا متحفيًا ولكنه حياة نعيشه كل يوم ونفرح به ونمارسه فى كنيستنا على الدوام.

احتفلنا فى الفترة الأخيرة بمجمع نيقية على مستويات عديدة، احتفلنا به على مستوى الكنائس الأرثوذكسية السريانية والأرمنية والقبطية فى قداس مشترك فى شهر مايو الماضي، وكانت هناك احتفالات كثيرة فى مصر وخارج مصر عن مجمع نيقية بأشكال كثيرة كما عُقد المؤتمر الدولى السادس لمجلس كنائس العالم هنا فى مصر احتضنته الكنيسة المصرية وهو مؤتمر شارك فيه أعداد كبيرة وكنائس كثيرة، وجوده على أرض مصر له أهمية خاصة فعلى أرض مصر ظهرت المشكلة "آريوس" وظهر البطل "أثناسيوس" و عولجت المشكلة و لذا كان لابد أن يعقد هذا المؤتمر فى مصر.

مصر التى احتضنت الإيمان حافظت عليه مستقيمًا منذ القرن الرابع الميلادى وحتى القرن الواحد والعشرين، نجد نفس الخط ونفس الاستقامة ونفس القوه وهذا عمل الله وليس عمل إنسان "عَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِى كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا." (مت ١٦: ١٨) هذا الوعد يقدمه الله لنا ونحن نؤمن به وبقوته.

نحن نشكر الله الذى يعطينا فى بلادنا سلامًا واستقرارًا وازدهارًا، نشكر الله على المحبة الكبيرة التى تجمعنا جميعًا كمصريين نحيا على أرض مصر فى هذا الوطن الغالي، نشكر الله أن بلادنا مباركة ومقدسة من خلال العائلة المقدسة التى جاءت وسكنت وعاشت وزارت مواضع كثيره فى بلادنا الحبيبة مصر.

نشكر الله على كل هذه الإنجازات التى نقرأ عنها ونسمعها ونعيشها خلال الشهر الماضى والحاضر بصورة مذهلة أمام العالم كله، هذه هى مصر، مصر التى تنتج الأبطال وتحرك التاريخ ولها دور ريادى فى العالم المسيحى وافتخارنا بمصر هو الذى جعلنى أقول دائمًا أن كل بلاد العالم فى يد الله أما مصر فهى فى قلب الله، وهذه نعمة خاصة نتمتع بها جميعًا.

وفى نهاية كلمتى أود أن أشكر كل الذين تعبوا فى هذا اليوم الجميل فى ترتيبه وتنظيمه وإعداده وتجهيزه، أشكر فريق الكشافة والأخت المذيعة، أشكر كل من شارك فى تقديم هذه العروض بهذه الصورة الجميلة، وأقدم شكرًا لكل ضيوفنا الأحباء الذين أظهروا بحضورهم محبة كبيرة تكون فى وسطنا وباقية على الدوام.

الله يعطينا أن نحيا فى خوفه و فى مشيئته وأن يستخدمنا جميعا لتنفيذ مشيئته وإرادته فى حياتنا، وليعطينا المسيح سلامًا فى قلوبنا ويبارك حياتنا ويعطينا أن نمجده على الدوام.

وعلى الجانب العلمى الاكاديمى ضمن الاحتفالات شهد قداسة البابا تواضروس الثاني، يوم الجمعة٢١ نوفمبر ٢٠٢٥، انعقاد المؤتمر العلمى تحت عنوان "نيقية... إيمان حي"،

وذلك بحضور عدد من الآباء الأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات، وعدد من أساتذة الكليات

والمعاهد اللاهوتية.

حيث بدأ المؤتمر بكلمة افتتاحية للراهب القس أرسانى المُحرقي، المشرف الروحى ووكيل الكلية الإكليريكية بالدير المُحرق والمنسق العام للمؤتمر، استعرض فيها فكرة المسابقة ومحاور الأبحاث وأهداف المؤتمر فى دعم البحث الأكاديمى داخل الكنيسة.

بعد ذلك تم تقديم ٨ أبحاث فائزة قُسِّمت إلى أربعة محاور، خُصِّصت لكل منها جلسة علمية:

١- المحور اللاهوتى والآبائى والفلسفي

قدّم الأبحاث:

- الراهب بولس المقاري
- الأخت مريام فايق من دير السيدة العذراء حارة زويلة

وترأس الجلسة: نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة.

٢- المحور التاريخى والجغرافيا التاريخية

قدّم الأبحاث:

- الراهب كرياكوس السكندري
- الباحث آمر نسيم

وترأس الجلسة: نيافة الأنبا بيجول أسقف ورئيس دير السيدة العذراء المُحرق.

٣- المحور الليتورجي

قدّم الأبحاث:

- الباحث كيرلس لَمعي
- الباحث مايكل القمص شاروبيم

وترأس الجلسة: نيافة الأنبا مكارى الأسقف العام لكنائس قطاع شبرا الجنوبية، ووكيل "إكليريكية الأنبا رويس".

٤- المحور الكتابى واللغوي

قدّم الأبحاث:

- القس أيوب منير
- الباحثة مريم ويصا

وترأس الجلسة: نيافة الأنبا ميخائيل أسقف حلوان والمعصرة.

وخلال الجلسات الأربع، أتيحت مساحة واسعة للحوار وتوجيه الأسئلة من الحضور، ما أضفى على المؤتمر طابعًا علميًّا تفاعليًّا مميزًا.

وفى ختام اليوم ألقى قداسة البابا، كلمةً عبّر فيها عن تقديره الكبير للأبحاث المعروضة ولجهود الباحثين، مشيدًا بجودة الطرح وعمق الدراسات.

وأشار قداسته إلى أهمية البحث العلمى فى الكنيسة اليوم، مؤكدًا أن: أصغر قانون إيمان هو: "باسم الآب والابن والروح القدس"

وأكبر قانون إيمان هو: الكتاب المقدس بكل أسفاره

أما قانون الإيمان النيقاوى فهو الصياغة الدقيقة للإيمان والعقيدة، الممتزجة برشم الصليب وتعليم الكتاب المقدس.

ودعا قداسة البابا إلى تقديم المزيد من الأبحاث التى تخدم واقع الكنيسة المعاصر.

وفى الختام، تم توزيع شهادات التقدير والهدايا التذكارية على الباحثين الفائزين.

وفى حدث مهيب لن يتكرر فى الوقت القريب احتضنت الكاتدرائية المرقسية بالعباسية مساء يوم السبت ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٥، احتفالية كبرى بمناسبة مرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول، حيث شهدها قداسة البابا تواضروس الثانى وأكثر من ١٠٠ من أحبار الكنيسة، وأعداد كبيرة من الآباء الكهنة والرهبان والراهبات والمكرسين والمكرسات وأعضاء هيئات التدريس بالكليات الإكليريكية والمعاهد الكنسية، وسط حضور شعبى كبير.

فى موكب مهيب حمل قداسة البابا الكأس التى تحوى رفات القديس أثناسيوس الرسولى من مزار الآباء الكائن أسفل الكاتدرائية، متوجهًا إلى الكاتدرائية، يحيطه الآباء المطارنة والأساقفة ووكيلى البطريركية بالقاهرة والإسكندرية، وعدد من الآباء الكهنة، وخورس الشمامسة بينما اصطف على جانبى شارع الديوان بالكاتدرائية حيث سار الموكب، مجموعات من كافة الأعمار من الشعب القبطى وهم يرتلون نص قانون الإيمان بلحن أُعِدَ خصيصًا لذلك وشاركتهم عدد من فرق الكورال الذين امتلأت بهم الساحة المواجهة لمبنى الكاتدرائية، وألتقطت صورة تذكارية على السلم الرئيسى للكاتدرائية توسطها قداسة البابا وهو يحمل الرفات المقدسة، وعن يمينه ويساره الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة.

ثم تحرك الموكب إلى داخل الكاتدرائية وسط ترتيل لحن "آبيكران بى نيشتي" للقديس أثناسيوس أى "اسم عظيم أسمك" الذى يقال فى أعياد الآباء القديسين.

وصلى قداسة البابا صلوات العشية وطَيَّبَ الرفات بمشاركة الآباء المطارنة والأساقفة ثم وضع الكأس التى تحويها فى صندوق خشبى جديد صمم خصيصًا لها.

وعقب العشية ألقيت عدة كلمات بعدد من اللغات دارت بشكل موضوعى حول القديس اثناسيوس ودوره فى مجمع نيقية وجهاده ضد الفكر الآريوسي.

وفى لفتة طيبة مميزة جدا سجلها التاريخ تدل على انشار وتميز وعظمة كنيستنا حول المسكونة كلها القوا ١٠ من مطارنة وأساقفة الكنيسة كلمات بعدة لغات عن القديس أثناسيوس

حيث تحدث نيافة الأنبا يوأنس أسقف أسيوط وسكرتير المجمع المقدس باللغة العربية عن "تنشئة البابا أثناسيوس الرسولي" ونيافة الأنبا أباكير أسقف الدول الإسكندنافية، باللغة السويدية عن "أسباب انعقاد مجمع نيقية" بينما تكلم نيافة لوقا أسقف سويسرا الفرنسية وجنوبى فرنسا، باللغة الفرنسية عن "بدعة آريوس" ونيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو وروما، باللغة الإيطالية عن "الشاب أثناسيوس المدافع عن الإيمان" وتحت نفس العنوان جاءت كلمة نيافة الأنبا يوسف أسقف بوليڤيا باللغة الإسبانية، وعن "قرارات وقوانين مجمع نيقية" تحدث نيافة الأنبا سيرابيون مطران لوس أنچلوس، وتكلم نيافة الأنبا دميان أسقف شمالى ألمانيا عن "رحلة نفى البابا أثناسيوس إلى ترير". وجاءت كلمة نيافة الأنبا ديمتريوس مطران ملوى وأنصنا والأشمونين، باللغة القبطية عن "أقوال البابا أثناسيوس"

واختتمت الكلمات بكلمة قداسة البابا الذى أثنى على فكرة إلقاء كلمات عن القديس أثناسيوس ومجمع نيقية بعدة لغات بهدف الإشارة إلى أن فكر أثناسيوس انتشر بكل اللغات فى العالم كله.

وتناول قداسته فى كلمته موضوع بعنوان "خمسة أماكن شكلت مسيرة القديس أثناسيوس الرسولي" وهي:

١- البيت: منبع التكوين والتربية.

٢- الكنيسة: موطن النمو والانتماء.

٣- البرية: مدرسة الزهد والنقاوة.

٤- المجمع فى نيقية: منبر الإيمان ووحدة الكنيسة.

٥- المنفى: مختبر الإيمان ومنبر الشهادة والرجاء.

حيث أشار إلى أن "أثناسيوس" نشأ فى بيتٍ مؤمنٍ بسيط، لكنّه كان غنيًا بالحكمة والفضيلة،

نيقية وحدانية قلب

كان بمثابة الجذور الطيبة التى أنبتت قلبًا نقيًا وفكرًا مستقيمًا.

وأضاف: "البيت الذى تُقيم فيه الحكمة، يسكنه الله، وتنبع منه القداسة. فالبيت فى المفهوم المسيحى ليس جدرانًا وسقفًا، بل حاضنة للقيم ومهدٌ للقداسة."

وأكد أن الكنيسة، هى الموطن الذى فيه يكتشف الإنسان ذاته وهو فى حضن الله، حيث تتحوّل المعرفة إلى إيمان، والإيمان إلى حياة، والحياة إلى شهادة.

ونوه إلى أن الكنيسة كانت بالنسبة للقديس أثناسيوس الرسولى بيته الثاني، نشأ فى جنباتها، وتعلّم من طقوسها، وتقدّس بروحها، فصارت له الأم والمعلم والمذبح. وفى الكنيسة تعلّم أثناسيوس أن الجمال الحق هو فى القداسة، فقد تربى عند المذبح، وارتوى من كلمة الله، فصار فكره امتدادًا لإيمانها، وصوته ترجمه لحياتها. ولذلك عندما صار بطريركًا، لم يكن يدير الكنيسة كمنصب، بل كان يحملها كحياة تجرى فى عروقه.

ولفت إلى أن البرية لم تكن له مكان عزلة جغرافية، بل أفقًا روحيًا فسيحًا، يسمع فيه الإنسان صوت الله دون ضجيج، ويتعلم أن القوة الحقيقية تُستمد من الهدوء الداخلي.

وعن علاقة القديس أثناسيوس بالقديس أنطونيوس أب الرهبان، قال قداسته:

"فى شبابه اقترب أثناسيوس من القديس أنطونيوس الكبير، ذاك العملاق الروحى مؤسس الرهبنة الذى ملأ الصحراء نورًا وصلوات، وتربّى على يديه."

وعن تأثير الرهبنة على أثناسيوس، أوضح قداسة البابا أن الرهبنة لم تترك أثرها على أثناسيوس فقط، بل على كنيستنا كلها، حتى أننا فى كل قداس نسمع وصية الرسل فى الكاثوليكون: " لا تُحبّوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم، لأن العالم يمضى وشهوته معه". البرية علّمته الزهد، لكنها لم تخرجه من الحياة، بل أعطته القوة ليواجه العالم دون أن ينتمى إليه."

وعن مجمع نيقية أكد قداسته أن أثناسيوس وقف بثقة الشباب وإلهام الروح القدس، يدافع عن ألوهية المسيح لكن صوته حمل قوة الحقّ التى لا تعرف العمر، فعندما ارتفعت أصوات الهرطقة، واجهها لا بجدال فلسفي، بل بآيات الكتاب المقدس ونور الإيمان المستقيم. وفى نيقية، صيغ قانون الإيمان الذى نردّده حتى اليوم، مستخرجًا من آيات الكتاب المقدس، ليكون صلاةً تتلى، لا مجرد نصٌ يُقرأ. فحين نقف لنعلن "نؤمن بإله واحدٍ"، إنما نقف على أرضٍ مقدّسة، ونتلو كلمات خرجت من أفواه هؤلاء الآباء القديسين.

واستكمل: "لم يكن "نيقية" مجرد مجمع عابر، بل ميلاد إيمانٍ جامع للعالم كله، وكان أثناسيوس فى نيقية صوت الوحدة، لا الانقسام؛ وصوت الحق، لا الجدل؛ وصوت الإيمان الذى عاشته الكنيسة الجامعة. وحارس للعقيدة التى نعيش بها إلى اليوم."

وعن جهاد أثناسيوس خلال الفترات التى نفى فيها لفت قداسته إلى أن أثناسيوس كان يخرج من كل نفى أكثر نقاءً، كذهبٍ جُرِّب فى النار. وأنه عاش فى كل منفى كأنه فى هيكل، يرفع فيه البخور ويكتب فيه دفاعه عن الإيمان. حتى قال عنه المؤرخون: "أثناسيوس ضد العالم".

وفى ختام كلمته قال قداسة البابا: "نحن نشكر الله الذى أعطانا هذه النعم الكثيرة، نشكره على هذه الصلوات والكلمات التى استمعنا إليها وعمل الآباء وكرازتهم وخدمتهم كلٌ فى مكانه. نشكر الله على كنيستنا القوية التى تحمل سيرة وحياة القديسين، ونشكر الله على بلادنا وسلامها واستقرارها ونحن نفتخر بالكنيسة المصرية التى نشأت على أرض مصر باعتبارها أقدم كيان شعبى مستمر حتى اليوم فهى كنيسة وطنية شاهدة للمسيح والحق وخادمة للوطن والمجتمع، وبالتالى تقدم كنيستنا صورة رائعة لما قاله السيد المسيح "وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِى كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا." (مت ١٦ : ١٨) وعبر العصور والتاريخ نقرأ عن هذا كله.

شكرًا لكل الأحبار الأجلاء وترتيبات اليوم، شكرًا لفرق الكشافه والكورال التى شاركت فى اليوم، شكرًا للشركة المتحدة التى تنقل احتفالات هذا اليوم للقنوات المصرية بصورة جميلة وبإمكانيات واسعة وهذه مشاركة وطنية طيبة نقدرها ونشكرهم كثيرًا عليها.

وفى يوم الاحد المبارك ٢٣ نوفمبر الماضى احتفلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بنوال خمسة من الآباء الأساقفة رتبة مطران بيد قداسة البابا تواضروس الثاني، وذلك فى ختام احتفالات

الكنيسة بمرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول.

حيث صلى قداسة البابا القداس الإلهى فى الكاتدرائية المرقسية بالعباسية قداس الأحد الثانى من شهر هاتور، وعقب انتهاء فصل الإبركسيس أقيمت صلوات منح الآباء الأساقفة الخمسة رتبة المطرانية الجليلة.

شارك فى صلوات القداس ١١٣ من مطارنة وأساقفة المجمع المقدس للكنيسة، ووكيلًا البطريركية بالقاهرة والإسكندرية، بينما امتلأت الكاتدرائية بكهنة وأراخنة وشعب الإيبارشيات التى نال أساقفتها رتبة مطران، حيث تفاعلوا بشكل لافت مع قداسة البابا خلال حديثه عن الآباء المطارنة الجدد، معبرين عن فرحتهم بالتصفيق الذى كان يدوم طويلاً كلما ذكر اسم أحد الآباء المطارنة الجدد.

والآباء الذين نالوا رتبة مطران اليوم، هم أصحاب النيافة:

١- **الأنبا يوأنس** أسقف أسيوط وسكرتير المجمع المقدس.

٢- **الأنبا صرابامون** أسقف عطبرة وأمدرمان - السودان.

٣- **الأنبا أنتوني** أسقف أيرلندا واسكتلندا وشمالى شرق إنجلترا.

٤- **الأنبا برنابا** أسقف تورينو وروما - إيطاليا.

٥- **الأنبا دميان** أسقف شمالى ألمانيا ورئيس دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر - ألمانيا.

نيقية وحدانية قلب

وحضر أثناء القداس لتهنئة نيافة الأنبا يوأنس، اللواء هشام أبو النصر محافظ أسيوط وعدد من قيادات المحافظة، واللواء إبراهيم حماد محافظ أسيوط الأسبق، ورحب بهما قداسة البابا.

وحضر أيضًا لتهنئة نيافة الأنبا صرابامون السفير إبراهيم عمر صديق القنصل بسفارة السودان بالقاهرة، ونائب السفير السوداني، السفير عمر الفاروق سيد، ومحافظ أمدرمان السابق السيد مجدى عبد العزيز، والسفير ياسر سرور مساعد وزير الخارجية المصرية مدير أدارة السودان، ونائبه والوزير المفوض كريم مختار.

كما حضر لتهنئة نيافة الأنبا دميان السفير يورجن شولتس سفير ألمانيا بمصر، والسيدة حرمه، والسيد فولكر كاودر العضو السابق بالبرلمان الألماني، والسيدة حرمه.

وشكرهم جميعًا قداسة البابا وألتقطت لهم صورًا تذكارية مع قداسته.

والتقطت صور تذكارية لقداسة البابا مع الآباء المطارنة الجدد ثم صور لكل مطارنة المجمع المقدس. وسط أجواء روحية غلفتها مشاعر السعادة والفرحة التى سيطرت على المشاركين فى صلوات القداس.

وفى عظة إنجيل القداس، وهو إنجيل الأحد الثانى من شهر هاتور، أشار قداسة البابا إلى أن قراءات الآحاد الثلاثة الأولى من شهر هاتور تتكرر فيه عبارة "مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ" (مت ١١: ١٥) لتكون مقدمة لمن يريد أن ان يستفيد من صوم الميلاد، وهى عبارة فى غاية الأهمية لذا فقد تكررت أيضًا فى سفر الرؤيا مرات كثيرة، وسفر الرؤيا هو السفر الأخير فى الكتاب المقدس ونسميه سفر الخروج للحياة الأبدية وهو الذى يؤهلنا لدخول السماء.

فى الأحد الرابع من شهر هاتور تقدم لنا الكنيسة مثالاً لإنسان خارجه جميل ولكن أذنه الداخلية لا تسمع وهو الشاب الغنى الذى جاء للمسيح يسال«أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» (مر ١٠ : ١٧) وهو سؤال فى غاية الأهمية و قد ناقشه السيد المسيح حتى وصل به لنقطة الضعف التى لديه وهى أنه ليس له أذنان فى قلبه ليسمع. فالسيد المسيح لا يقصد الاستماع العضوى بل الاستماع الداخلى فى القلب بالطاعة.

أما فى شهر كيهك تكلمنا الكنيسة عن أمنا العذراء فخر جنسنا كنموذج لإنسان له له أذن سامعة طائعة.

ويأتى السؤال: من نسمع ؟وماذا نسمع؟

١- صوت الإنجيل: الكتاب المقدس بكل أسفاره وآياته هو رسالة من الله لكل إنسان، متجددة فى معانيها واستقبالها ففى كل مره نسمعها نجد آفاقًا جديدة.

٢- صوت نداءات الصلاة: نجد فى القداس الإلهى الأب الكاهن يصلى والشماس يقدم نداءات الصلاة والشعب يقول مردات الصلوات المختلفة.

- "قبلوا بعضكم بعضًا "فنقدم القبلة الطقسية من خلال الأيادى وهى تعنى ان يكون لكل إنسان مصالحة مع كل أحد. فلا يستقيم أن يحضر الإنسان القداس الإلهى ويتناول من جسد المسيح ودمه وهو فى حالة خصام.

- "إلى الشرق انظروا" المقصود هو الاستعداد لمجئ المسيح الذى سيأتى من المشارق موطن النور ، فهل أنت مستعد لمجيء المسيح أم أنك منشغل بهموم العالم ؟!

٣- طلب المشورة: فى جلسة الاعتراف يرفع الكاهن قلبه إلى الله ليعطيه الكلمات المناسبة للشخص المعترف فهذا صوت الله ، فمن يستمع لمشورة أب اعترافه هو إنسان ناجح يستمع ويطبق تدريبات وخبرات روحية جيد ان نسمع لصوت الآباء وارشاداتهم. نحن نقول للكاهن "أبونا " لأن منه نطلب الخبرة والمشورة والإرشاد والحكمة.

٤- الطبيعة والأحداث اليومية: كل ما يحدث فى العالم هو بسماح من الله لأنه هو ضابط الكل وفى هذه الأحداث نجد رسائل من الله لنا فلنستمع ونفهم ونتعلم.

العظة و الكتاب و ما يحدث مع الآخرين كلها رسائل يرسلها لنا الله وجيد أن نستفيد منها ونتعلم.

وهكذا، ونحن نطوى صفحات هذه الاحتفالات المباركة، لا نغلق بابًا من التاريخ بقدر ما نفتح أمام أبناء كنيستنا عهدًا متجدّدًا للثبات فى الإيمان النيقاوي، الإيمان الذى حفظته الكنيسة عبر القرون بصلابة الشهداء وغيرة المعترفين وحكمة الآباء. إن ذكرى نيقية ليست مجرد حدث مضى، بل هى جذور حيّة تمتد فى حاضرنا لتسند خطواتنا نحو مستقبل أكثر رسوخًا فى المسيح.

فلنخرج من هذا الاحتفال ونحن نحمل فى قلوبنا شعلة الآباء، ونكتب فى تاريخ كنيستنا صفحة جديدة تُضاف إلى صفحات المجمع الخالد. وليكن ما احتفلنا به فى هذة الفترة قوة تدفعنا لنخدم بروح واحدة، ولنشهد للحق بمحبة، ولنسير بثبات نحو الرجاء الذى لا يخزى، مؤكّدين أن الكنيسة التى صانت الإيمان لسبعة عشر قرنًا ستظل— بنِعمة الله—منارة حق لا تنطفئ حتى نهاية الدهور.

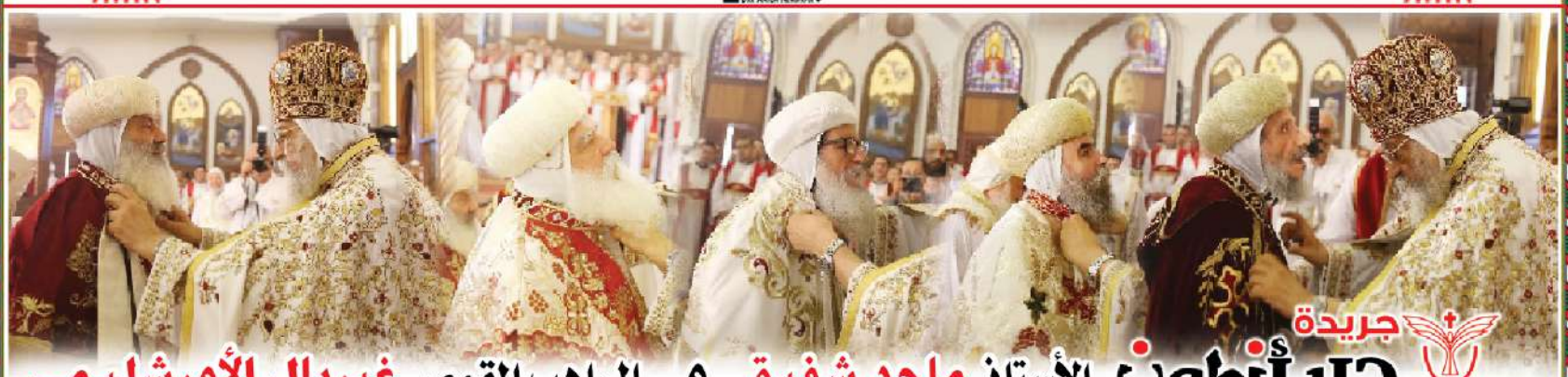

جريدة دار أنطون

الأستاذ **ماجد شفيق** رئيس مجلس الإدارة

و

الراهب القمص **غبريال الأورشليمى** رئيس التحرير

وأسرة التحرير وجميع العاملين يتقدّمون بخالص التهنئة القلبية ، والمشاعر المفعمة بالفرح الروحى إلى آبائنا المطارنة الأجلاء ، الذين نالوا ببركة الروح القدس

وبيد قداسة أبينا الحبيب **قداسة البابا تواضروس الثانى**

رتبة المطرانية الجليلة ، وذلك يوم الأحد المبارك الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠٢٥ ، وسط حضور كبير من أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء مطارنة وأساقفة المجمع المقدس ، وفى ختام احتفالات كنيستنا القبطية الأرثوذكسية بمرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكوني الأول. ونهنئ من القلب الآباء الاحباء الموقرين

مطران أسيوط وسكرتير المجمع المقدس

صاحب الخدمة الممتدة، منذ رهبنته باسم الراهب ثاؤفيلس الأنبا بولا فى ١٨ ديسمبر ١٩٨٧ ، وسيامته الأسقفية فى ٦ يونيو ١٩٩٣.

خدم نيافته كاسقف عام وسكرتير لمثلث الرحمات البابا شنودة الثالث ، وأشرف على أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية ، وعلى الدير الأبيض والدير الأحمر بسوهاج ، ثم تم تجليسه على إيبارشية أسيوط فى ٢٤ مايو ٢٠١٥ ، ليواصل رعاية شعب أسيوط وساحل سليم والبدارى بمحبة وحكمة.

وانتخب سكرتيرا للمجمع المقدس للكنيسة القبطية الارثوذكسية فى دورته العادية فى هذا العام.

مطران عطبرة وأمدرمان — السودان

رُسِم أسقفًا فى ١٤ نوفمبر ١٩٩٣ ، بعد رهبنته المباركة باسم الراهب إبراهيم السرياني فى ١٥ ديسمبر ١٩٨٥.

وبذل نيافته فى إيبارشية عطبرة وأمدرمان جهدًا رعويًا وخدميًا عظيمًا ، وسط تحديات السودان وظروفه ، فى محبة ثابتة وقوة إيمان.

مطران أيرلندا واسكتلندا وشمال شرقى إنجلترا

نال سيامته الأسقفية فى ١١ يونيو ١٩٩٥ ، بعد رهبنته باسم الراهب أكسيوس الأنبا بيشوى فى ٢٩ مارس ١٩٨١.

خادمًا بأبوّة صادقة فى بلاد المملكة المتحدة ، ومؤسسًا لخدمة راسخة تمتد عبر أيرلندا واسكتلندا وشمال شرقى إنجلترا ، حيث زرع بذور المحبة والوحدة بين أبنائه فى المهجر.

مطران تورينو وروما — إيطاليا

رُسِم أسقفًا فى ١١ يونيو ١٩٩٥ ، بعد رهبنته المباركة باسم الراهب برنابا السرياني فى ١٤ يناير ١٩٨٤ ، ثم خدم سنة كأسقف عام قبل تجليسه على إيبارشية تورينو وروما فى ٢ يونيو ١٩٩٦.

وقدّم خلال خدمته فى إيطاليا صورة مشرقة للكنيسة القبطية ، ضابطًا الرعية بمحبة ونشاط واتساع قلب.

مطران شمالى ألمانيا ورئيس دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر — ألمانيا

رُسِم أسقفًا فى ١١ يونيو ١٩٩٥ ، بعد رهبنته المباركة باسم الراهب دميان الأنبا بيشوى فى ٦ نوفمبر ١٩٩٢.

وقدّم عبر سنوات خدمته فى ألمانيا نموذجًا مشرقًا للخدمة الرهبانية المضيئة ، حيث تولّى رئاسة دير السيدة العذراء والقديس موريس ، وخدمة الكنائس المحيطة به ، إلى جانب مسؤوليته كأسقف لشؤون الأقباط بألمانيا ، تم تجليسه على شمالى ألمانيا فى ١٦ يونيو ٢٠١٣.

ختاماً نصلى أن يبارك الرب خدمتهم العامرة ، ويمنحهم نعمة الحكمة والرعاية الصالحة ، وأن يثبتهم على كراسيهم كمنارة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى وسط التحديات الكثيرة من عدو الخير ، ليواصلوا كرازة الإيمان كما تسلموه من الآباء القديسين ، ورعاية شعب الرب فى كل مكان. كل التهنئة القلبية والمحبّة لآبائنا المطارنة الأجلاء . . . وللكنيسة القبطية الأرثوذكسية التى تتزين اليوم بثمار مجد جديدة. الرب يبارك خدمتهم ، ويحفظ كنيسته إلى أبد الآبدين. آمين.